تاريخ العمارة وعشائرها

عبد الكريم الندواني

عبدالكريم الندواني

تاريخ
العمارة وعشائرها

أو

تاريخ ما أهمله التاريخ

هذا الكتاب متحف للآثار القديمة و معرض للازياء الحديثة على حد سواء

مطبعة الارشاد ـ بغداد
سنة ١٣٨١ هـ ـــ ١٩٦١ م



انظر لوجهي تر الاتعابَ ظاهرةً   على محيّاي من شرحي وتنقيبي

لانني كلما عقبتُ شاردةً   وجدتها بين تصديقٍ وتكذيب

ما حيلتي وبنو الأنسان تلجئها   المكذب أدوار ترهيبٍ وترغيب

اني تتبعتُ للتاريخ طائفةً   اسلوبُها في مجال الصدق اسلوبي

لا يرتجون جدىً او يرهبون ردىً   حيثُ الورى طوع مرجوٍ ومرهوب

شعور صديق

اتحفنا الكاتب القصصي المعروف الاستاذ خليل رشيد بهذه الكلمة المشبعة بروح الود لمن لا يستحق كل هذا الاطراء والتمجيد ونحن نتقبل ونثبت له هذه الكلمة شاكرين •

تاريخ ما اهمله التاريخ

الندواني في سطور

الندواني شاعر سلس له قياد الشعر وروض الجموح من شوارده•

الندواني أديب • ومفكر حر • ومحدث لبق• يسيطر على مشاعرك وحواسك باحاديثه الشيقة الممتعة الاخاذة •

الندواني شاعر وأديب • عالم باصول الأدب وفروعه • ومحدث وسمير ومؤرخ • الندواني كل ذلك • وانا ان اقدم الندواني في كتابه تاريخ العمارة وعشائرها فانما اقدم دائرة معارف • واليك مقدمتي •

التاريخ مرآة تنعكس عليها صور الماضى وشخوصه بما فيها من حوادث ومآثر • وأداة لربط الحاضر بالماضي • وهمزة الوصل بيننا وبين اسلافنا لحفظ ما خلفوا من تراث ومجد تليد والشاشة التي تعرض حضارة السلف ومجدهم وما جبلوا عليه من عادات واخلاق • وقلم المؤرخ هو المجهر المكبر لتلك الصورة • وهو كريشة المفن في توضيح الصورة وغموضها واظهار ما فيها من حسن وقبيح وجيد ورديء • فاذا كان الاديب المؤرخ صادق اللهجة امين النقل ذا أسلوب طيب فانه يجذبك وبارادة لا شعورية من حاضرك الذي تعيش فيه الى عوالمه التي يريد الحديث عنها •

لا شك وان الباحث في التاريخ والمتتبع للسير يعيش في عوالم كثيرة

ويتطلع الى حضارات كثيرة ايضا • ولا أظن هناك من يجهل او يتجاهل حتى ابن الشارع فائدة التاريخ وما تحدثه من أثر في تربية الذوق الادبي وتهذيب النفس وتشذيب الاخلاق •

والتاريخ لا شك عامل مهم في حياة الأديب لانه من الأسس التي ترتكز عليها قواعد الأدب • وليس لأديب او متأدب غنى عن التاريخ وحوادثه • اذ المستعرض لصفحات التاريخ مستعرض لحياة امم وحضارات شعوب وهذه حقيقة لا لبس عليها ولا ابهام • ولو فتشنا معرض التاريخ و (البوم) القدامى من اسلافنا العرب واستعرضنا ما فيه من صور فاننا نرى السرف والبذخ الفاحش الذي يغدقه الخلفاء والمقربون من البلاط على الأدباء وقادة الفكر ومدوني التاريخ بوجه اخص ماثلا امام اعيننا • وهذا لعمري سوق الرقيق ولا شك لبيع الضمائر ومساومة الافكار • ومن هذا تلعب السياسة في تكوين التاريخ وتغيير اتجاهاته اذ لم يحبر سطر واحد من التاريخ الا بارادة مملاة من ذوي الارادة والنفوذ او بانجراف مع العاطفة التي لا تقل نفوذا وسيطرة من الدينار نفسه • وجل ما قدمه لنا المؤرخون القدامى ونقدة التاريخ من تراث هي حوادث مستقاة من قصور الخلفاء ودواوين وزرائهم لذا ترى الكلف يعلو وجه التاريخ • قد يطنب المؤرخون فيسهبون في الاطناب وقد يوجزون فيعطوننا مصة الوشل • وقد يعرب التاريخ رجلا فيرفعه ويعجم آخرا فيهوي به الى الحضيض تنفيذا لرغبات الاسياد ودعما لعروشهم • والتاريخ الذي بين يديك هو عبارة عن صور منتزعة من حوادث مستقاة من العامة أو ما يسمونهم الطبقة الدنيا وهذا ما يعنى به التاريخ الحديث • وانما التقطه المؤرخ من افواه الشيبة والمسنين الذين واكبوا جل هذه الحوادث واخذوا بعضها الآخر عن آبائهم واجدادهم لهو دليل قاطع على نزاهة وصحة ما ورد بهذا

الـكتاب من تفاصيل تاريخية مجردة من كل شائبة ولا اجدني بحاجة الى تقديم هذا السفر الخالد فهو يقدم نفسه بنفسه •

العمـــارة　　　　　　　　　　　　خليل رشيد

تقريظ

لقد كان تاريخ العمـــارة مبهماً　　　وما كاتبٌ عن ذلك اللغز يفصح

جهلنـــاه حتى قيض الله عالمـاً　　　يحلُ رموز المبهمات ويوضـح

له في موازين الثقافةِ كفـــةٌ　　　بما حملت من رائق القول ترجح

ابا فيصل حييتَ من متفضـــل　　　يهذب احداث اللوا ويصـحح

فدم حيث دام الشعر تكمل نقصه　　　ودم حيث دام النثر تروي وتشرح

العمارة　　　　　　　　　　　　حسين الحاج وهج

مقدمة المؤلف

يتناول هذا الكتاب كافة الادوار التي مثلتها عشائر العمارة على مسرح حياتها • ويبين للقارىء متى وكيف ومن اين نزحت هذه العشائر الى هذا اللواء • وما اسماء هذه العشائر واين تقع اراضيها • ومتى وكيف واين تأسس مركز لواء العمارة • وما اسماء متصرفيه الذين حكموه اداريا من حين تأسيسه الى هذا اليوم • وما هي تشكيلاته الادارية • واين تقع مراكزها • وما هو عدد اسماء انهره الرئيسة • وما هي حدوده من جهاته الاربع • وما هو مقدار مساحته العمومية • وعدد نفوسه ثم ينتقل بك هذا الكتاب الى منطقة خوزستان الواقعة في جنوب ايران ليريك العشائر العربية الساكنة هناك ويريك مشيخة المشعشعين العلويين الذين حكموا القسم الغربي من منطقة خوزستان اكثر من خمسمائة عام • وما هي الوقائع التى جرت لهذه المشيخة مع كريم خان الايراني • وما جرى لها مع عشيرتي بني لام وبني طرف• وماهي التطورات التي حدثت بين الحاج جابر بن مرداو رئيس آل محيسن بني كعب وبين الشيخ ناصر بن غيث بن نصار رئيس (القبان) بني كعب • ومتى وكيف واين تأسست بلدة ناصرية الاهواز الايرانية • ثم ينتقل بك هذا الكتاب الى آل سعدون الذين مثلوا مشيخة عشائر المنتفق في العراق وجنوب الفرات والبصرة • وما حدث لهذه المشيخة مع صادق خان الايراني • وكيف وقفت هذه المشيخة بوجه الوالي العثماني علي رضا باشا • وكيف فتح الوالي علي رضا باشا منطقة المحمرة الايرانية واضافها الى ولاية البصرة

ومتى وكيف تأسست مشيخة المنتفق ومن هو المؤسس لهذه المشيخة وترى على ضوء ما اسلفناه في هذه المقدمة كافة الاحداث المتعلقة بهذا الموضوع من ضبط وتركيب حلقات سلاسل انساب هذه العشائر الى غير ذلك من الحوادث التاريخية التي لم يتيسر للمؤرخين ان يحيطوا بالكثير منها علما نظرا لتعذر وجود مصادر مطبوعة بهذا الخصوص الا بعض نبذ تاريخية ضئيلة وهذه النبذ وان كانت من صميم هذا الموضوع الا انها لا تفي بالغرض المقصود من ناحية الربط التاريخي ومراعاة الزمن كل هذا قد حصل لي نتيجة جهود متواصلة استمرت اكثر من اربعين سنة قمت خلالها بجولات وجولات فتارة تراني اجوب الحويزة الايرانية حيث عاصمة مشيخة المشعشعين (الطينة) للوقوف على آثار هذه المشيخة • وتارة تراني اجوب الميناو مستعرضا ما فيه داخل جهاته الاربع ثم اتركه مشرقا فاسير على ضفتي نهر كارون مبتدئاً فيه من (جزرة البناودة) حتى منتهاه في شط العرب ومن هناك تكون وجهتي ناحية الشرق فامر بمنطقة المحمرة فمنطقة الفلاحية حيث تقع (قصبة آل نصار) عاصمة مشيخة آل نصار بني كعب • ومن هناك اتجه الى الشمال الغربي حيث تقع منطقة (الهندجان) المعروفة بنهريها الدورق • والجراحي فاشاهد عشائر بني تميم العربية وما لهذه العشائر من ماض وحاضر •

ولم أقف عند هذا الحد بل قمت بمتابعة تجوالي هذا الى اراضى الغراف وجنوب الفرات الى ما وراء البصرة فشاهدت ما خلفته أسرة آل (لاوي) المشعشعين من آثار في شط الاخضر وكيف تغلبت عشيرة ربيعة على هذه المشيخة وتركتها اثراً بعد عين وكيف تغلبت مشيخة المنتفق على عشائر ربيعة واجلتها عن أراضى الغراف اما ما يتعلق في عشائر لواء العمارة من احداث فهو ناشب في داري وصاحب الدار ادرى بالذي فيها • وانا

بهذه المدة الطويلة اجتمع بشيوخ طاعنين في السن لاستقصاء ما لديهم من معلومات ولا اكتفي بمجرد قول شخص واحد ما لم تتفق معه جماعة على صحة ما قال ولا اتخذ قول شيوخ عشيرة حجة على صحة تاريخ عشيرتهم ما لم يتفق معهم غيرهم من شيوخ عشائر اخرى للعلم ان الانسان بطبيعته ميال للاطراء والتمجيد بعشيرته • وقد خصصت لاهم الوقائع والحوادث فصلا مستقلا اطلقت عليه عنوان معرض الحوادث العامة وهذا الفصل وان كان بالغا حد النهاية في هذا الموضوع لكنه ذو علاقة بقراءة ما سبقه من فصول فالى دراسة هذا الفصل وما سبقه من فصول ايها القارىء الكريم واعلم انني ما توخيت البساطة في الكتابة الا لافهام رجل الغد بما لاسلافه الكرام من مآثر في الماضي والحاضر ومن الله استمد المعونة •

المؤلف

نظرة خاطفة في شبه جزيرة العرب

لا أظن من تجاوز مرحلة التعليم الابتدائي يجهل ما لشبه جزيرة العرب من انظمة اثناء العهد العثماني فشبه جزيرة العرب مجموعة اقطار ذوات حدود مثبتة بالمرتسمات الدولية وهذه الاقطار كانت تديرها حكومة شرعية بتشكيلات ادارية وقضائية ولا ينافي هذه التشكيلات وجود مشيخات عشائرية اذ ان العرف الاقطاعي كان في عهد الاستعمارين العثماني والبريطاني سائدا في هذه النواحي وغيرها من البلدان التي شملها الاستعمار وعلى رغم كل هذا فان المشيخات العشائرية من الناحية القانونية خاضعة للنظام الرسمي حيث تجبى الضرائب ويعاقب المجرمون وللسلطة الحاكمة الغاء هذه المشيخة نهائيا او ابدالها بغيرها وقد شاهدنا الكثير من هذه التغيرات في العهدين العثماني والبريطاني باعتبار ان المشيخات ليست من النوع الذي تشمله قدسية النظام الدولي • ولكن بريطانيا بعد احتلالها جزيرة العرب من الامبراطورية العثمانية اثناء الحرب العالمية الاولى وبعد ان شاهدت ابناء الجزيرة يطالبون باعادة اقطارهم لحكمهم الذاتي واستقلالهم المطلق فقد وضعت حمايتها على عرب سواحل الخليج بحجة ان هؤلاء العرب كان يديرهم نظام اقطاعي غير ملتفتة الى ان هذه المشيخات كانت تديرها سلطة دولية وللسلطة حق ابقاء هذا النظام او الغاءه كما فعلت الجمهوريه العراقية في عهدها الجديد افهل يرجع المستعمرون ومن واكبهم عن هذا العمل انا لمنتظرون •

العمارة عبدالكريم الندواني

لواء العمارة قديما وحديثا

لم تكن اراضى لواء العمارة قبل نهاية القرن الثامن الهجرى بارض زراعية على الوجه المطلوب الا في قسمه الشمالي حيث تنمو زراعــــة (الشتوي) فقط على جانب نهر دجلة الايمن اعتبارا من حـــدود لواء الـكوت الجنوبية الى صدر نهر (المدلول) المشتق من جانب دجلة الايمن • وفي جانبه الايسر اعتبارا من مصب نهر (الوادى) الى صـدر نهر الكحلاء المشتق من هذا الجانب • اما بقية اراضى لواء العمارة فكانت اهوارا مكتظة بنبات القصب والبردى وتنمو على ضفتي النهر غابات كثيفة من انواع الشجر الطبيعي تكثر فيها الاسود وسائر الحيوانات الضاريـــة وقد استمر وجود بعض هذه الغابات الى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى اما الاهوار فلم يزل بعضها موجودا وكانت تسكن في هذه الاهـوار بعض رعاة الجاموس الذين لا يطيب لهم السكن بسواها • وعندما اخذت العشائر تنزح من مواطنها القديمة الى هذا اللواء فقد اخذت الايدى العامـــلة بالزراعة تستخدم الثغرات التى اوجدتها مياه الفيضان على جانبي نهر دجلة اما بوضع السداد للتجفيف او بالتطهير للارواء (والتطياب) حتى اكتسحت هذه الايدى جل هذه الاهوار التي انحصرت بقيتها في بزائز المبازل واصبح لواء العمارة من اخصب ألوية العراق تربة للزراعة صيفيا وشتويا • امـا كيف كان نظام الزراعة جاريا في هذا اللواء قبل العهد الجمهوري فـان السلطات الحاكمة حينذاك توزع اراضى اللواء الى مقاطعات تختلف بالقلة والكثرة وتؤجر هذه المقاطعات الى اشخاص اغلبهم من رؤساء هذه العشائر وتطلق عليهم اسم (شيوخ) واحدهم (شيخ) وهؤلاء بدورهم يوزعـون مقاطعاتهم الى (اشباب) واحداها (شبة) بتشديد الباء ويؤجرون هـذه الاقسام الى اشخاص معدودين لا فرق بين ان يكونوا من صميم هـــذه العشيرة او بعيدين عنها نسبا ببدلات اما نقدية او عينية ويطلقون عــلى

هؤلاء اسم (سراكيل) واحدهم (سركال) وهؤلاء السراكيل يتفقون مع الفلاحين فيزرعونهم مقاديرا معينة من الارض • اما وجه التزريع فيختلف باختلاف موسمي الشتوي والصيفي وباختلاف ضعف الفلاح وقوته المادیتین • اما فض المنازعات الناشبة بسبب قتل او جرح او غمط أي حق كان فقد كان منوطا بشيخ العشيرة او بمجرد الشيخ الذى كان مستأجرا الاراضى التي وقعت فيها تلك الجريمة او تلك المشكلة وهذا بدوره اما ان يقضي بها مباشرة أو يحيلها الى العراف (الفريضة) الذي يقرر الحكم فينفذه الشيخ • وللشيخ ان يطبق حكم الجزاء بحق الجاني حسبما يريد وللشيخ حرية الرأي في تعامل اراضيه الزراعي تارة بعد اخرى ولا تعتبر هذه الحرية شاملة كافة الشيوخ اذ يوجد بينهم من لا ينقض ما ابرم • اما بعد الحرب العالمية الاولى فقد وضع الانكليز نظاما عشائريا اطلقوا عليه اسم (قانون العشائر) وهذا القانون جعل من ابناء الشعب قسمين اهليا وعشائريا • فاصبح لكل قسم من هذين القسمين نظام خاص • فالدعاوى العشائرية كافة تحال الى خبيرين ينتخبان من الجانبين المتنازعين • وعلى الحاكم الاداري تنفيذ ما يقرره الخبيران المنتخبان • اما فرض العقوبة فيقرره الحاكم الاداري نفسه •

عادات وسنن عشائر لواء العمارة

ان كل عشيرة تتألف من افخاذ وكل فخذ يتألف من اسر وكل اسرة تتألف من بيوت وكل بيت يتألف من أفراد معدودين •

الديـــات

اذا قتل فرد احد افراد بيته يتكلف هو نفسه بدفع دية القتيل الى اقرب شخص من القتيل واذا قتل احد افراد هذه الأسرة رجلا من افراد احدى اسر فخذه فيتكلف هو وافراد اسرته فقط بدفع الدية الى اسرة القتيل لتتوزع عليهم بالتساوي واذا قتل احد افراد هذه الاسر رجلا من عشيرة اخرى تتكلف كافة افراد فخذه بجمع فصل هذه الدية وتسليمه الى رئيس فخذ الرجل القتيل ليوزعه على أفراد فخذه على ان يتحمل القاتل وافراد بيته حصة معينة من هذا الفصل تزيد على حصص افراد فخذه باعتباره القاتل ويطلقون عليه اسم (الفجار) أي الذي فجر هذا البركان • ويتضاعف الفصل المتعارف على من قتل احد افراد اسرة من اسر فخذه ويدخل في نظام الدية قطع اليدين معا والرجلين معا واطفاء العينين معا واماتة عضو التناسل • اما قطع اليد الواحدة والرجل الواحدة والعين الواحدة فيتكلف عنها الجاني بدفع نصف فصل الدية على النظام الذي ذكرناه •

الجروح المؤثرة

لا تعتبر الجروح الغير مؤثرة موجبة لدفع الفصل • الا اذا اوجد هذا الجرح خللا ملموسا او محسوسا في بدن الجريح •

الاختطـاف

يختلف الاختطاف باختلاف ذات البعل وغير ذات البعل فمن اختطف ذات بعل يلتزم بتأدية فصل تام لزوجها ومقدار معين لذويها ولا يشمل هذا الفصل ابناء اسرة الخاطف او ابناء فخذه بل يعود عليه وافراد بيته شخصيا •

اما من يختطف غير ذات البعل فان كانت راغبة فيه فلا يتكلف عنها سوى دفع الصداق المتعارف مع مقدار معين يدفعه لاهلها عن التجاوز ويطلقون عليه اسم (سواد) اما التي لم ترغب بخاطفها فيلتزم الخاطف بتأدية فصل معين لذويها بعد ان يتخلى عنها فتعود الى اهلها •

السـطرة

من تجاوز على شخص في مجلس فضربه بيده لا بعصاه يلتزم بتأدية فصل معين للمضروب ويطلقون على هذه الضربة اسم (سطرة) وكذلك من تجاوز على شخص في مجلس وجرد رأسه من غطائه وكذلك من نتف بعض شعيرات لحية غيره •

التسيار والاستجارة

اذا صحب رجل من عشيرة رجلا من عشيرة اخرى وكان الاول مدينا بثأر لشخص او لاشخاص اخرين لا فرق بين ان يكونوا من عشيرة الاول او الثاني او غيرهما فاعترضوه فان مجرد تهديدهم لهذا الرجل وهو بصحبة الرجل الثاني يلزمهم بتأدية فصل معين يطلقون عليه اسم فصل التسيار • اما أحد افراد هذه العشائر وهو من العرافين المشهورين فقد قرر ان فصل التسيار هو قتال ينشب بين عشيرتي المسير بتشديد الياء

وكسرها والمتجاوز فيستمر يوما واحدا من الصباح الى المساء وقد طبقت هذه السنة مرارا بين هذه العشائر اما الذي يتجاوز على شخص استجار شخص اخر فقتله فيؤدي فصل ديتين احداهما حق الاستجارة وثانيهما دية القتيل والذي يتجاوز على المستجير فيهدده او يتكلم عليه كلمات نابية يتكلف بتأدية فصل معين للمجير ولا تعتبر امرأة الفصل سادة مسد الدية او غيرها ما لم تلد اما اذا ماتت قبل الولادة فيجب على اهلها تعويضها بغيرها وهكذا حتى تلد •

الصيحة

اذا مس شخص كرامةامرأة اما باللمس او الكلام فاذا كانت الامرأة ذات بعل فيلتزم الجاني بتأدية فصلين معينين احدهما لزوجها وثانيهما لذويها • اما اذا كانت غير ذات بعل فيتكلف الجاني بتأدية فصل معين لذويها ويطلقون على هذه القاعدة اسم (صيحة) •

زواج المصادقة

اذا رغب أحد بتزويج أخت أو شخص ثاني وكانت لهذا الرغب أخت او بنت فلهما ان يتبادلا بعد ان يعينا لكل امرأة مقدارا من النقود ويطلقون عليه اسم (خشل) ولكل طرف الحق اذا رأى زوجته لا تلائمه ان يتركها ويسترجع ابنته أو أخته من زوجها سواءً رغبت او لم ترغب وهذه العادة اخذت تضمحل في الايام الاخيرة واذا وجد منها شيء فهو ان يعطى لكل امرأة صداق معين فتتزوجان على اساس هذا الصداق لا على اساس (المصادقة) •

امتهان اللصوصية

يمتهن الكثير من هذه العشائر اللصوصية ويطلقون على اللص اسم

(حرامي) وهو عندهم من النوع الممتاز بالشجاعة والرجولة ولكنهم يضعون لهذه الرجولة حدا وهو اذا سرق أحد جاره فظهرت السرقة يتكلف السارق باعادة المسروق وتأدية ثلاثة اضعاف قيمته غرامة لهذا الجار • واذا تعذر أرجاع السرقة عينها يتكلف السارق بدفع اربعة اضعاف ثمنها لصاحبها •

ماذا تلاقيه العروس اثناء زفافها

اذا زفت العروس من دار أهلها تجتمع كافة افراد القرية حاملين الحجار ليرموا به العروس والقائمين بزفافها فلا تخرج العروس ومن يرافقها من القرية الا وهم مثخنون بالجراح • اما اذا زفت العروس في قارب فقد يغرق القارب من الحجار فلا ترى العروس الا سابحة في الماء هذا بعض من عادات وسنن عشائر لواء العمارة تاركين البعض الآخر راجين منهم الاستمرار على الحسن ونبذ القبيح مراعاة لهذا العصر الذي انار أمامهم الاستقلال المطلق وشملهم بالحضارة الحقة •

تشكيلات لواء العمارة الادارية

يتشكل اللواء اداريآً من مركزه العام ومحله بلدة العمارة • ومن أربعة أقضية هي قضاء مركز العمارة ومحله بلدة العمارة • وقضاء علي الغربي ومركزه بلدة علي الغربي • وقضاء الميمونة ومركزه بلدة الميمونة • وقضاء قلعة صالح ومركزه بلدة قلعة صالح وترتبط بهذه الاقضية تسع نواح • هي ناحيتا كميت والمشرح وترتبطان بقائممقامية قضاء مركز العمارة • وناحيتا شيخ سعد وعلي الشرقي • وترتبطان بقائممقامية قضاء علي الغربي • وكل من ناحية الكحلاء وميسان والمجر الكبير وترتبط هذه النواحي الثلاث بقائممقامية قضاء قلعة صالح • وناحيتا الميمونة والسلام وترتبطان بقائممقامية قضاء الميمونة •

اين تقع مراكز اقضية لواء العمارة

مركز قضاء العمارة • ويقع بنفس بلدة العمارة • مركز قضاء على الغربى • ويقع على جانب دجلة الايمن ويبعد عن مركز اللواء الى الشمال الغربى مسافة ١١٠ كيلومترا تقريبا • مركز قضاء الميمونة • ويقع على جانب نهر البتيرة الايسر بمسافة تبعد عن مركز اللواء الى الجنوب الغربى ٣٥ كيلومترا تقريبا • مركز قضاء قلعة صالح • ويقع على جانب دجلة الايسر بمسافة تبعد عن مركز اللواء الى الجنوب الشرقى ٣٦ كيلو مترا تقريبا •

اين تقع مراكز نواحي اقضية لواء العمارة

مركز ناحية شيخ سعد • ويقع على جانب دجلة الايمن بمسافة تبعد عن مركز قضاء على لغربى الى الشمال الغربى ٥٠ كيلو مترا تقريبا • مركز ناحية على الشرقى • ويقع على جانب نهر دجلة الايسر بمسافة تبعد عن مركز قضاء على الغربي الى الجنوب ٤٥ كيلومترا تقريبا • مركز ناحية كميت ويقع على جانب دجلة الايمن بمسافة تبعد عن مركز قضاء العمارة ٣٥ كيلو مترا الى الشمال • مركز ناحية المشرح • ويقع على جانب نهر المشرح الايسر بمسافة تبعد عن مركز قضاء العمارة الى الشرق ٣٠ كيلو مترا تقريبا • مركز ناحية المجر الكبير • ويقع على الجانب الايسر لنهر المجر الكبير بمسافة تبعد عن مركز قضاء قلعة صالح الى الغرب ٢٥ كيلو مترا تقريبا • مركز ناحية الميمونة ويقع بقصبة الميمونة • مركز ناحية السلام ويقع على جانب نهر البتيرة الايمن بمسافة تبعد عن مركز قضاء الميمونة الى الجنوب ٣٠ كيلومترا تقريبا • مركز ناحية ميسان • ويقع على جانب نهر دجلة الايمن بمسافة تبعد عن مركز قضاء قلعة صالح الى الجنوب ٢٥ كيلو مترا تقريبا • مركز ناحية الكحلاء ويقع على جانب

نهر الكحلاء الايمن بمسافة تبعد عن مركز قضاء قلعة صالح الى الشمال ٣٥ كيلو مترا .

حدود لواء العمارة

شمالا لواء الكوت وقسم من الحدود الايرانية . غربا لواء المنتفق وقسم من حدود لواء الكوت . شرقا الحدود الايرانية . جنوبا لواء البصرة .

عدد نفوس لواء العمارة تسجيل ١٩٤٧ م ٣٢٩٦٤٧ نسمة
مساحة اللواء العمومية : ١٨٣٩٥ كيلوا متراً مربعاً .

حكام اللواء الاداريون

يحكم اللواء اداريا بوجه عام متصرف ترتبط فيه كافة هذه القائممقاميات . ويحكم القضاء اداريا قائممقام ترتبط فيه مديريات نواحي قضائه . ويحكم الناحية مدير تابع لقائممقامية قضائه .

عدد انهر لواء العمارة

كان لواء العمارة يتألف من نهره الرئيسي (دجلة) المسمى بنهر العمارة . ومن مئات انهر متفرعة من جانبيه وهذه الانهر تحمل اسماء معروفة لدى ابناء هذا اللواء . ونظرا الى ان اكثرية هذه الانهر خاصة بزراعة الشتوي فان زراعة الشتوى بطبيعتها لا تحتاج الى مبازل وان عدم وجود المبازل يسبب اندراس الانهر من الترسبات فاندرست هذه الانهر تدريجيا واعتيض عنها بالوسائط الميكانيكية (مضخات) ولم يبق في الحال الحاضر من الانهر المستقيمة الجريان طوال السنة الا اربعة انهر . هى نهر الكحلاء ونهر المشرح المشتق من نهر الكحلاء . ونهر البتيرة. ونهر المجر الكبير . وهذه الانهر متقاربة نسبيا وتتفرع منها فروع عديدة لارواء

اراضيها سيحا وبالواسطة • فنهر الكحلاء يشتق من جانب دجلة الايسر بشمال مركز اللواء مباشرة ويتجه الى الشرق وعلى بعد ثلاثمائة مترا تقريبا يتفرع من جانبه الايسر نهر المشرح ويتجه الى الشرق • اما نهر البتيرة فيقع الى غرب مركز اللواء بمسافة ١٨ كيلو مترا ويتفرع من جانب دجلة الايمن ويتجه الى الجنوب ونهر المجر الكبير يشتق من جانب دجلة الايمن بمسافة تبعد عن مركز اللواء الى الجنوب ٢٠ كيلومترا تقريبا ويتجه الى الجنوب • اما مركز اللواء فيقع في زاوية مثلثة الاضلاع تحيط به المياه من جوانبه الغربى والشمالى والشرقى • اما جنوبه فسهل منفسح وقد انتشر فيه العمران حتى عبر نهر الكحلاء فنهر المشرح وامتد على جانب دجلة الايسر الى مسافة بعيدة فاقيمت القصور الفخمة وزرعت الحدائق الغناء وامتدت الشوارع المعبدة • اما فى جانب دجلة الايمن فقد شيدت العمارات الضخمة وقامت على جانب الطريق العام قرية عصرية لاسكان المعوزين من ابناء الشعب رفعا لكلفة الايجار • وتربط وسائط النقل البرية بمركز اللواء اربعة جسور • جسر المشرح • جسر الكحلاء جسران على نهر دجلة واحدهما من الجسور العالمية النادرة الوجود

اسماء عشائر لواء العمارة

يتألف سكان لواء العمارة من العشائر التالية نذكرها على الترتيب • ١ ــ عشيرة بنى لام ٢ ــ عشيرة ال (بومحمد) ٣ ــ عشيرة آل ازيرج ٤ ــ عشيرة السواعد • ٥ ــ عشيرة آل (بودراج) ٦ ــ عشيرة السودان ٧ ــ عشيرة آل عيسى ٨ ــ عشيرة آل بزون ٩ ــ عشيرة البهادل ١٠ ــ عشيرة آل سراى ١١ ــ عشيرة كعب ١٢ ــ عشيرة آل مريان ١٣ ــ اسرة الهواشم العلويين •

الاراضى التى تسمى باسماء بعض هذه العشائر

١ ــ الاراضى التى تقع على جانب دجلة الايمن من حدود لــــواء

الكوت الى صدر نهر المدلول تحمل اسم عشيرة بنى لام ٢ ـ الاراضى التى تقع على جانب دجلة الايسر اعتبارا من مصب نهر الوادى الى صدر نهر المشرح وتتجه الى الشرق حتى الحدود الايرانية تحمل اسم عشيرة بنى لام ٣ ـ الاراضى التى تقع على نهر المشرح الايمن من صدر نهر ام البطوط حتى منتهى نهر المشرح في الاهوار الفاصلة ما بين العراق وايران ويضاف لها ذيل اجريت تحمل اسم عشيرة السواعد ٤ ـ الاراضى التى تقع على جانب دجلة الايمن اعتبارا من صدر نهر المدلول حتى صدر نهر البتيرة وتتجه الى الشرق حتى حدود جزيرة السيد احمد الرفاعى تحمل اسم عشيرة آل (بودراج) ٥ ـ الاراضى الواقعة على جانب نهر الكحلاء الايسر اعتبارا من صدر نهر المعاون حتى صدر نهر الحسينية وتتجه الى الشرق حيث تنتهى في هور (الحكه) تحمل اسم عشيرة السودان ٦ ـ الاراضى الواقعة على جانبى نهر الكحلاء ومتفرعاته اعتبارا من صدر نهر (الحسيكى) وتتجه هذه الاراضى الى الشرق حتى الحدود الايرانيـــة تحمل اسم عشيرة آل (بو محمد) ٧ـ الاراضى الواقعة على جانب نهر دجلة الايسر اعتبارا من صدر نهر المجرية حتى نهاية حدود لواء العمارة من الجهة الجنوبية تحمل اسم عشيرة ال (بومحمد) ٨ ـ الاراضى الواقعة على جانب نهر دجلة الايمن اعتبارا من صدر نهر المجر الكبير ثم جانبى نهر المجر الكبير ومتفرعاتهحتى تنتهي بالاهوار الفاصلة ما بين لواء العمارة ولوائي البصرة والمنتفق تحمل اسم عشيرة آل (بو محمد) •

٩ ـ الاراضى الواقعة على جانبي نهر البتيرة اعتبارا من صدر نهـر (ابو فحل) ونهر (ابو سبع) وتتجه هذه الاراضى الى الجنـــوب حتى الاهوار التي ذكرناها تحمل اسم عشيرة آل أزيرج •

١٠ ـ الاراضى التي تقع غرب اراضى آل أزيرج ويحدها من الغرب شط الاخضر ومقام السيد احمد الرفاعي تحمل اسم عشيرتي آل مريان وآل بزون •

١١ ـ الاراضى الواقعة في جنوب اراضىآل أزيرج ويحدها من الغرب

والجنوب لواء المنتفق ومن الشرق الاهوار التى ذكرناها تحمل اسم عشيرة آل عيسى •

١٢ ـ الاراضى الواقعة ما بين نهري دجلة والبتيرة ويحدها من الشمال نهر العوفية المشتق من دجلة ومن الجنوب نهر الطبر المشتق من نهر دجلة تحمل اسم عشيرة البهادل •

١٣ ـ الاراضى التى تقع ما بين صدري نهري الطبر والجوار المشتقين من جانب دجلة الايمن تحمل اسم اسرة الهواشم العلويين •

١٤ ـ وتوجد ضمن هذا التحديد مقادير يسيرة من الاراضى املاكا صرفة لبعض اشخاص من الاهلين وغيرهم كما توجد اراضى اخرى في بعض زوايا من هذا التحديد تسكنها عشائر واسر متفرقة كأراضى ثلث اجريت الغربي وأراضى عويجيلة وأراضى (ابو رمانة) والغزبة وبعض من جانب نهر المشرح الايسر واراضى الوحيلية وكشيمرة ولايعني ان الاراضى التي تحمل اسماء عشائر معينة منحصرة فيهم دون غيرهم من العشائر الاخرى بل توجد عشائر واسر وافراد لا يمتون لهذه العشائر بصلة ولكنهم زارعون ومقيمون بهذه الاراضى • واتماما للفائدة التاريخية نذكر اسماء هذه العشائر وهذه الافخاذ وهذه الاسر فالعليون منهم • يتألفون من :ـ

١ ـ الابخات ٢ ـ الشروع ٣ ـ آل موزان ٤ ـ آل نور • ٥ ـ آل البطاط ٦ ـ آل ناجي ٧ ـ آل علي ٨ ـ بيت (ابو الدنين) ٩ ـ الفواضل ١٠ ـ ال الجرف ١١ بيت (ابو رغيف) ١٢ ـ ال سلطان ١٣ ـ بيت جويدة • ١٤ ـ الموالي •

اما الغير علويين فيتألفون من : ـ

١ ـ السويعدين ٢ ـ ال فرطوس ٣ ـ الشويلات ٤ ـ بني مالك ٥ ـ بني عقبة ٦ ـ بني سالة ٧ ـ المقاصيص ٨ ـ المترافة ٩ ـ الجورانية ١٠ ـ بيت (ابو هلبة) ١١ ـ بيت روفة ١٢ ـ بيت ملف ١٣ ـ الدلفية

١٤ ـ الجماعرة ١٥ ـ الشياحنة ١٦ ـ الذهيبات ١٧ ـ السويطات ١٨ ـ آل (بو شعيرة) وغيرهم •

وهذه الافخاذ العشائرية التي ذكرناها تندمج حسب العرف العشائرى بنفس العشائر الرئيسة الوارد ذكرها في أول هذا الفصل •

موارد اللواء الاقتصادية

ان أهم مورد اقتصادى في لواء العمارة هو المورد الزراعى وينقسم هذا المورد الى قسمين صيفى وشتوى وتوجد موارد أقتصادية اخرى كالثروة الحيوانية وصيد الاسماك والطيور وصناعة الحصر (البواري) وهذه الموارد تأتي في الدرجة الثانية للمورد الزراعي • ولواء العمارة تربة خصبة لا يعوزها الا توفير المياه في فصل الصيف •

لهجات عشائر لواء العمارة

تختلف لهجات عشائر لواء العمارة بلغتهم العامية الدارجة اختلافا واضحا فلكل عشيرة لهجتها الخاصة • والذي هو من سكان هذا اللواء لا يتحمل كلفة السؤال من عابر الطريق عن نسبته لاي عشيرة سوى السلام عليكم • فان رد التحية من عابر الطريق يثبت هذه النسبة • وكثير من هؤلاء من نمت عليه لهجته فنكل به اعداءه • اما الآن فقد اخذت هذه اللهجات تتقارب نسبيا لامتزاج العشائر بعضها ببعض كالمصاهرة والمعاشرة •

آداب الضيافة في عشائر لواء العمارة

تنقسم مساكن عشائر لواء العمارة الى قسمين : حنية • وطنب • فالبيت المقام بحنايا القصب يأتيه الضيف من جهته الشمالية حيث المحل المخصص للاضياف ويطلقون عليه اسم (ربعة) وجمعها (رباع) •

وربما افرد بعضهم بيتا مستقلا للاضياف وهذا البيت يأتيه الضيف من الواجهة الجنوبية ويطلقون عليه اسم (مضيف) وجمعه (مضائف). اما قسم الطنب فيأتيه الضيف من واجهته الشرقية حيث القسم المخصص للاضياف . وقد يفرد البعض بيتا مستقلا للاضياف وهذا يأتيه الضيف من واجهتيه الجنوبية والشرقية ولا يجوز وضعه الا في شرق الحي . وكثير من هذه العشائر من لا توجد له (ربعة) أو مضيف فترى الضيف يدخل من باب البيت ويجلس كاحد افراد العائلة وربما لا يجد صاحب البيت غطاءً لضيفه في فصل الشتاء فينام هذا الضيف جاعلا صاحب البيت بينه وبين بقية افراد العائلة في غطاء واحد . كل هذا مبعثه حسن النية وطيب السريرة والمحافظة على التقاليد الموروثة . وعندما يدخل الضيف أحد البيوت أمن شر عدوه وان كان صاحب البيت نفسه .

وعي عشائر لواء العمارة

ان من أدرك زمن ما قبل الحرب العالمية الاولى وبعدها بقليل يرى البون شاسعا بين ذاك العهد وهذا العهد فقد كانت الامية والمرض منتشرين اذ لا توجد معاهد علمية ولا مستشفيات صحية سوى بعض كتاتيب في القرى الرئيسة ومعلموها نصف أميين . اما الرسائل فلا تعدو الوصايا التي يحملها عابر الطريق من المرسل الى المرسل اليه . وقد اخبرني بعضهم انه كان يسير مع جماعة فاعترضتهم امرأة قائلة هل في القوم من يبصر فاجابها الجميع اما ترينا نسير ونميز طريقنا فرفعت اليهم ورقة مكتوبة وقالت افهموا ما فيها ان كنتم تبصرون فسكتوا اذ لم يكن فيهم من يحسن القراءة والكتابة . ومن هذا تجد العشائر حينذاك في جهل مطبق راجت فيه سوق التعاويذ والترهات من المشعوذين الذين احتلو بين هذه العشائر مرتبة الانبياء والمرسلين ولا أريد ان اتطرق لكل ما شاهدته وسمعته عن هؤلاء ولكنني اذكر قضيتين

المشعوذ ومشعوذة شاهدتهما بعيني • اما المشعوذ فهو السيد (ترباشة) ذو العمة الخضراء والجسم الضخم فقد حل هذا السيد في احد بيوت قريتنا الريفية فخطب الناس قائلا ان الملائكة في حاجة الى نقود وهم لا يقبلونها كصدقة فمن اراد منكم ان يتقرب اليهم من أجل قضاء لوازمه فليأخذ هذه الورقة السميكة العريضة ويضع في وسطها ما يتيسر له من نقود ثم يلفها ويضعها في حجره وعندئذ يرى العجب فيقوم هذا الريفي بوضع ما لديه من نقود في الورقة ثم يلفها ويضعها في حجره بعيدا عن السيد (ترباشة) وبهذه الآونة يقوم هذا المشعوذ يهذي كالمحموم ثم يرفع رأسه ويقول للرجل افتح الورقة فيفتحها فاذا فيها اما ضفادع صغار او خنافس او فئران او غير ذلك • وعندما بلغني الخبر فقد سارعت بالذهاب الى هذا المشعوذ لاقف على حقيقة ما بلغني عنه وحينما وصلت البيت فقد استقبلني هذا السيد ضاحكا وهو يقول اخبرني الملك (طرطميش) بانك قادم الينا وهو يرد ان يصادقك ويرغب بان تهديه ساعتك وهو لا يقبلها منك مباشرة ما لم تضعها في وسط هذه الورقة وتلفها وتضعها في حجرك فاستسخفت عقلية هذا الرجل لكنني بدافع المثل الشائع (ان هذا الكعك من هذا العجين) قلت له على شرط عدم تدخلك في الموضوع اجاب لك ذلك وابتعد عني فجلس القرفصاء • اما انا فوضعت ساعتي في الورقة ولففتها ووضعتها في حجري فانحنى السيد واخذ يتكلم كلمات لا أفهم لها معنى ثم رفع رأسه وقال افتح الورقة ففتحتها واذا بساعتي قطعة جافة من فضلات البقر وسلسلتها خرقة بالية ورفعا لما عساه يخالجني من شك فقد قام السيد وامرني ان افتشه وافتش المكان الذي هو جالس فيه ففعلت لكنني لم اعثر لساعتي على أثر •

اما المشعوذة فهي (أم شيعة) التي زعمت ان الامام علي الشرقي[1] اتصل بها جنسيا فاولدها ولدا اسمته (شيعة) وقد عاش (شـيعة) حولا واحدا فمات . وان هذا الولد لم يخرج من الرحم لكنه خرج من فخذ امه الايسر وقد شهدن اثر مخرجه كثيرات من النســاء[2] وقد ذكر لي بعض المؤمنين بنبوءة هذه الامرأة انه سمع الولد يتكلم اثناء ولادته[3] ومن معاجز هذه المشعوذة انها تختار اكبر دجاج اهل القرية حجما فتقول ان الامام (علي الشرقي) يريد هذه الدجاجة وهو لا يقبلها ما لـــم تلوي رقبتها فتقع على الارض وفي الحال تكون هذه الدجاجة قد لوت رقبتهـا فوقعت على الارض فيذبحونها ويرسلونها الى محل ام (شيعة) ولم اكن انا بأقل من هؤلاء بلادة فقد استدعيت ام (شيعة) واحضرت احــدى دجاجاتنا وقلت لها اود ان اقدم هذه الدجاجة لقمة سائغة للامـــام علي الشرقي فاجابتني شاكرة ثم تمتمت قليلا اذ بدجاجتي تلوي رقبتها فتقع على الارض فذبحتها وقدمتها لام (شيعة) مرغما . هذه الاعمال وغيرهـا كانت منتشرة في الريف العمارى وهم يعتبرونها الحل الحاسم لجميــع مشاكلهم ولا يعني ذلك انهم مجردون من الذكاء الفطرى وسرعـــة الخاطر وبهذه المناسبة اذكر لقارئي قضية حدثت لي مع احدهم (قيطان) كان (قيطان) صديقا لوالدي فجاء يوما لزيارته فلم يجده فطلب الي ان

---

(١) الامام علي الشرقي له مزار معروف في لواء العمارة وهـو ينتمي الى الامام موسى بن جعفر وقد سكن هذه الاطراف منذ ســنة ٣٩٥ هـ فمات ودفن هنا وقد كتب عنه العلامة الشـيخ حبيب المهاجر العاملي بحثا مستفيضا ونشره في مجلة الهدى ســنة ١٣٤٧هـ .

(٢) لقد اغتنمت ام (شيعة) سذاجة ذويها فاحضرت اثناء ولادتهـا (سكينا) جرحت بها فخذها وادعت هذه الدعوى انقاذا لحياتها من قتل محقق .

(٣) ام شيعة تضطجع بجانب وليدها فتخفض صوتها وتتكلم مــن حيث يعتقد السامع ان الولد يتكلم .

اسرع له بتقديم طعام الغداء ولم يكن لدينا خلال ذلك اليوم سوى سمكة جافة وقليل من دقيق الشعير فقلت لوالدتي اخبزي الدقيق واشوي السمكة فخبزت الدقيق وشوت السمكة وقدمت الطعام في طبق مصنوع من ورق النخل فاخذ هذا الشيخ المتهدم يكلف نفسه على مضغ هذا الطعام الجاف ولكنني وهو على هذه الحال قد بادرته قائلا يا (قيطان) سمعت ان لك ابنة اخ جميلة فهل لك ان تزوجينها فرفع الشيخ رأسه وقال من اعلمك ان صداق ابنة اخي قرصان من خبز الشعير وسمكة جافة افهل لك لو ذبحت لي خروفا ان تتزوجني شخصيا فخجلت وسكت •

اما الآن فقد انتشرت المؤسسات العلمية والصحية في سائر انحاء الريف والاهوار النائية واصبح جل ابناء الشعب ان لم اقل كلهم ملمين بالاحداث والتطورات العالمية وشاعرين بما تتطلبه الحياة اجتماعيا وادبيا واقتصاديا ولم يبق للشعوذة والمشعوذين اثر يذكر • واذا وجدت هنالك بقية عنعنات وتعصبات قبلية فهي في طريقها الى النهاية •

الرحالون

الرحالون في هذا اللواء ينتمون الى العشائر التى ذكرناها وهؤلاء لا يمتون الى الزراعة بصلة مكتفين بثرواتهم الحيوانية • وهم ينقسمون بحسب العرف السائد هنا الى ثلاثة اقسام :

١ ـ بدو ٢ ـ عرب ٣ ـ معدان •

فالبدو رعاة الابل • والعرب رعاة الاغنام • والمعدان رعاة الجاموس اما تسمية رعاة الابل ببدو ورعاة الاغنام بعرب فلها صلة بالمنطق الصحيح • ولكن تسمية رعاة الجاموس بمعدان لا صلة لها بهذا المنطق في حين أن هؤلاء من صميم العشائر العربية • ولأجل ان نجعل هذه التسمية تنطبق على رعاة الجاموس نقول معتمدين على ما رواه البلاذري في كتابه فتوح البلدان ص٣٨٣ من ان الجاموس وجد في

بالعراق اثناء ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي حينما اقتحم محمد بن القاسم بلاد السند والهند فقد اتى الحجاج باناس من شط السند ومعهم أهلوهم وجواميسهم واسكنهم البطيحة • وهؤلاء طبعا يتكلمون باللغة الهندية وهنا نبدي ملاحظاتنا بصورة يقرها المنطق فقد روى لنا بعض المصادر المطلعة ان العرب عندما شاهدوا هؤلاء الهنود وما لديهم من هذا الحيوان الضخم وما يدره من خيرات فقد اراد بعضهم ان يتعلموا رعاية هذا الحيوان وتربيته فاتصلوا بهؤلاء الهنود ليعلموهم الرعاية والتربية على الوجه الصحيح فعلموهم ولكن بلغتهم الهندية وعندما اكمل البعض دراستهم وعادوا الى اهليهم اخذ اهلوهم يسألونهم عن هذه الرعاية وهذه التربية فيجيبون باللغة الهندية الامر الذي جعل ذويهم يستهزئون بهم ويطلقون على من يتكلم بهذه اللغة لقب فلان معيدي تصغير معدي من العدوي اي عداه الهنود بلغتهم • اما ما ذكره الاستاذ باقر الدجيلي النجفي في ترجمته لمحاضرة المستشرق الانكليزي (ولفردتسيكر) ص١٨ ان كلمة معدان جمع عرفي مفرده معد بفتح الميم والعين كالقول في عرب عربان ومعيدي تصغير معدي نسبة الى معد فهذا قياس بعيد لعدم توفر الدليل على انحصار رعاة الجاموس بنسبتهم الى معد دون غيره فجلهم ينتمون الى عشائر عديدة لا علاقة لها بمعد •

لماذا سميت العمارة عمارة

اختلفت المصادر في هذه التسمية فمن قائل ان هذا الاسم يطلق على نهر دجلة اعتبارا من صدر نهر الغراف حتى ملتقاه في نهر الفرات وسبب هذه التسمية ان الحكومة العثمانية انشأت عمارة في المحل الذي بني فيه مركز لواء الكوت الحالي لتكون هذه العمارة مرجعا رسميا للعشائر الساكنة بهذا الطرف لبعدها عن مركزي ولايتي بغداد والبصرة ولهذا سمي الكوت بكوت العمارة • ولا صحة للخبر القائل بان تسمية الكوت

بكوت العمارة انه بني بعد بناء بلدة العمارة الحالية وكان قضاءً ملحقا بها كلا فان الكوت بناه سليمان باشا المتوفي سنة ١٢١٧ هـ في الوقت الـذي كان فيه نفوذ مشيخة بني لام سائدا الجانب الايسر لنهر دجلة اعتبـارا من مصب نهر ديالى الى نهاية حدود لواء العمارة من جهة البصرة ثـم يمتد نفوذ هذه العشيرة العراقية الى الشرق حتى نهر الكرخة الايرانية وكان مقر مشيخة بني لام قرية مشادة بالطين بجوار هذه العمارة الحكومية اما تسمية الـكوت بكوت الامارة فقد شملته في عهد القائممقام علي افندي ترضية لعشيرة الامارة ويقال ان الذي سماه بهذا الاسم هو القائممقام فتح الله بك في عهد الوالي عاكف باشا سنة ١٢٩٣ هـ لنفس الغرض ومن هذا يتضح ان بلدة الـكوت الحالية بنيت قبل بلدة العمارة بكثير •

وقال بعض المصادر ان تسمية العمارة بهذا الاسم يرجع الى عـام ٦٦٥ هـ اي بعد استيلاء العثمانيين على العراق بثلاث سنين وهي ان خليطا من العشائر اجتمع وسكن بهذا المحل ومثل هذا الخليط يطلق عليه فـي اللغة الدارجة حينذاك اسم عمارة • ولعل هذه التسمية باقية الى الآن فان عشائر جنوب الفرات يطلقون على الاجتماع اسم (عمرة) وقد ذكر لي بعض المصادر الموثوق بروايتها ان تسمية العمارة ترجع الى اوائل العهد العباسي نسبة الى عمارة بن الوليد عامل ابي جعفر المنصور في هذا الطرف الذي اطلق هذا الاسم على النهر فاصبح يعرف باسمه •

تـاريخ
تأسيس مركز لواء العمارة

نسير مع الزمن حتى يوقفنا على اعتاب العقد السادس من القـرن الثالث عشر الهجري فنرى (فيصل) بن خليفة رئيس عشـيرة آل (بو محمد) يقوم بوجه مشيخة بني لام ويحرر عشيرته من سيطرتهـا ثم نتجاوز هذا العقد الى العقد الذي يليه فنرى (منشد) بن خليفة الاخ

الثاني لفيصل يتمرد على الحكومة العثمانية • ونرى مشيخة المنتفق لم يبق لديها من جانب دجلة الايمن في حدود هذا اللواء سوى شطرة العمارة (قلعة صالح) وبهذه الاثناء نرى الوزير توفيق باشا والي بغداد يصدر أمره بسلخ شطرة العمارة من نفوذ مشيخة المنتفق وذلك بتاريخ ١٢٦٦هـ وكان ممثل مشيخة المنتفق حينذاك في سوق الشيوخ كل من الشيخين منصور باشا السعدون وبندر الثامر السعدون • وفي اوائل سنة ١٢٦٧ هـ أصدرت ولاية بغداد أمرها بالغاء نفوذ مشيخة المنتفق عن بقية المناطق الخاضعة لها فوافق منصور باشا السعدون على ان تقلده الحكومة رتبة قائممقام قضاء المنتفق فاسندت له الرتبة رسميا في يوم الخميس الاول من شهر جمادى الثانية ١٢٦٧ هـ تلك السنة التي اتضح فيها تمرد منشد بن خليفة على الحكومة العثمانية واستيلائه على منصب اخيه المتوفي فيصل بن خليفة وطرد شياع بن فيصل من منصب ابيه والتحاق شياع بن فيصل بولاية بغداد معرضا شكواه على عمه منشد طالبا من الولاية تزويده بجيش نظامي للقضاء على هذا التمرد فزودته الولاية (باوردي) أي فرقة من الجند النظامي واناطت قيادتها بالفريق (الشبلي باشا) فاناط هذا القائد ادارة الجيش بالقائممقام العسكري المقدم حسين بك فسلك هذا الجيش نهر دجلة بواسطة السفن الشراعية وعند وصوله العمارة اخذ مقره مقام (الدفاس) الواقع في شمال غربي مركز لواء العمارة الحالي وبعد ان قام هذا الجيش بمناورات حربية واسعة النطاق فقد اصبح المتمردون خافضين اجنحة الذل امام القائد (الشبلي باشا) طالبين منه العفو والغفران الا منشد بن خليفة فانه اعتصم بالاهوار الواقعة في جنوب غربي مقام عزير (ميسان) وفي هذه الاثناء صدر الامر من ولاية بغداد بنقل الفريق (الشبلي باشا) الى سوريا وانابت عنه الفريق محمد باشا الديار بكري فامر هذا القائد بتأسيس مركز لواء العمارة في محله الحالي • وأول منشآت عمرانية انشأها هذا الباشا هي سوق الباشا وهذا السوق اندرست آثاره واقيمت عليه

عمارات جديدة . وهي العمارات المقامة الآن ما بين شارع بغداد والسوق الـكبير وذلك في أوائل سنة ١٢٧٥ هـ . اذ ان التاريخين المشهوريـــن الذين نظمهما الشاعر الاخرس البغدادي المعروف يدلنا اولهما بـــكل وضوح على بناء بلدة العمارة ويدلنا ثانيهما على بنـــاء المنـــارة التي اشادها عبدالقادر الكولبندي في المسجد الكبير بعد بناء محلة القادرية بسنة واحدة ومحلة القادرية هي أول محلة انشأت في هذه البلدة بعد سوق الباشـــا . واليك التاريخين : أولهما تاريخ انشاء محلة القادرية قال الاخرس

قل لمن يسأل عن تاريخها قد عمرت ايام عبدالقادر ١٢٧٨ هـ

وثانيهما تاريخ بناء المنارة . قال الاخرس :

ومنارة بالقادرية انشـــأت وتاريخها والي لبغداد نامق [1] ١٢٧٩هـ

وقد أدير لواء العمارة عسكريا قبل انشاء بلدة العمارة مدة اربـــع سنين تمكن اثناءها عبدالقادر من اقناع الولاية على انشاء مؤسسة حكومية لتقوم بادارة عشائر العمارة على أن تكون هذه المؤسسة قائممقامية ترتبط بمتصرفية لواء البصرة فوافقت الولاية مبدئيا على تعيين عبدالقـــــادر الـكولبندي قائممقاما لقضاء العمارة بعد ان كان هذا الشخص كاتبا لعشائر ولاية البصرة . وعلى أثر تعيينه هذا فقد اقنع الحكومة على استيجار كافة أراضي لواء العمارة سنويا بمبلغ مائة ألف (شامي) العملة المتداولـــة حينذاك ويكون هو المسؤل بدفع هذا المبلغ لصندوق الدولة . فاتصلت به كافة رؤساء عشائر العمارة والتزموا منه الاراضي بمائة الف ليرة عثمانية . وذلك في أوائل سنة ١٢٧٦هـ فشرع هذا بانشاء محلة القادرية واسماها باسمه . وقام عبدالقادر بادارة دفة الحكم واصبحت العمارة بدوره قبلـــة

---

(١) الياء في قوله والي لا يجوز ظهورها بمثل هذه المناســـبة فلماذا اظهرها هذا الشاعر واذا ادعى انها متممة للحساب . فهذا ما لا يقره المنطق الصحيح ناهيك عن ركة هذا الشعر وعدم موازنته .

المؤلف

انظار التجار والمحترفين وهمزة الوصل لوسائط النقل النهرية بين بغداد والبصرة •

وبقي يدير الحكم الى أواخر سنة ١٢٨٣ هـ وبهذه الاثناء اكتفت ولاية بغداد بابقاء فوج من الجند النظامي بقيادة القائممقام حسين بك وانسحبت الحملة الى بغداد • وتوفي عبدالقادر الكولبندي • فتعين بعده قائممقاما لقضاء العمارة مراد افندي (ابو قديلة) وبقي مدة ستة اشهر فصدرت الارادة الشاهانية بجعل قضاء العمارة لواءً يديره متصرفا مراد افندي (ابو قديلة) وبعهد هذا المتصرف استأجرت عشائر اللواء أراضيها من الحكومة مباشرة وبعد سنتين من هذا التاريخ صدرت الارادة الشاهانية بتشكيل المحاكم المدنية بهذا اللواء • وعين أول حاكم لها حيدر افندي الحيدري وعين كل من الملا محمد صالح (بزاز باشى) كاتبا للمحكمة الشرعية ومحمد بن نفيسة والملا خليل عضوين دائمين للنظر بالدعاوى الشرعية • ولكن الملا خليل تجاوز هذا الحد فاصبح عضوا في مجلس شورى الدولة أي مجلس الادارة وباواخر سنة ١٢٨٦ هـ نقل مراد افندي وعين بمحله متصرفا في العمارة سري باشا فانصرف هذا المتصرف الى توسيع العمران في البلدة حتى انشأ محلة كاملة واسماها باسمه (محلة السرية) فاستمرت متصرفيته الى عام ١٢٩١هـ ثم نقل وخلفه متصرفا (بهجت افندي) ثم عزل هذا المتصرف حال جلوس السلطان (عبدالحميد خان) على عرش المملكة العثمانية • لاسباب سياسية وذلك في أوائل شهر ذي القعدة ١٢٩٣هـ فاعقبه اشرف باشا وهذا المتصرف من خاصة السلطان عبدالحميد واستدامت متصرفيته الى نهاية سنة ١٢٩٦ وقد خدم هذا المتصرف وظيفته خدمة صادقة مدفوعا بالحنو على المعوزين حتى انه اخذ على عاتقه اكساء واطعام كافة فقراء البلد • ثم نقل وعين بمحله صالح بك (النفطجي) وكان هذا المتصرف ذا سيرة وسريرة حميدتين • فبقي الى سنة ١٢٩٨هـ ثم نقل وخلفه وهبي باشا وبقي سنة واحدة ثم نقل واعقبه طليع باشا وبقي

تسعة أشهر ثم نقل وعين بمحله صالح بك النفطجي وبقي الى نهاية سنة ١٣٠٢ هـ ثم نقل وخلفه احمد رافع باشا وبقي الى منتصف سنة ١٣٠٤هـ ثم نقل وعين بمكانه مصطفى باشا العنتابلي نسبة الى عشيرة العنتاب احدى العشائر السورية في حلب • وبقي هذا المتصرف الى نهاية سنة ١٣٠٥ هـ ثم نقل واعقبه رشدي باشا بن رشيد باشا الكوزلي وبقي هـذا المتصرف يدير دفة اللواء مدة ستة اعوام كان خلالها مثال الكرم والتساهل في انجاز اشغال الناس حتى ان بعض مراجعيه ذكر لي ما لا يكاد العقل يصدقه انه راجع هذا المتصرف طالبا منه تمزيق أوراق دعوى مقامة ضده من قبل شخص آخر فأمر هذا المتصرف طالبا الاوراق وبعد عرضها عليه مزقها ثم احرقها قائلا لهذا المراجع احرقناها لكي لا يبقى لها اثر • وهنا فاني اقف موقف السائل الحائر في أمر هذا المتصرف قائلا هل يعتبر هذا العمل عدم اكتراث سببه غرور هذا الباشا ام ماذا ؟ ولكن الذي فسر لي ذلك هو الرجل نفسه فانه ادرك أيام حكمنا الوطني فجمعتني واياه الصدف في ديوان احد متصرفينا العراقيين اذ قال هذا الرجل للمتصرف بحضوري يا حضرة المتصرف سمعت ان أحد مجاوري في الاراضى اقام امامكم دعوى ضدي وهو كاذب فيما زعم وقد جرت لي مثل هذه الدعوى امام المتصرف العثماني رشدي باشا فطلبت اليه ان يمزق أوراق الدعوى فمزقها واحرقها فاطلب اليك ان تمزق اوراق هذه الدعوى حتى يقف هذا المدعي عند حده فاجابه المتصرف العراقي بكل هدوء يا حضرة الاخ يظهر لي جليا من اقدام رشدي باشا على تمزيق وحرق أوراق رسمية مدونة بسجلات الحكومة انه حاكم مستبد مطلق غير مقيد بالقانون وانا رجل مقيد بالقانون ولا اتمكن من تمزيق وحرق أوراق رسمية ولكنني اتمكن من شيء واحد هو انني امزق واحرق آباءك واجدادك ان أنت خالفت القوانين المرعية • أخرج ولا أريد ان اراك مرة اخرى •

بقي رشدي باشا متصرفا في العمارة الى سنة ١٣١١ هـ وبعد

هذا المتصرف تفشى في العمارة وباء الطاعون (ابو مشاعل) فارخوه بكلمة (مرغزين) ١٣٠٧ هـ ثم نقل هذا المتصرف وخلفه طاهر بك (امير ألاي) وقد جاء هذا المتصرف بصحبة الوالي كاظم باشا الذي قاد بنفسه فرقة نظامية لتأديب (صيهود بن منشد) رئيس عشيرة آل (بو محمد) وبقي طاهر بك متصرفا في العمارة الى نهاية سنة ١٣١٢ هـ وبهذه السنة غمر أراضي العمارة فيضان جارف ارخوه بالجملة الاتية (الماء غمر) ١٣١٢هـ ثم نقل هذا المتصرف وخلفه مهدي باشا البقال وبقي سنة فوجهت ضده دعوى بتهمة سياسية فطلب الى بغداد ثم الى الاستانة ولم يعد فاعقبه على متصرفية اللواء مصطفى باشا بابان • وبقي الى نهاية سنة ١٣١٦هـ وبعهد هذا المتصرف شبت النار في سوق العمارة الكبير واحترق من مبتداه الى مدخل قيصرية ابي القاسم الايراني • وقد نقل لي بعض من سمع الحاج ابا القاسم اثناء شبوب النار ان الحاج ابا القاسم كان واقفا فوق سطح داره وهو يصيح الاهي ان كنت مدينا لك بحق فخذه مني فوقف لهب النار قبل وصوله مدخل القيصرية • وللصدف بمثل هذه المناسبات احكام ثم نقل هذا المتصرف واعقبه محمد علي بك (الاورناوطي) وبقي هذا المتصرف الى نهاية سنة ١٣١٨ هـ وكان شديدا في معاملاته قاسيا في تصرفاته ثم نقل وعين بمحله حمدي باشا بابان وبقي هذا المتصرف الى سنة ١٣٢٠هـ ثم نقل وخلفه رشيد باشا السليماني وبقي لنهاية سنة ١٣٢٣ هـ وبعهد هذا المتصرف نشبت حركات واسعة النطاق بين عشيرتي بني لام وآل (بو محمد) ثم نقل هذا المتصرف واعقبه بالوكالة عبدالمجيد الشاوي وبعهد هذا الوكيل اخذ يوفق بين العشيرتين المذكورتين بصفته عراقي وهو عراقيون لكنه لم يتمكن من اقناع الجانبين • وقد بقي لنهاية سنة ١٣٤٢ هـ ثم نقل فاعقبه متصرفا في العمارة سعاد بك وبعهد هذا المتصرف اشتدت الحركات العشائرية بهذا الطرف حتى شملت الجميع وبقي سعاد بك الى أواخر سنة ١٩٣٦ هـ ثم نقل فاعقبه رامي أفندي وبقي لنهاية

سنة ١٣٢٨هـ ثم نقل وخلفه بالوكالة عبدالوهاب بك المكتوبجي وبقي وكيلا مدة ستة اشهر ثم نقل واعقبه متصرفا في العمارة عبدالسلام بك وبقي الى نهاية ١٣٣٠ وفي عهد هذا المتصرف انقطعت حركات العشائر الا بعض غارات كان يشنها غضبان بن بنيان على جانب دجلة الايسر بعد نزوحه الى داخل الحدود الايرانية • وهذه الغارات لم تدم كثيرا بل انقطعت نهائيا بانتهاء شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ هـ تلك السنة التي توثقت خلالها العلاقات بين غضبان بن بنيان رئيس بني لام من جهة وبين خزعل بن الحاج جابر امير المحمرة من جهة ثانية • ثم نقل عبدالسلام بك وخلفه عاصم بك متصرفا في العمارة • وبقي هذا المتصرف الى يوم ١٩ من شهر رجب ١٣٣٣ هـ ذلك اليوم الذي دخلت فيه طلائع الحملة البريطانية مركز اللواء فاحتلته وكنت انا من جملة مشاهدي هذا الموقف حيث لم يتقدم على بلدة العمارة سوى زورق بخاري واحد مصفح وفي مقدمته مدفع واحد فرفع الاهلون الرايات البيض علامة التسليم اما حامية العمارة فعبرت النهر الى جانبه الغربي متجهة الشمال فعقبها هذا الزورق واطلق عليها قذيفتين فعادت مرغمة الى حيث تقدمت القوات المهاجمة فاسرت هذه الحامية • ومن أجل ربط هذه الحوادث التاريخية نذكر اسماء الحكام الاجانب الذين حكموا اللواء اثناء فترة الاحتلال والذين حكموه كمستشارين في عهد الانتداب واليك اسماءهم •

١ ـ القائد العام والوكيل الاول السياسى السر برسى كوكس

٢ ـ مساعد القائد العام الكولونيل لجمن •

٣ ـ الميجر مكنزي ٤ ـ الميجر مارس ٥ ـ المستر فلبي ٦ ـ الكولونيل آستن ٧ ـ الميجر پولي ٨ ـ المستر جاردين

وبعد زوال الانتداب بدخول العراق في عصبة الامم فقد ارتفعت الاستشارة البريطانية من هذ اللواء اسميا وانحصرت في بغداد حيث مثلها كل من الكولونيل الكورنواليس فالميجر ادمونس وغيرهما •

المتصرفون العراقيون
الذين حكموا اللواء اثناء العهد الملكي

لقد عين في أول الحكم الوطني السيد عبدالله الزهير البصري وكيلا لمتصرفية العمارة ثم نقل واعقبه متصرفا في العمارة الشيخ صالح باشا اعيان البصري ثم نقل وزيرا للاوقاف وخلفه عبدالله الصانع البصري ثم نقل مديرا عاما للداخلية فاعقبه جميل المدفعي ثم نقل الى الديوانية من اجل خلاف وقع بينه وبين المستشار الانكليزي حينذاك الكولونيل استن فخلفه السيد عبدالله الدليمي وقد اقيمت ضد هذا المتصرف دعوى من قبل فالح بن صيهود رئيس آل (بو محمد) فنقل مديرا عاما للنفوس واعقبه السيد أمجد العمري ثم نقل وخلفه السيد احمد عارف العاني فاستعمل هذا المتصرف الشدة مع رؤساء العشائر بغية اخضاعهم للسلطة ثم نقل واعقبه السيد مصطفى العمري فنقل واعقبه السيد احمد زكي الخياط ثم نقل وخلفه السيد محمود اديب فنقل وخلفه السيد عبدالحميد عبد المجيد الموصلي ثم نقل واعقبه السيد خليل اسماعيل فنقل وخلفه السيد ماجد مصطفى ثم نقل وخلفه السيد عبدالله علوان ثم نقل واعقبه وكيلا السيد موسى شاكر فنقل واعقبه السيد عبدالرزاق عدوة النجفي ثم نقل وخلفه السيد سعد صالح النجفي ثم نقل نائبا عن الديوانية فوزيرا للداخلية وخلفه السيد فخري القبقجه لي فنقل واعقبه متصرفا في العمارة السيد موسى شاكر ثم نقل وخلفه مراد الشاوي فنقل واعقبه السيد مشكور ابو طبيخ ثم نقل وخلفه السيد حسين السعد وبقي هذا متصرفا في لواء العمارة الى يوم ١٤ تموز سنة ١٩٥٨م ذلك اليوم الذي انتهى بصبيحته الحكم الملكي واعلن الحكم الجمهوري •

المتصرفون العراقيون في العهد الجمهوري

تقلد زمام متصرفية لواء العمارة في العهد الجمهوري سيادة

عبدالهادي الصالح وبقي يدير دفة متصرفية اللواء بكل امانة واخـــلاص الى أواسط سنة١٩٦١مفقررت الحكومة نقله الى لواءالسليمانية والآن فان شئون متصرفية اللواء تدار من قبل الحاج هادي الراوي معاون المتصرف يساعده السيد احمد المفتي قائممقام قضاء مركز العمارة وبقية قـــائمقامي اقضية اللواء ومدراء نواحيه •

تاريخ
عشيرة بني لام في لواء العمارة

اعتقد اني مهدت لسلوك القارىء الكريم طريقا معبدة توقفه على مواقع وعشائر هذا اللواء وانرت امامه السبيل المؤدي الى بلوغ الغاية التاريخية وأرحته من كلفة التحقيق عما عساه يغرب عن بال بعض المؤرخين الذين يتركون المتتبع الفاحص يتخبط في سيره ولا يدري كيف يشق طريقه مارا ومشاهدا كافة النواحي التي يرتكز عليها العلم الصحيح ويبرز منها الهدف المقصود • ولا اخال قارئي بعد هذه التمهيدات يقف موقف السائل فليمض قدما الى الامام ليرى كيف ومن اين ومتى نزحت هذه العشائر فسكنت بهذااللواء • كل هذا مأخوذ من مصادر يوثق بصحة روايتها • وليعلم قارئي الكريم ان كتابي هذا بعيد عن التحيز الذي يسببه جلب رضاء البعض وملاحظة غضب البعض الآخر • ومن لم يرق له هذا التاريخ فليجنبني المسئولية ويجعلها على عاتق الحق والصدق ولينظر هذا الكتاب نظرة عامة مجردة الا من الوقوف على الحقائق البارزة غير مكترث بالنعرات والعصبيات ومن الله التوفيق •

بنو لام

بنو لام عشيرة قحطانية عريقة في الشرف • وهي تنتمي الى لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة الطائي القحطاني • وكانت مرابع القحطانيين مدينة يثرب في الحجاز قبل نزوحهم الى بلاد اليمن لكن الذي سبب هجرة بعضهم لشمال الجزيرة من اليمن هو سيل العرم الذي لم يقف بوجهه سد مأرب نتيجة الترف والبذخ الذي

اشغل ولاة الامور عن القيام برد عادية هذا الفيضان الجارف فاصبحت بلاد اليمن ضحية هذا السيل وتفرق سكانها بعد ان جرف الماء ممتلكاتها وكثيرا من النفوس وهاجر القحطانيون من اليمن الى شمال وأواسط جزيرة العرب وأرادوا أن يضعوا اثقالهم في الحجاز لكن العدنانيين الذين يسكنون هذه الاطراف قد صدوا القحطانيين عن النزول في الحجاز فانقسم القحطانيون الى قسمين فالغساسنة اتخذوا وجهتهم سوريا • والمناذرة اتخذوا وجهتهم العراق في حين كانت تتنازع سلطة هذين القطرين قوتان دوليتان هما دولتا الفرس والروم • ونحن لا نريد ان نتبسط بذكر الادوار التي مثلها الغساسنة والمناذرة على مسرح حياتهم لان كتب التاريخ تغنينا عن ذلك • وكلما في الامر اننا نجري مع الزمن الذي اوقفنا على أبواب العام ٩٠٢هـ فنرى الشخص المدعو (براك) بن مفرج بن سلطان الطائي قد ضرب خيمته في شمال شرقي نجد مع لفيف من ابناء قومه • اما كيف نزح براك من محله هذا وكيف تأسست عشيرة بني لام في هذه الربوع فسببه الطموح للحصول على المال والجاه لا سيما اذا كان الشخص ذا قابلية للعمل المثمر • وبراك هذا من الرجال الذين عركتهم خشونة البادية فاستخلصت منهم رجالا يمكنهم مقارعة الاحداث ومجابهة الصعاب فصمم ان ينحو مشيخة المشعشعين العلويين حين بلغت هذه المشيخة في منطقة القسم الغربي من خوزستان اوج عزتها فهاجر بعائلته المؤلفة من زوجته وابنه حافظ الذي لم يتجاوز عمره الخامسة حينذاك وعبده الاسود برجيل • وعبر النهر من جنوب البصرة متجها الشمال حيث تقع عاصمة المشعشعين (الطينة) وهناك ضرب خيمته واخذ يتردد على مجلس المشيخة وبعد زيارات واتصالات ظهر لامير هذه المشيخة المولى بركات الاول مالهذا الشخص من أحساس مرهف واصالة في الرأي وعلم بما سبق من أمور فقربه وجعله وزيرا فخريا وامر بأن يدخل ابنه (حافظ) مدرسة المشيخة الخاصة كأحد ابناء الامراء فتعلم

حافظ قواعد اللغة والفروسية • ترعرع حافظ باحضان الرغد حتى بلغ اشده فقلدته مشيخة المشعشعين وكالة منطقة الطيب والدويريج الداخلة في الحدود الايرانية والتابعة لنفوذ هذه المشيخة والتي سيأتي ذكر التحاقها بهذه المشيخة وذكر العشائر الساكنة فيها •

اتخذ حافظ مقر وكالته (شط العگل) وهذا الموقع عبارة عن منخفض بين ربوتين رمليتين تمتدان من الغرب الى الشرق وتكثر فيه منابع المياه (عيون) فهو محصن تحصينا طبيعيا يصعب الوصول اليه من ناحيتيه الجنوبية والشمالية اما طرفاه من الغرب والشرق فقد عززهما بقوات من العشائر الساكنة هناك كعشيرة كنانة والخزرج والصقور •

وكانت في هذه الاثناء تسيطر على منطقة الطيب والدويريج مما يلي الحدود العراقية عشيرة ربيعة وهذه العشيرة تقوى شوكتها اثناء فصلي الشتاء والربيع حيث تجتمع اغلبيتها في هذا الطرف لمحافظة مزارعها الشتوية التي تروى بواسطة الامطار (ديم) ومن أجل المراعي التي تنبتها تلك الاراضي فانك ان زرت هذه البقاع في فصل الربيع وجدتها جنائن يانعة بالزهور المختلفة الالوان اما ما تنشره هذه الزهور من عطور فهو بتعدد شميم نفحاته يخلق لك جوا تضمخ نسيمه بمزيج من العبير الفواح • هذه هي المنطقة الواقعة في طرفي الحدود العراقية الايرانية في هذه الناحية وان عشيرة ربيعة بهذا الدافع الحيوي فانها تتجاوز الحدود العراقية الى الحدود الايرانية حيث منطقة نفوذ مشيخة المشعشعين • خاضعة لتأدية رسوم الكودة • ومن هذا السبب فان (حافظ) حسب لعشيرة ربيعة الف حساب فاخذ يجمع عشائر كنانة والصقور والخزرج المناوئة لعشيرة ربيعة ويغمرهم بالعطاء الجزيل مؤلفا منهم جبهة موحدة لوقت الحاجة •

وعندما علمت مشيخة المشعشعين بهذا التكتل العشائري فقد انذرت

(حافظ) بالكف عن هكذا عمل يجعلها مفككة الاوصال • لكن (حافظ) اجاب ان هذا العمل يسهل عليه امتثال الطرفين ومضى مستمرا في عمله • وفي فصل ربيع سنة ٩٣٥ هـ ورد (حافظ) نبأ وفاة والده براك • فاصبحت المشيخة خالية من الدعامة التي يرتكز عليها حافظ لا سيما وان الاضطرابات العشائرية في جنوب ايران اخذت تسرب على اثر توتر العلاقات بين الحكومتين العثمانية والايرانية ذلك التوتر الذي استدام اربعة أعوام تمخضت عنها الحرب التي اثارها السلطان سليم الاول العثماني على ايران خلال سة ٩٣٥ هـ • فاصبح حافظ يتنازعه عاملان هل يبقى مطيعا لمشيخة المشعشعين او يشق عصى الطاعة عليها • فاختار البقاء على الطاعة لسببين. اولهما ملاحظته من انقلاب العشائر الموالية له ان هي سمعت بوفاة ابيه • وثانيهما ملاحظته من اتصال عشيرة ربيعة بمقر هذه المشيخة مبدية تذمرها من حافظ الذي وقف حجر عثرة في سبيل اتصالها المباشر بمركز هذه المشيخة • فاخفى حافظ نبأ وفاة والده عن هذه العشائر التي يصعب عليها العلم بما يحدث هناك بالنظر لبعد الشقة • وصعوبة المواصلات • وبهذه المدة جمع حافظ كافة العشائر الموالية له ووثب على عشيرة ربيعة واوقع معها معركة اندحرت على اثرها عشيرة ربيعة الى الشمال الغربي لظنها ان ذلك بارادة من مقر المشيخة واستمرت طلائع جيش حافظ تلاحقها حتى رمت بها الى ما وراء نهر الطيب وما فتئت تعقبها حتى حصرتها في الزاوية الواقعة على جانب دجلة الايسر ما بين مصب نهر الوادي ومركز ناحية شيخ سعد الحالي وبنتيجة الضغط الذي استعملته حملة حافظ على عشيرة ربيعة فقد اضطرت عشيرة ربيعة لعبور نهر دجلة من هذه الجهة وبقيت قوات حافظ تلاحقها حتى اوقعت معها معركة دامية شرق مركز قضاء الحي في المحل المسمى (هور حافظ) نسبة الى حافظ هذا • وهكذا اندحرت عشيرة ربيعة عن تلك المناطق • فرجع حافظ وعزز جانب دجلة الايسر بالقوات اعتبارا من مصب نهر

الوادي الى صدر نهر الكحلاء المشتق من جانب دجلة الايسر وتمهدت له منطقة الطيب والدويريج بقسميها الايراني والعراقي واتخذ مقره محـــل (السكويت) الواقع على جانب نهر الطيب الايمن • والسكويت هذا قلعة اثرية قديمة تقع بجوار مخفر الطيب العراقى الان • وهى ذات بروج متهدمة وقد ذكر لي بعض المحققين انها حصن من حصون الصابئة الذين ذكرهم ياقوت الحموى بكتابة معجم البلدان فقال انهم يسكنون كورة الطيب الواقعة ما بين كورتي • واسط • والسوس • وكانوا يرصدون الحيات والعقارب فلا تؤذي احدا ومثل هذه الآثار وحتى القلاع الحديثة المقامة في جنوب ايران يطلقون عليها اســم (اكوات) واحدهـا كويت في التصغير • اخذ حافظ هذا المحل مقرا له لكونه واقعا في شرق نهر دجلة وفي غرب نهري الدويريج والطيب لتصد هذه الموانع الطبيعية كل عدوان يأتيه من الخارج • فاخذت مشيخة المشعشعين تراسل (حافظ) خاطبة وده فيجيبها انه ذلك العامل المطيع الا انه لا يمكنه الحضور بمقر المشـيخة ملاحظة من تطور الموقف الى نتائج لا يحمد عقباها • وهكذا بقى حافظ يدفع للمشيخة رسوما اسمية بواسطة مأمورين ترسلهم المشيخة المذكورة • وقد بقى حافظ على هذا المنوال الى حدود سنة ٩٦٨ هـ فمات عن ولدين احدهما نصير والثاني نصار فاعقبه على رئاسته ولده الاكبر نصير ونقل مقره الى ما بين مركز ناحية شيخ سعد الحالى ومصب نهر الوادى واشاد له هناك قلعة من طين لم تزل آثارها باقية ليكون بعيدا عن مباغتة مشـيخة المشعشعين • وبقي دائبا على تقديم الضرائب النسبية لتلك المشيخة فيمـا يتعلق بالقسم التابع لها من منطقة الطيب والدويريج • فوافاه الاجل خلال سنة ٩٧٩ هـ فخلفه على ادارة العشيرة ولده فرج في الوقت الذي توفي فيه عمه نصار عن أولادهم رحمة وطعان وظاهر ومعلى وراشد وخميس وهنا فاني اذكر ملاحظة لابد لي من ايرادها فاقول لا صحة للخبر القـائل ان (براك) بن مفرج هاجر بلفيف من عشيرته الى الحويزة الايرانية حيث

مشيخة المشعشعين فتكونت منه ومن هذا اللفيف عشيرة بنى لام لان الافخاذ الذين يتكون منهم مجموع عشيرة بنى لام ينتمون الى حافظ بن براك ولو كان الامر كما يقولون لوجدنا في افخاذ بنى لام الموجودين من ينتسب لغير سلالة حافظ ولكننى مع من يقول وهو الاصح ان لفيفا من عشيرة بنى لام هاجر الى هذه الاطراف بعد ان اثمرت شجرة حافظ فامتزج هـــذا اللفيف الذي هو من صلب بني لام بالفروع المتشعبة من حافظ واصـــبح بحكم التقاليد العشائرية اجزاءً منها والذي يجعلني آخذ هذه النظرية بعين الاعتبار هو انتشار عشيرة بنى لام بكثرة هائلة لا يمكن اقتصارها على حافظ وذريته بالنظر لقلة حلقات هذه السلسلة . بقى فرج الى نهاية سنة ٩٩٨ هـ فتوفي عن ثلاثة اولاد هم عبدالشاه وعبدالخان وبلاسم فخلفه على الرئاسة ولده الاكبر عبدالشاه وبتاريخ ١٠١٥ هـ توفي عبدالشاه فخلفه اخوه الثانى عبدالخان ولبث الى سنة ١٠٣١ هـ فمات واعقبه ولده اليافع (جادر) الـذى اصبح محط انظار العشيرة لكرمه الفياض وقد تمكن جادر من شن الغارات على ربيعة التى استعادت نفوذها في القسم الشمالى من الغراف وجانب دجلة الأيمن من هذه الناحية . بعد قضائها على مشـــيخة آل لاوي المشعشعين في شط الاخضر كما سنورده . وبنتيجة الغارات التى شنها جادر ضـــد عشيرة ربيعة فقد اقتطع من نفوذها الاراضى الواقعة على جانب دجلة الايمن اعتبارا من اراضى (الحبش) الى صدر نهر المدلول المشتق من الجانب الايمن لنهر دجلة في جنوب مقام الامام على الشرقي . وبتاريخ سنة ١٠٥٢ هـ توفي جادر عن اولاد قاصرين فتقلد الرئاسة بعده سيد بن بلاسم بن فرج . وبتاريخ ١٠٧٦ هـ توفي سيد فخلفه جساس بن رحمة بن نصار وبعهـــد هذا الرئيس انقطعت تأدية الضرائب عن مشيخة المشعشعين واصبحت عشيرة بنى لام العراقية تتصرف بالقسم الشرقى من منطقة الدويريج والطيب الى حدود نهر الكرخة . وهنا اشتد غضب الامير المولى ابراهيم بن المولى يوسف رئيس مشيخة المشعشعين حينذاك وامر كافة حدادى المشيخة ان يصنعوا

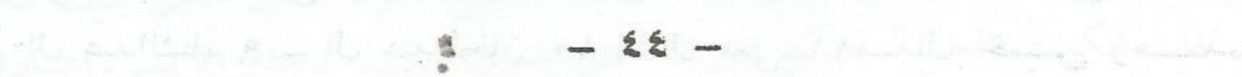
اشواكا من حديد تشبه الاشواك التى تستعمل لوقاية الاحذية من احتكاكها
في الارض لعلمه ان وسائط نقل بني لام البرية هي الجمال التي يعيق
سيرها هذا الشوك باعتبارها ليست من الحيوانات ذوات الظلف • فكمل
لديه من هذه الاشواك مقدار يكفى لعرقلة سير وسائط النقل التى ذكرناها
وعندها جهز المولى ابراهيم حملة قوية وقصد عشيرة بنى لام في محلها
المذكور لكن عيون بنى لام شاهدت هذه الحملة فاخبرت الرئيس (جساس)
فامر جساس على عشيرته ان تعبر نهر دجلة الى جانبه الغربي فعبرت • غير
ان حملة المشعشعين غيرت وجهتها السابقة فعبرت نهر دجلة من جنوب
مركز قضاء على الغربى على (اكلاك) من جلود الماعز جلبت لهذا الغرض
وداهموا بنى لام من الجنوب حيث لا مفر واخذت هذه الحملة تبذر
الشوك الحديدى في غرب وجنوب وشرقى منازل هذه العشيرة التى يقع
في شمالها نهر دجلة وعندما علم بنو لام بالكيفية فقد اسرجوا خيولهم
والجموها فركبوها وباغتو الحملة مباغتة المستميت اذ لاتوجد وسيلة سوى
الدفاع فاوقعوا مع هذه الحملة ملحمة لم تزل حديث هذه العشيرة فانكسر
جند المولى ابراهيم بن يوسف وعبر نهر دجلة سباحة ومات اكثره غرقا •
اما بنو لام فاحاطوا بمقر القيادة حيث يجلس المولى ابراهيم فترجلوا عن
خيولهم وقدموا اليه يقبلون يديه شأنه مع الرعية اثناء جلوسه بمقر
مشيخته ثم نقلوه معهم الى حيهم واكرموا مثواه وبعدها اصحبوه بمائتي
فارس الى الحدود الفاصلة ما بين مشيخته وبين اراضى بنى لام ومن هناك
تركوه فعادوا وذهب المولى خاسرا وبعهد الشيخ جساس هذا انفصلت
عشائر القسم الشرقى من منطقة الطيب والدويريج الايرانية واصبحت
تؤدى الضرائب الى بنى لام العشيرة العراقية وبقى جساس الى سنة ١١٠٥
هـ فتوفي وخلفه ولده مشعل واتخذ هذا الشيخ مقره المحل الذى بنيت فيه
بلدة الكوت الحالية فاتسع نفوذه حتى شمل جانب دجلة الايسر اعتبارا
من مصب نهر ديالى الى منتهى حدود لواء العمارة من هذا الجانب وبقى

الى سنة ١١٤١ هـ فمات وخلفه ولده (جنديل) • وبقى هذا الى سنة ١١٧٨ هـ فتوفي وخلفه ولده محمد فبقى الى حدود سنة ١٢١٥ ثم توفي فاعقبه ولده مذكور وبقى هذا الى حدود سنة ١٢٥٧هـ وبعهد هذا الشيخ تحررت عشيرة (آل بومحمد) من سيطرة بني لام كما سيأتي ذكره في معرض الحوادث العامة من هذا الكتاب وبعد وفاة هذا الشيخ انقسم بنو لام الى اقسام هم آل جنديل آل مذكور • آل عرار • آل على خان وهذه الاقسام متفرعة من جنديل الذي ذكرناه والذي انحصرت في ابنائه في الايام الاخيرة رئاسة كافة الافخاذ المشتقة من الجد الاعلى حافظ • اما الذى يمثل الرئاسة العامة لهذه الاقسام المتفرعة من جنديل فهم آل مذكور • اذ بعد وفاة مذكور تقلد الرئاسة ولده الاكبر مزبان وبعد وفاة مزبان تقلدها ولده بنيان وبعد وفاة بنيان خلفه ولده غضبان الذى سيأتى ذكره في معرض الحوادث العامة من هذا الكتاب • اما آل جنديل فيتفرعون من حسن بن جنديل الذي ذكرناه واما آل عرار فيتفرعون من عباس بن عرار الاخ الاصغر لجنديل الذى ذكرناه • واما آل على خان فيتفرعون من على خان بن جنديل الذى ذكرناه واما آل مذكور فيتفرعون من مذكور بن محمد بن جنديل الذى ذكرناه •

ولم يزل الكثيرون من هذه الافخاذ ساكنين في اراضيهم التى ذكرناها في فصل أراضى لواء العمارة • واراضى بني لام كلها من النوع الوسط وتسقى بالواسطة وهذه العشيرة التي تنوف على الخمسين ألفا من الرجال ليست كلها من صلب حافظ بن براك بل هى مزيج من عشائر متفرقة اما الافخاذ المتفرعة من صلب حافظ فهى ١ ـ آل مذكور ٢ ـ آل جنديل ٣ ـ آل عرار ٤ ـ ال على خان ٥ ـ ال ظاهر ٦ ـ ال طعان ٧ ـ ال رويشد ٨ ـ ال عبدالشاه ٩ ـ ال عبدالخان ١٠ ـ ال معلى ١١ ـ ال خميس وهذه الافخاذ لا تجيز لها تقاليدها تزويج بناتها لابناء غيرها من العشائر الاخرى

وقد اخضعت هذه العشيرة لنفوذها كافة عشائر العمارة اثناء حياة زعيمها الشيخ غضبان بن بنيان باستثناء عشيرة آل (بو محمد) التي ضربت بينها وبين بني لام ستارا كثيفا من الحروب الدامية في العهد العثماني وقد تداول ادارة هذه العشيرة في عهودها الاخيرة كل من غضبان بن بنيان وشبيب بن مزبان وجوي بن لازم وفهد بن غضبان وعلوان بن فليح وقمندار بن فهد وفالح وبلاسم ولدا بنيان وعبدالكريم بن جوي ومطشر وجاسب ولدا مفتن بن شبيب ومناتي بن فعل وعبداللطيف وشاكر ولدا قمندار وسكر بن فالح وغيرهم من الاولاد والاحفاد .

انتهى تاريخ عشيرة بني لام .



تاريخ عشيرة آل بومحمد

يجب على كاتب التاريخ وسائر المواضيع الاخرى ان يضع موضوعه في قالب صحيح من اللفظ الصحيح فيتجنب الغلط وان كان هـــذا الغلط شائعا . وبهذه المناسبة اذكر غلطين شائعين طالما مر بهما الكاتب والقارىء الكرام . احدهما اطلاق تسمية امير على كل شخص ينتمى الى عشيرة تسمى بعشيرة الامارا كامارا ربيعة الساكنين في لواء الكوت وامارا الجزائر العراقية الساكنين في ناحية المدينة بالتصغير وامارا بني تميم الســـاكنين في منطقة الدورق والجراحى من البلاد الايرانية . فهذه العشائر الثلاثـــة يطلق على كل فرد منها لقب امير في حين ان امير يجمع على امراء لا امارا ولو سلمنا جدلا بصحة هذه النسبة لفظا فكيف يصبح للرجل العادى ان يلقب بامير فيتز هذه الصفة التى لا تنطبق الا على من كون هذه الامارة او ورثها . اما الغلط الثانى فهو اطلاق كلمة اب على كثير من العشائر كآل ابي محمد وغيرهم.فمجرد وجود كلمة اب تدل القارىء على ان الذي تفرعت منه هذه العشيرة هو ابو محمد لامحمد نفسه في حين اجمعـــت المصادر ان مؤسس هذه العشيرة هو محمد بن سعد بن مروح (العزاوى) الزبيدى وقد نزح هذا الشخص من شمال شرقي بغـــداد حوالى ســـنة ٩٣٥هـ على اثر نزاع نشب بينه وبين ابن عمه منصور بن جارح بـــن سعد بن مروح الذى يمثل رئاسة احد افخاذ هذه العشيرة حينذاك فقتله وانهزم شطر الجنوب الشرقي ابتغاء الاعتصام بمن يقيه العقوبة حتى وقف ازاء قرية مشادة بيوتها بحنايا القصب في المحل المسمى (ام جمل) نهـــر المجر الكبير في لواء العمارة وام جمل هذه ثغرة احدثتها مياه الفيضـــان فجرفت جملا فاطلق عليها هذا الاسم فسأل محمد عن اهل هذه القرية فقيل له الدراميون والدراميون هؤلاء فرع من عشيرة بنى مالك هوازن . وعشيرة بني مالك تعتبر الدعامة الثالثة في رفع صرح نظام المنتفق العشائري

بعد دعامتي بني سعيد وآل اجود • ثم سأل محمد عن رئيس هذه القرية
نقيل له (فرج) ومن فرج هذا تتفرع عشيرة الفريجات التي هي الان
احدى ركائز عشيرة ال (بومحمد) فقصد محمد محل فرج ودخله ضيفا
فاكرم فرج مثواه • وبقي محمد مدة اربعة أيام سأله على أثرها فرج عن
وجهته فقص له قصته فطلب اليه فرج ان يقيم عنده ليأخذه ولدا له • والذى
ايد لي نسبة ال (بومحمد) الى عشيرة العزة زبيد هو المرحوم السيد حسن
السامرائي المتوفي سنة ١٩٣٧ م والذى عاش من العمر اكثر من مائة سنة •
قال هذا السيد كنت شابا حينما رأيت سفينة شراعية منحدرة بنهر دجلة
ووجهتها الدخول في نهر الكحلاء المتفرع من جانب نهر دجلة الايسر
فلم تنحدر هذه السفينة في نهر الكحلاء اكثر من خمسين مترا الا وقد
انزل الملاحون شراعها فرست على جانب نهر الكحلاء حيث اقف انا بجانب
والدى فخرج من السفينة رجل وسيم الوجه نضيف الثياب وسلم على
والدي وجلسنا معا فجرى الحديث بين والدي وبين هذا الرجل سائلا اياه اين
وجهته فاجاب الرجل انا عبدالسلام العزاوى ابن عم الشيخ ديوان رئيس
آل عزة وقد امرني ديوان ان اصحب ابنته جميلة التي هي ابنة اختي
واقدمها الى ابن عمنا فيصل بن خليفة رئيس آل (بومحمد) في العمارة
كزوجة له • وبينما نحن في الحديث اذ شاهدنا على جانبي نهر دجلة
رايات سوداً ترفعها نساء ناشرات الشعور صارخات نادبات تحيط بهن
جموع غفيرة من الرجال وشاهدنا قاربا تجره هذه الرجال بحبل عكس
التيار فسألنا بعض المارة عن هذه الرجال وهاته النساء فقيل لنا هذا جثمان
فيصل بن خليفة رئيس آل (بو محمد) اصابته قرحة بين كتفيه ابان غزوته
الحويزة الايرانية فلم تمهله اكثر من ثلاثة ايام فمات وها هو جثمانه
ينقل الى مقره الاخير في النجف الاشرف فوجم عبدالسلام هنيهة ثم انفجر
باكيا فبكينا لبكائه وطلبنا اليه ان يبات عندنا تلك الليلة فلم يوافق وكر
بسفينته راجعا الى بغداد •• بقى محمد العزاوي في بيت فرج مدة اطلع

خلالها على العادات وقام بتمثيل دور الابن لهذا الشيخ المتهدم ولم يكن لفرج سوى أربعة اولاد ذكور وبنت واحدة وهم خلف ودهيم والاخضر وسعد • والكوشة فطلب محمد الى فرج ان يزوجه (الكوشة) فاجاب وتزوج محمد بالكوشة • واصبح هو صاحب البيت والقائم بادارة العائلة فسلمه فرج كافة امور القرية التابعة له واولد محمد من الكوشة ثلاثة اولاد ذكور وبنت هم كامل وعبود وشدود • وباشة • ولهذا اليوم فان آل (بومحمد) يلقبون باولاد الكوشة • واخوة باشة • وبقى اولاد فرج بحكم الظروف تابعين لصهرهم محمد • ومن هؤلاء الاولاد تكونت عشيرة الفريجات المنضوية الان تحت راية ال (بو محمد) وفي سنة ٩٧٥هـ توفي محمد وخلفه ولده الاكبر كامل • اما عبود فقام بزراعة اراضيهم • واما شدود فقام برعاية جاموسهم ولهذا الان فان الايدي العاملة بزراعة اراضى ال (بومحمد) هى ايدى ال (بوعبود) اما ال شدود فلا يطيب لهم المسكن الا في الاهوار وان امتهن بعضهم الزراعة في الايام الاخيرة ، وقد تزوج هؤلاء الاولاد الثلاثة بنساء من اخوالهم الدرامين فاولد احدهم كامل خمسة اولاد ذكور وبنت وهم ليلو • ونويصير • والاعمش • وبطبوط • ومشكور والمحناية واولد ثانيهم عبود خمسة اولادهم حسين • وعلي • ومعلى الملقب بالابيض • وخليفة • وعامر الملقب بالمصلوخ • واولد ثالثهم شدود ثلاثة اولادهم بخيت • ونافل • وغنام • وعندما بلغ حسين بن عبود سن الرشد فقد تزوج بالمحناية بنت عمه الاكبر ليلو • ولحد الان فان ال (بوعبود) يلقبون باولاد المحناية • فاولد حسين من المحناية اربعة اولادهم شرشاح • ومطير وشميل وسليم • وبعد هذا اصبحت عشيرة ال (بومحمد) تنقسم الى اربعة اقسام آل كامل وفيهم تنحصر رئاسة كافة ال (بومحمد) وال (بوعبود) وهم ال (بوعلى) والبيضان • والمصاليخ • وبيت خليفة • وال حسين وهم الى شرشاح • وال (بومطير) وبيت سليم وبيت شميل • وآل شدود • وهم آل (بو بخيت) والنوافل • وآل (بوغنام)

اما ال كامل فمثلهم اخوهم الاكبر ليلو . واما اخوته فتفرعت منهم افخاذ هم ١ ـ البطابطة ٢ ـ المشاكرة ٣ ـ ال نويصر ٤ ـ العمشان . وبتاريخ ١٠٢٥ هـ توفي كامل فخلفه ولده ليلو وبقى عماه المذكوران واولادهما تابعين له . وقد توسعت في أيامه سلطة هذه الاسرة لاشتراكه شخصيا في عدة معارك اثارتها مشيخة المنتفق على مشيخة بني لام بهذه الاطراف ونظرا لخدماته هذه فقد اقطعته مشيخة المنتفق اراضى الحفيرة والكسرة والجمشة من قضاء قلعة صالح بالاضافة الى أراضى ام جمل . المجر الكبير . وبعد ان توفي عبود وشدود اعقبت كل واحد منهما الاسر التى ذكرناها . وقد بقى ليلو الى نهاية سنة ١٠٥٣ هـ فتوفي عن اربعة اولاد هم سعد ومشكو ومنصور ونصرالله . فخلفه ولده الاكبر سعد واستدام الى حدود سنة ١٠٧٤ هـ فتوفي عن خمسة اولاد هم صبر وغضب وفياض ودهام وموزان وفي سنة ١١٠٣ توفي سعد فخلفه ولده الاكبر صبر ولم يعقب صبر ولدا سوى ولده الوحيد داغر الذي اصبحت تضرب بكرمه الامثال في هذا اللواء وبتاريخ سنة ١١٣٥ توفي صبر فخلفه ولده داغر وبقى الى حدود سنة ١١٦٣ هـ ثم توفي واعقبه ولده خليفة فتمكن خليفة من اقناع مشيخة بني لام على اقطاعه اراضى الكحلاء بحجة انه سندها ضد عدوان مشيخة المنتفق كما تمكن من اقناع مشيخة المنتفق على ابقائه في اراضى ام جمل وتوابعها بحجة انه يوازرها ضد مشيخة بني لام . وقد اولد خليفة أولادا عديدين نذكرهم بالترتيب ١ ـ مشتت ٢ ـ فيصل ٣ ـ منشد ٤ ـ ضمد ٥ ـ صحن ٦ ـ كوربان ٧ ـ عرمش فجعل ابنه الاكبر مشتت في اراضى الكحلاء والشط من قبل مشيخة بنى لام . وبقى هو واولاده الاخرون في اراضى ام جمل وتوابعها من قبل مشيخة المنتفق . واشاع ان ولده مشتت قد شق عليه عصى الطاعة لارضاء الجانبين فبنو لام يعتبرون (مشتت) مناوئا لابيه خليفة والمنتفق يعتبرون خليفة مخلصا لهم . وبقى خليفة على هذه الحال الى حدود سنة ١١٩٤ هـ فتوفي وخلفه ولده مشتت لكنه ادرك هذا الخطر

المزدوج فاعتزل الرئاسة وسلم أراضي الكحلاء الى أخيه فيصل مظهراً لمشيخة بني لام اخلاص اخيه فيصل لها كما انه اعطى اراضي ام جمل وتوابعها الى اخيه الثاني منشد مظهرا لمشيخة المنتفق اخلاص منشد لها اما هو فسكن المحل المسمى بابى دنيبس الواقع في شمال مركز قضاء قلعة صالح الحالى مكتفيا بجاموسه البالغ ثلاثة الاف واتخذ شغله الشاغل اكرام الضيوف وقد ذكر لي بعض من شاهدوا داره انها لم ينم فيها النبات مدة ثلاثين سنة بالنظر لتغلغل (الدهن) في التربة المعدة لوضع جفان الطعام • وفي سنة ١٢٢٧ هـ توفي مشتت قتيلا كما يرد ذكره وبقى اخواه المذكوران على وضعهما وبعد وفاة مشتت اراد فيصل ان يثور على المشيختين المذكورتين ابتغاء تحرير عشيرته من سيطرتهما غير ان احتياجه للمال حال دون تحقيق هذه الامنية فتبصر في الامر الى اواسط العقد السادس من القرن الثالث عشر الهجرى حين ثار على مشيخة بنى لام فحرر عشيرته منها كما سنورده في الفصول الاتية وقد استدامت رئاسة هذا الشيخ حتى يوم ٢٥ من رجب ١٢٦٠هـ فتوفي على اثر قرحة اصابته بين كتفيه فلم تمهله اكثر من ثلاثة ايام وبعد وفاته خلفه ولده الاكبر شياع وبقى خمسة اعوام داهمه على اثرها عمه منشد واوقع معه معركة في المحل المسمى (الشعبة) انكسر شياع على اثرها واستولى منشد على اراضي الكحلاء والشط • وذهب شياع واخوه يسر وعبدهما كنيهر الى مزبان بن مذكور رئيس بنى لام يستنجدون به لاخذ الثأر من منشد بن خليفة • فرحب بهم غير ملتفت لما عمله فيصل مع بنى لام وبعد ان عرف غرضهم فقد حبذ لهم ان يلتحقوا بولاية بغداد فيعرضوا أحوالهم على الوالي محمد باشا الجوزكلي وأوعدهم بالمساعدة • ومن هناك سافر شياع ومعه عبده كنيهر • اما يسر فقد عاد مقتفيا اثر اخيهما ابى ريشة الذى اخذ العائلة وانتحى بها جهة الاهوار الفاصلة ما بين العراق وايران حيث تسكن عشيرته آل شدود التي ذكرناها في سياق هذا الفصل واستمرت مراجعة شياع لولاية بغداد ستة اعوام اجريت خلالها المخابرات

بين بغداد والاستانة على طلب الموافقة بتجهيز حملة نظامية لقمع التمرد العشائري في لواء العمارة • فنقل محمد باشا الجوزكلي وخلفه واليا ببغداد توفيق باشا فاصدر امره بالغاء مشيخة المنتفق عن شطرة العمارة وما بقى لها من اراضي في الغراف وجنوب الفرات وبعد ان نقل توفيق باشا خلفه وجيهي باشا واليا لبغداد فصدرت الارادة الشاهانية من الاستانة بتأليف فرقة من الجند النظامي كما ذكرنا وعند بلوغها لواء العمارة انقطع الشغب وزال التمرد وخضعت العشائر للحكومة وعاد شياع لمقر مشيخته وانهزم عمه منشد الى الاهوار الجنوبية وفي نهاية سنة ١٢٧٥ هـ نقل وجيهي باشا من ولاية بغداد وخلفه نامق باشا واليا في بغداد فاصدر امره برفع الادارة العسكرية عن لواء العمارة والعفو عن منشد بن خليفة وعاد فسكن المجر الكبير وخلال سنة ١٢٨١ توفي منشد وخلفه على اراضيه ولده وادي وبهذه الاونة ظهر للحكومة تمرد شياع بن فيصل ضد الحكومة فالقت القبض عليه وعلى أخيه ابى ريشة وارسلتهما الى الاستانة مخفورين • وقد استمرت هذه الحوادث الى نهاية ١٢٨٥ هـ فصدرت الارادة بالعفو عن شياع واخيه ابي ريشة واعيدا الى العمارة يتكلمان اللغة التركية ويرتديان الجلابيب الأفرنجية والطرابيش الحمر • فاشاد شياع في مركز لواء العمارة ديوانا اصبح مطمح انظار المعوزين وبتاريخ سنة ١٢٩٧ توفي شياع وفي هذا العام دخل في نهر دجلة حوت ضخم في الوقت الذى بلغت فيه مناسيب الفيضان اعلى درجاتها فلم يتمكن هذا الحوت من السير في النهر كما لم يتمكن ان يعود لضخامة جسمه الذى اغلق النهر فجعله يفيض على الجانبين وقد ارخ هذا الحادث بعضهم بالجملة الاتية (نهم غرب) ١٢٩٧ هـ وبعد وفاة شياع تداول ادارة اراضى ال (بومحمد) من ابناءهم كل من الشيخ يسر بن فيصل ووادي بن منشد وصيهود بن منشد وعريبي بن وادي ومحمد بن عريبي وفالح بن صيهود ومجيد بن خليفة اما الرئاسة العامة لعشيرة ال (بومحمد) فكانت منحصرة في ال فيصل بن خليفة • وبعد

وفاة يسر انتقلت الى آل منشد اما عشيرة آل (بو محمد) التي ينوف عدد رجالها على الثلاثين إلفا ليست كلها من صلب محمد العزاوى بل توجد معها عناصر من عشائر اخرى اندمجت بها فاصبحت اجزاءً منها وما زالت هذه العشيرة تسكن في أراضيها التي هي من أخصب أراضى هذا اللـــواء واغلبها يزرع (شلبا) ويسقى سيحا .

انتهى تاريخ عشيرة ال (بومحمد) .

تاريخ عشيرة آل ازيرج

بتاريخ ١٠٣٥ هـ توترت العلاقات بين عبدالرحمن باشا حاكم البصرة العثمانى وبين الشيخ محمد بن مانــع رئيس مشيخة المنتفق حينذاك . فاضطر هذا الشيخ الى تعزيز قواته في جانب دجلة الايمن حيث كان هذا الجانب خاضعا لمشيخته وذلك من أجل عرقلة سير المواصلات النهرية بين بغداد والبصرة تمردا على الحكومة العثمانية . ومشيخة عشائرية هــذا شأنها تحيط بها امبراطورية مترامية الاطراف وتجاورها من الشرق مشيخة عشائرية تماثلها بالقوة وتفضلها بالاخلاص للحكومة الشرعية لابد لها من اخذ الحيطة لحماية حدودها من العدوان المفاجىء ونظرا لهذه الاسباب فان مشيخة المنتفق اخذت توعز لعشائر الغراف بالانتقال لجانب دجلة الايمن تعزيزا لهذا الجانب من سطوة الحكومة وعشيرة بنى لام . فلبى طلبهـــا الشخص المدعو (عطوان) بن ربيع احد رؤساء عشيرة ال ازيرج ونزح من نهر البدعة المتفرع من جانب نهر الغراف الايســـر في شـــمال شرقي مركز قضاء الشطرة الحالي .وتبعتهلحمته الخاصة آل محمود وثلاثة أفخاذ أخرى من عشيرة آل ازيرج هـم آل ســـهلان وآل (بو سعد). والعبيات . فسكن الجميع في أراضى الدهامية بزائز نهر الطبر الحالي . وخلال سنة ١٠٥٦ هـ توفي عطوان . وخلفه ولده (جبينة) وبتاريخ سنة ١٠٨١ هـ توفي (جبينة) واعقبه ولده حيدر وفي سنة ١١١٣ هـ توفي حيدر

وخلفه ولده فروجى وفي سنة ١١٤١ هـ توفي فروجي واعقبه ولده مهنا وبقي لسنة ١١٧٣هـ فتوفي واعقبه ولده منصور وبقي هذا الى نهاية سنة ١٢١٣هـ فمات وخلفه ولده مذخور • وبعهد مذخور هذا جرت بين آل ازيرج الذين ذكرناهم احداث نلخصلها بما يأتى • كنا قد ذكرنا ان آل سهلان وآل (بوسعد) والعبيات قد نزحوا مع عطوان بن ربيع لهذا اللواء وقد استمروا مؤتلفين مع أخوانهم آل محمود طيلة المدة التي المعنا اليها والتي توسعت خلالها اسرة آل محمود فتفرعت منها اسرة آل ربيع المنتمية للجد الاعلى ربيع • كما اضيفت لهاتين الاسرتين اسرتان اخريتان هما الحريشيون والسواعد والحريشيون هؤلاء وان كانوا من أخص افخاذ آل ازيرج الا انهم ينتمون الى خزاعة كما ان السواعد هؤلاء ليسوا من آل ازيرج وانما هم من عشيرة السواعد التى سيأتى تاريخها في هذا الكتاب وقد التحقوا بآل ازيرج اثناء نزوح عشيرة السواعد من اماكنها القديمة الى هذا اللواء واطلق عليهم اسم السواعد (البتران) كي انبتروا من عشيرتهم وبنتيجة هذه التطورات اصبحت عشيرة آل ازيرج في العمارة ذات كفتين هما آل سهلان والعبيات وآل (بو سعد) من جهة • وآل محمود وآل ربيع والحريشيون والسواعد البتران من جهة ثانية • اما الرجحان فاصبح في جانب الجهة الثانية وبالنظر لتشاحن حدث بين هاتين الجهتين فقد نشبت بين الجانبين المذكورين معركة حامية قتل اثناءها غيلان وكامل ولدا منصور بن فروجي • ولم تزل هذه المعركة تلوكها الالسن في اوساط عشيرة آل أزيرج باسم (معركة الرميلى) وعلى اثر هذه الحادثة انكسر فخذ آل سهلان وآل(بوسعد)فعادا الى الغراف اما فخذ العبيات فالتحق بعشيرة السواعد التى سيأتى ذكرها • وبقى مذخور واتباعه في اراضي الدهامية التى اطلق عليها اخيرا اسم المجر الصغير • ونظرا للتمرد الذى قام به خيون بن جناح رئيس عشيرة بنى اسد ضد مشيخة المنتفق فانه اخذ يغزو العشائر الموالية لهذه المشيخة معتصما بالاهوار التى يصعب على اعدائه اختراقها • فقام

خيون يشق طريقا في جماجم القصب متجها به ناحية الشمال حيث تسكن عشيرة ال ازيرج وضربهم من الجنوب فكانت هذه المعركة من المعارك التاريخية اندحر على اثرها ال ازيرج وتفرقوا ايدى سبا واستولى خيون على أراضيهم غير مكترث بسطوة مشيخة المنتفق ٠اما مذخور بن منصور فقد هاجر بعائلته الى الحويزة الايرانية وبقى هناك اربعة اعوام يعانى خلالها شظف العيش ثم ارتحل بعائلته عائدا الى العراق وحل لدى فخذ العبيات الذين التحقوا بعشيرة السواعد والذين هم من جملة قاتلي اخويه غيلان وكامل ٠ فلما شاهدوه استغربوا الكيفية وظنوا ان هذا اضطرته الحاجة ليطالبهم بتعويض ديني اخويه ولكنه اسرع فقال مستشهدا بقول القائل :

قومي هم قتلوا أميم أخي فأذا رميت أصابني سهمي

يا اخوتى ما جئتكم لسوى استنهاضكم على خيون الاسدى الذى اجلانا عن مواطننا فاستولى على مقدراتنا فماذا تقولون ٠ اجابوه لك ما طلبت ثم جمعوا عائلاتهم ومواشيهم وارتحلوا يتقدمهم مذخور حتى عبروا نهر دجلة من جنوب صدر نهر الطير متجهين منازل خيون وهناك أثاروا مع خيون المعركة المسماة بمعركة (ابو عرابيد) فاجلوه الى منازله القديمة في (الجبايش) وسكن مذخور في اراضيه السابقة وجمع اشتات عشيرته ٠ اما العبيات فعادوا الى اراضى المشرح ملاحظة من اثارة الضغائن بينهم وبين ال محمود لحمة مذخور ان هم بقوا معهم ٠ وفي سنة **١٢٤٧** توفي مذخور وخلفه ولده الاكبر (علك) وبقي الى سنة **١٢٦٥** هـ فتوفي وخلفه اخوه فهد بن مذخور فاقطعته مشيخة المنتفق اراضى (الخنيب) من اراضى الغراف علاوة على ما لديه من اراضى المجر الصغير في هذا اللواء تقديرا لخدماته فجعل اخاه (منشد) في اراضى الخنيب وبعهد هذا الشيخ تمكنت الحكومة من القضاء على التمرد العشائرى في هذه الاطراف واسست مركز لواء العمارة الحالي والغت مشيخة المنتفق مما لديها من أراضى في جانب دجلة الايمن وفي الغراف وجنوب الفرات واتصلت العشائر مباشرة بالحكومة

كما اوردناه ونورده وبقي فهد الى سنة ١٢٩٤ هـ فوافاه الاجل وقد ارخ وفاته الشيخ محمد على العمايرى في البيتين التالين :

مات فهد فانطوت راياتنا   وهوت للارض سودا وهي حمر

قلت لما غاله خسف الردى   من بني الأزرق ارخ (رض صدر)

١٢٩٤ هـ

وقد تداول ادارة اراضى آل ازيرج بعد وفاة فهد كل من حطاب بن مذخور • وشواى بن فهد • وسلمان بن منشد وزيارة بن محى ومطلق بن سلمان وولده جثير وعبدالكريم بن شواي وفهد بن مهاوي وما زالت عشيرة ال ازيرج ساكنة اراضى المجر الصغير في قضاء الميمونة • وتعتبر اراضى ال ازيرج من اخصب اراضى لواء العمارة تربة تسقى سيحا فتنتج الشلب وهذه العشيرة التى تبلغ العشرين الفا من الرجال تتألف من الافخاذ التالية ١ ـ آل جبينه ٢ ـ بيت حيدر ٣ ـ الكورجة ٤ ـ الزهيوات ٥ ـ آل (بو خميس) ٦ ـ الحريشيين ٧ ـ السواعد ٨ ـ آل (بو كريم) ٩ ـ آل ربيع ١٠ ـ آل مذخوز وهم الذين يمثلون الرئاسة العامة لهذه الافخاذ وقد مضت على هذه العشيرة وسائر العشائر الاخرى في هذا اللواء تطورات يأتي ذكرها مفصلا في باب معرض الحوادث العامة من هذا الكتاب انتهى تاريخ عشيرة آل ازيرج •

تـاريخ
عشيرة آل بو دراج

لا صحة للخبر القائل ان مؤسس عشيرة آل (بو دراج) رجل جاء بدرج من الشمال فسكن هذه الناحية • كما لا صحة للخبر القائل ان عشيرة آل (بو دراج) خليط من عشائر متفرقة اندرج بعضها ببعض فتكونت منها هذه العشيرة •

ولكن المصادر المطلعة اثبتت ان آل (بو دراج) متفرعون من جدهم الاعلى دراج السيلاوي العذاري الذي سيرد ذكره وعندما قام حافظ بن براك مؤسس عشيرة بني لام في هذا اللواء بثورته ضد المشعشعين في شمال غربي مشيخة المشعشعين فقد اصبحت هذه الثورة حائلا بين مشيخة آل لاوي المشعشعين في شط الاخضر وبين مشيخة آل هاشم المشعشعين في شمال غربي خوزستان الايرانية • وقد استمر انقطاع المواصلات بين المشيختين الى الوقت الذي تمكنت فيه مشيخة ربيعة على مشيخة آل لاوي في هذا الطرف والى الوقت الذي تمكنت فيه مشيخة المنتفق من طرد ربيعة من هذه الاراضي فان دراج هذا خلال هذه المدة أوجد اسرة فاطلق عليها اسم (آل بو دراج) وقد التحقت هذه الاسرة بمشيخة المنتفق واقطعتها هذه المشيخة أراضي كميت من هذا اللواء خلال سنة ٩٣٥ هـ وذلك في عهد الشيخ حسن بن مانع رئيس مشيخة المنتفق وكان ممثل هذه الاسرة هو فرج بن طوفان بن سرهيد بن سلمان بن عذار بن جازع بن دراج الذي نوهنا عنه وقد بقي فرج الى نهاية سنة ٩٥٣ هـ فوافاه الاجل عن ثلاثة اولاد هم جبر وكليب وقمر فاعقبه ولده الاكبر جبر وخلال سنة ٩٧٤ هـ توفي جبر فخلفه ولده خضير • وبقي الى نهاية سنة ٩٩٥ هـ فمات عن ولدين هما احمد ومرداو وبعد

وفاة خضير خلفه ولده الاكبر احمد وخلال سنة ١١٢٢ توفي احمد واعقبه ولده فارس وقد توسع نفوذ هذا الشخص فاضاف لأراضي كميت أراضي السفيحة والسفيحة • الواقعتين في شرقي اراضي كميت وبقي الى سنة ١١٥٣هـ فتوفي وخلفه ولده مذكور وبقي الى نهاية سنة ١١٨٩ هـ فمات واعقبه ولده محمد فاصبح هذا من أقوى الدعائم التي ترتكز عليها مشيخة المنتفق في هذا الطرف وبقي الى سنة ١٢٢٧ هـ فتوفي وخلفه ولده شختير وبعهد هذا الشيخ اصبحت عشيرة آل (بو دراج) معرضة لخطر عشائرى داهم بسبب الغارات التي يشنها بنو لام ضد مشيخة المنتفق في الجانب الايمن لنهر دجلة اثناء عهد الشيخ مذكور رئيس بني لام وبقيت الحال على هذا المنوال الى سنة ١٢٥٧ تلك السنة التي استعاد بها الشيخ عيسى بن محمد بن ثامر السعدون رئيس المنتفق شطرة العمارة واضافها لمشيخته تارة أخرى وبتلك السنة توفي شختير وخلفه ولده كماش وبعهد كماش تحرر جانبا دجلة من النفوذ العشائرى واتصلت العشائر بالحكومة على يد ممثلها في العمارة محمد باشا الديار بكري قائد الحملة التأديبية التى ذكرناها وبقي كماش الى سنة ١٢٨١ هـ فتوفي واعقبه ابن عمه طلال وبقي الى سنة ١٣٠١ هـ ثم توفي عن ولدين هما حسين وجودة • فتقلد ادارة العشيرة بعده ولده الاكبر حسين • اما جودة فبقي منعزلا ـ وبعد وفاة حسين تداول ادارة عشيرة آل (بو دراج) كل من فيصل واخيه حطاب ولدى حسين ومحمد بن حطاب ومطشر بن فيصل •

وعشيرة آل (بو دراج) التي يتجاوز عددها الاثنى عشر الفا من الرجال تتألف من الافخاذ الاتية :ـ

١ ـ الكولبة ٢ ـ بيت مشرتي ٣ ـ آل قمر ٤ ـ آ ل بو غيث
٥ ـ العوينات ٦ـ الدبيسات ٧ ـ بيت فارس ٨ ـ بيت مذكور

وهم الذين يمثلون الرئاسة العامة لعشيرة آل (بو دراج) • اما بيت مشرتي والكولبة والدبيسات والعوينات فليسوا من صميم هذه العشيرة

ولـكنهم بحكم التقاليد العشائرية انضووا تحت رايـــة آل (بو دراج)
وما زال الـكثيرون من هذه العشيرة ساكنين في اراضيهم التي ورد ذكرها
في هذا الـكتاب • وهذه العشيرة وعشيرة بني لام على طرفي نقيض كمـا
انها وعشيرة آل (بو محمد) على وئام تام واراضى آل (بو دراج) مـن
النوع الوسط وتسقى بالواسطة • الا مقادير بسيطة تروى من ميـــاه
كسرة (المضدق) •

تاريخ
عشيرة السواعد

أجمعت المصادر ان عشيرة السواعد فرع من (عبادة) وان جماعة من شيوخ فخذ آل (غرة) احد افخاذ هذه العشيرة يحتفظون بنسبهم متسلسلا الى الجد الاعلى عبادة وهذه العشيرة نزحت الى العمارة من جنوب الفرات خلال سنة ١٢٤٠هـ على أثر الحملة التي قام بها علي رضا باشا وذلك بعهد الشيخ عيسى بن محمد بن ثامر ممثل مشيخة المنتفق حينذاك • فان علي رضا باشا بعد ان حرر جانب دجلة الايمن من نفوذ الشيخ عيسى اصبح الحد الفاصل ما بين ما بقي لدى مشيخة المنتفق من اراضي وبين ما حرره الباشا العثماني • هو الخط الممتد من نقطة الحمار بتشديد الميم شمالا الى نقطة الغبيشية • في ما وراء هور السناف جنوبا • وعلى الجانب الشرقي من هذا الحد تقع منازل عشائر عبادة وبني مشرف وآل اسماعيل • فاصبحت هذه العشائر مسرحا للغارات التي تشنها طلائع الجانبين على المراكز الامامية • ولما كان السواعد يملكون من الجاموس مقاديرا هائلة فقد رأوا بقاءهم في هذا الجانب امرا لا يطاق فاتصلوا سرا بحاكم القورنة حسين باشا مؤسس اسرة الامارا في المدينة بالتصغير والذي تفرع من اسرته هذه اللواء المتقاعد عاصي بن حمود بن جابر والعقيد عامر بن حسك بن مبارك • وليس حسين هذا هو حسين باشا فراسياب لان حسين باشا فراسياب من أهل البصرة وهذا من اهل قضاء القورنة وان فراسياب مات في الهند وهذا مات بنفس مركز قضاء القورنة ولموته سبب نذكره وان اختلفت في صحته المصادر • قال بعض المصادر لما تم لعلي رضا باشا والي بغداد القضاء على تمرد مشيخة المنتفق في هذه الاطراف فقد عاد الى بغداد واوكل أمر ادارة قضاء القورنة

الى حسين باشا هذا ولم يلبث حسين كثيرا حتى كف بصره فاعتزل ادارة القضاء وتقلد منصبه ابن اخته حامد ولم يقم حامد باكرام مثوى خالـه حسين فضطر حسين لعبور النهر وسكن في قرية (مزيرعة) الواقعـة في شمال شرقي مركز قضاء القورنة حاقدا على ابن اخته حامد وذات يوم احضر حسين كمية من البارود وقاربا خشبيا صغيرا وأمر بعض اعوانـه ان ينقل هذا البارود ويضعه في القارب ويغطيه بغطاء سميك مظهرا للناس انه سيبيع هذا البارود في مركز قضاء القورنة ثم استدعى أحد اعوانه ان يصحبه في القارب الى مركز القضاء • وعندما بلغ حافة النهر اليمنى مما يلي المركز أمر مرافقه ان يذهب الى حامد ويخبره ان خاله (حسين) ذاهب لزيارة العتبات المقدسة ويريد ان يودعه فذهب الرجل وبقي حسين جالسا فـي وسط القارب حيث موضع البارود • فهب حامد مسرعا لوداع خالـه ولما ركب القارب ابتغاء تقبيل يدي خاله فقد قدح حسين قداحته عـلى البارود فانفجر واحرق الاثنين فماتا معا وهكذا اخذ حسين ثأره من ابن اخته حامد • قلنا ان عشيرة السواعد اتصلت بحسين طالبة الامان منـه تنزح من مكانها وتلتحق بالعشائر الخاضعة لنفوذ الحكومة الشرعيـة • فأمنها ونزحت غير ان عشائر قضاء القورنة صدوا السواعد عن السـكنى معهم خوفا من سيطرة هذه العشيرة على قسم من أراضيهم ولما لم يجد السواعد لهم مسكنا فقد واصلوا سيرهم في نهر دجلة متجهين الشمال حتى وصلوا الى مصب السكسارة الذي هو خلاصة مياه الاهوار الواقعة بـين لواء العمارة والحدود الايرانية • وقد اجمعت المصادر ان السكسارة هي قسم من قناة النهروان القديم ولم تزل توجد هناك سلسلة حديديـة مثبتة في الارض كرباط لجسر كان موضوعا على هذا النهر • وعندمـا وصل السواعد الى السكسارة فقد دخلوها متجهين الشمال حيث الاهوار الشائكة بالنبات الطبيعي المختلف ملاحظة من العشائر التي تسكن فـي الجانب الايسر من نهر دجلة • اما جاموسهم فقد اخذوا فيه الطريـق

الفاصلة بين الاهوار والمزارع ومع ذلك فقد لاقوا من هـذه العشـائر ما افقدهم الـكثير من جاموسهم حتى بلغوا آخر نقطة في الشمال من هذه الاهوار وهي اراضي الشيب الواقعة ما بين الحدود العراقية الايرانيـة فوضعوا اثقالهم فيها • وكانت اراضي المشرح يسكنها لفيف من عشائر بني كعب المخلصين لمشيخة بني لام • وكان ممثل عشيرة السواعد حينـذاك كل من زامل بن جنزيل وحسان بن سلمان بن حميدان • ولما علـم بنو كعب بحلول هذه العشيرة داخل اراضيهم فقد طلبوا اليهم الارتحـال عنها لكن السواعد اجابوهم بانهم مستعدون لدفع رسوم (الكودة) لخزينة مشيخة بني لام في الوقت الذي لا يتصرفون فيه بسوى الاراضي الغـير مزروعة • فسكت بنو كعب • وبهذه المناسبة اتصل كل من زامل وحسان بمشيخة بني لام واظهروا لهم أن بني كعب بدويون لا يحسنون زراعة الشلب ولو اقطعتهم المشيخة هذه الاراضي لافادوها من انتاج زرع الشلب فيها ـ فوافق بنو لام على اقطاعهم ارض المشرح بعد ان عينوا لبني كعب أراضي اخرى • فاقتسم زامل وحسان اراضي المشرح مناصفة • ونظـرا للعداء المتأصل بينهم وبين خيون رئيس بني اسد باعتبار السواعد رعايـا مشيخة المنتفق حينما كانوا باماكنهم القديمة فقد غزاهم خيون من ناحيـة الاهوار المذكورة سالكا عليهم أهوار جنوب لواء العمارة فمنفـذ نهر السطيح فنهر دجلة ففوهة الكسارة فالاهوار الفاصلة بين العراق وايران• ومن هناك ضربهم من الخلف واجلاهم الى الحويزة الايرانية وسـكن اراضي المشرح محتلا لكن عشيرة بني كعب باغتت (خيون) واوقعت معه معركة قتل اثناءها جناح الاسدي • وهزموا (خيون) وعلى اثر هـذه المعركة عاد السواعد الى اراضي المشرح على نظامهم السـابق • وبقي حسان وزامل مدة يسيرة فماتا وترك احدهما زامل اولادا هم محمـد وفنجان وموزان وفليح ومزبان • وترك ثانيهما حسان ولدا واحـدا هو حسين وهنا سميت عشيرة السواعد باسمين الـكورجة وهم لحمـة

حسان • وبيت زامل وهم لحمة زامل • وقد تداول ادارة شئون هـذه العشيرة في الايام الاخيرة كل من موسى بن محمد بن زامل • وماذي بن فنجان بن زامل • وخلف بن مزبان بن زامل وشياع بن حسين بن حسان وشبيب وعلي ولدي شياع • وحيال ومحمد ولدى موسى وبقية الاخـوة والاولاد والاحفاد ويوجد في عشيرة السواعد فرع ثالث هـو فرع بيت عبد السيد وعبد السيد هذا هو الاخ الاصغر لزامل بن جنزيل • ولـم يزل اكثر هذه العشيرة ساكنا في اراضى المشرح التي اخذت تتحسن تدريجيا في الايام الاخيرة بعد تطهير نهرها ومنـع ميـاه نهر الطيب والدويريج المالحة عن التسرب لتربتها • وعشيرة السواعد التي يتجاوز عددها العشرة الاف من الرجال تتألف من الفروع الاتية :ـ

١ ـ آل (بو سكندر) ٢ ـ آل (بو حوف) ٣ ـ آل (غرة) ٤ ـ آل (بو عاشور) ٥ ـ آل (بو دراغ) ٦ـ آل (بو دوة) ٧ ـ ال الشامي ٨ ـ ال (بو حسان) ٩ ـ بيت عبد السـيد ١٠ ـ بيت حميدان ١١ ـ بيت زامل ١٢ ـ آل (بو هليل) ١٣ ـ بيت صخر ١٤ ـ (المؤمنون) ١٥ ـ الـكوارات ١٦ ـ آل (بو فندي) ١٧ ـ آل حواس •

وهذه الافخاذ كلها من صميم عشيرة السواعد التي اخذت تلتحق بهذا الطرف على اثر هجرة مؤسسيها المذكورين وقد جرت لهذه العشيرة احداث يأتي ذكرها في فصل قادم • انته تاريخ عشيرة السواعد •

تـاريخ
عشيرة السودان

اتفقت المصادر التي يوثق بصحة روايتها ان عشيرة السودان فخـذ من كندة العشيرة العربية المعروفة في التاريخ وها نحن نسب احد ابنائها

المعاصر حاتم بن صيهود بن (عجيل) بن سعد بن عبدالله بن عيسى بن أحمد بن سعد بن مطيع بن سعد بن مسعود بن راشد بن حميد بن يوسف بن حاضر بن غيث بن ليث بن رعد بن جابر الضحاك بن عامر الملقب بالاسود الكندي • وكانت هذه العشيرة تسكن الفرات الاوسط ولحد الآن فان علائقها متصلة بمقربيها هناك • ولما كانت عشيرة السودان حينذاك لم تنل نصيبها الكافي من الاراضي في الفرات الاوسط فان رئيسها عيسى بن احمد عندما علم بان مشيخة المنتفق شارعة بتعزيز جانب دجلة الايمن اثناء عهد رئيس هذه المشيخة ماجد فقد رغب عيسى بالنزوح لهذه الاطراف فنزح خلال سنة ١٢٢٥ هـ تلك السنة التي اشتد فيها تمرد بعض عشائر الجانب الايمن من نهر دجلة ضد مشيخة المنتفق وعلى الاخص مشتت بن خليفة الذي اقتطع ارض الكحلاء من مشيخة بني لام مضافا الى أراضي المجر الكبير الداخلة بنطاق مشيخة المنتفق في الوقت الذي اخذت الالسن تلوك استعداد ولاية بغداد لتجهيز حملة نظامية لقمع هذه التطورات •

وبعد أن أتصل عيسى بمشيخة المنتفق فقد وجهته المشيخة الى قضاء القورنة مزودا بالاوامر لاسكانه هناك لكن عشائر هذا الطرف اظهرت تذمرها من هذه البادرة وقدمت شكاواها لمقر المشيخة طالبة رفض طلب هذا المهاجر البعيد عنهم فصمم عيسى على الالتحاق بمشيخة المشعشعين في الحويزة الايرانية • وبعد وصوله الحويزة فقد رحب به المشعشعون واقطعوه نهر (القباني) وذلك بعهد المولى محمد الثالث فلم يبق عيسى هناك اكثر من سنتين الا وباغتته عشيرة بني طرف التى لم يرق لها اقتطاع نهر القباني من أراضيها واوقعت مع عيسى وعشيرته معركة قتل فيها من السودان مائتان من خيرة رجالهم • ومن هذا السبب نزح عيسى من الحويزة الى العمارة واتصل بمشيخة بني لام فاقطعوه اراضي البحاثة فاخذت عشيرته تتابع التحاقها فيه حتى اصبحت عشيرة السودان من

العشائر المعروفة في هذا اللواء وبتاريخ سنة ١٢٣٤ هـ توفي عيسى وخلفه ولده عبدالله وبقي عبدالله الى سنة ١٢٤١ هـ فتوفي وخلفه ولده سعد فاصبح وزيرا فخريا للشيخ مذكور بن محمد رئيس بني لام وبقي الى سنة ١٢٥٢ هـ تلك السنة التي ثار باواخرها فيصل بن خليفة على مشيخة بني لام واجلاهم كما سيرد ذكره مفصلا وعندئذ التحق سعد بالشيخ فيصل وسانده وبعد وفاة سعد اتفق كل من جنزيل وقاطع المتفرعين من احمد وتقاسما اراضى البحاثة مناصفة وبعد وفاة هؤلاء اتصل مخرب بن قاطع بالحكومة وتمكن من اقتطاع اراضى اجريت والحقها لاراضى البحاثة . ثم تعاقب على هذه الاراضى كل من عجيل بن سعد ومخرب بن قاطع ونخش وعبود ولدى جنزيل وفارس بن نخش وبعد وفاة فارس انحصرت ادارة عشيرة السودان في آل سعد وهم عجيل وحسن ومحمد اولاد سعد وبعد وفاة هؤلاء انحصرت ادارة هذه العشيرة بوادي بن عجيل ثم بأخيه ماهود ثم بصيهود بن عجيل فابنه حاتم .

وأراضى البحاثة تعتبر من النوع الوسط الذي تتعذر زراعته بدون الوسائط الميكانيكية .

وهذه العشيرة التي يتجاوز عددها السبعة آلاف من الرجال تتألف من الافخاذ التالية :ــ

١ ــ آل (بو ضاحي) ٢ ــ آل (بو كريم) ٣ ــ آل (بو جحيلي) ٤ ــ آل (بو عبود) ٥ ــ آل (بو عليوي) ٦ــ (القواضى) ٧ ــ (الصقور) ٨ ــ آل (مرجان) ٩ ــ آل (بو حمادى) ١٠ ــ بيت احمد وهم الذين يمثلون الرئاسة العامة لتلك العشيرة وما زالت اكثرية هذه العشيرة ساكنة في اراضى البحاثة . انتهى تاريخ عشيرة السودان .

تـــاريخ
عشيرة آل عيسى

تاريخ عشيرة آل عيسى يشمل تاريخ عشيرة آل بزون لان هاتـــين العشيرتين تنتميان لاصل واحد فنقول اولا لا صحة للخبر القائل ان كلا من عشيرة آل عيسى وآل بزون وآل مريان افخاذ من قبيلة بني ســعيد ولــكن الخبر الصحيح الذي اجمعت عليه المصادر المطلعة والذي يؤيده آل مريان انفسهم حيث يحتفظ رئيسهم المرحوم طوقان بن نخش بنسبه متسلسلا ومنه استقيت هذه المعلومات مؤيدة باقوال غيره من شيوخ عشائر اخرى • قال ان آل مريان يبعدون كل البعد عن عشيرة آل عيسى فهم متفرعون من جدهم الاعلى مريان بن جميل بن صعب بن شمردل بـــن منصور وسبب نزوحهم الى لواء العمارة هو ان مريان المذكور واخـاه سليمان ينتميان الى عشيرة النداوات الساكنة في جنوب شرقي لواء ديالى وقد حدث بينهما وبين ابناء عمومتهما خلاف اوجب نزوحهما لهـــذا اللواء فاختار احدهما سليمان البقاء مع عشيرة كعب بيت عزيز داخـــل نطاق مشيخة بني لام وعبر ثانيهما مريان نهر دجلة وحـــل عنـــد آل عيسى وكان رئيسهم حينذاك طلاع بن كامل وكان ذلك خلال سـنة ١١٣٥ هـ فأكرم طلاع مثوى هذا الضيف وزوجه احدى بنات عشيرته واتخذه ولدا له • فلبث مريان زمنا حدثت اثناءه مشادة بينه وبين احـد افراد عشيرة آل عيسى المسمى (زامل) واشتد حنق مريان فقتل (زامل) العيساوى وفر منهزما الى قبيلة بني سعيد الساكنة في شرق اراضى البدعـة ليستجير بها من آل عيسى وبقيت زوجته واطفاله عند اخوالهم آل عيسى مدة ثلاث سنين حدث بآخرها نزاع بين مريان وبين هامل السعيدي فشد مريان على هامل وقتله وانفلت منهزما الى آل عيسى وعند عودته فقد تناسى

آل عيسى ما سلف وأجاروا صهرهم واسقطوا عنه دية قتيلهم وعادت الحال على ما كانت عليه سابقا • فتكون من مريان هذا الفخذ المسمى الآن بعشيرة آل مريان • وهو يتشعب الى فروع هي :ـ

١ ـ آل صليح ٢ ـ التفاك ٣ ـ النويصرات ٤ ـ آل صافي
٥ ـ آل عواد ٦ ـ آل نخش •

ومن هذا الفرع يتولد عنصر الرئاسة لهذه العشيرة التي يمثلها الآن كل من طلاع بن طوقان بن نخش • ويوسف بن ريشان • اما آل عيسى الذين نحن بصدد تاريخهم فأن مؤسسهم في هذه الربوع هو الشخص المدعو (سرداح) وسرداح هذا ينتمي الى عشيرة آل عيسى المعروفة في التاريخ العربي • وهذه العشيرة ذات اصل راسخ في لواء الدليم •

وبتاريخ سنة ١٠٩٨هـ نزح سرداح واخوه سالم من لواء الدليم وسكنا في هور الدخن الواقع ما بين لوائي الحلة والديوانية وتزوج سرداح امرأة من احدى العشائر الساكنة هناك وبقي ثلاث سنين حدث بآخرها بينه وبين صهره نزاع قتل على أثره سالم أخو سرداح • ولما لم تكن لسرداح القوة الكافية لمقابلة عشيرة باسرها فقد أخذ زوجته وانتقل من عشيرة اصهاره وسكن مع عشيرة خفاجة في الغراف • وبقي معهم مدة أولد خلالها ولدين اسماهما (صقر) و (كامل) ولما كبر ولداه اصبحت لديهما اغنام كثيرة • وكانت مشيخة المنتفق حينذاك تقوم بتأدية رسوم الكودة بواسطة مأموريها من العبيد السود • وكان رئيس مشيخة المنتفق بهذه الآونة الشيخ ثويني بن عبدالله بن محمد بن مانع الملقب (بالشواي) لانه اذا غضب على احد لجرم ارتكبه اشعل النار بالحطب ورمى فيها هذا الرجل فشواه • وعند ما بلغه خبر تجاوز صقر وكامل على عبيده فقد اصدر امره لعشيرة خفاجة ان تترك هذين

الشخصين يخرجان من حدود مشيخة المنتفق بدون ان يعاقبهما اكرامـا لعشيرة خفاجة • فنزحت أسرة سرداح ولـكنها لم تتجاوز حدود المشيخة بل سكنت مع (المحيسني) رئيس بني سعيد في أراضى البدعة فبلغ الشيخ ثويني ذلك فأصدر امره بنفي المحيسني وكافة عشيرة بني سعيد من هـذا الطرف بعد ان يسلموا له الرجلين (صقر) و (كامل) وأقسم ان يقلع عيني المحيسني ويقطع رأسي صقر وكامل ويدوسهما بحذائه • غـير ان المحيسني لم يلتفت لهذا الانذار المخالف لشهامة العربي الاصيل • ولما علم ثويني بعدم امتثال المحيسني امره فقد ركب بجماعة من حاشـيته وقصد المحيسني فألقى القبض عليه وعلى الرجلين المذكورين • وأمر بقلع عيني المحيسني فقلعتا وقال له هذا جزاء من يخالف أمري فأجابـه المحيسني وهو مخضب بدماء عينيه بقوله ان قلعك عيني بسـبب حفظي حقوق جوار هذين الشخصين مكرمة عربية يسجلها لي التاريخ بمـداد من فخر فاستحسن الشيخ ثويني هذا الرد واقطع المحيسني اراضـي (الغموقه) كصلة دائمة له ولابنائه من بعده •

واصدر عفوه عن ولدي سرداح وأمر بحلق شعر رأسيهما وداسه بحذائه تبريرا لقسمه وكر راجعا وبقيت اسرة سرداح مع بني سـعيد وتوسع حالها ماديا فعملت مع بني سعيد اتفاقا عشائريا هو انها تقـوم بثلث من نظام بني سعيد العشائري ان خيرا او شرا في الوقت الـذي انشطرت فيه اسرة سرداح الى شطرين فصقر اولد (محمد) ومحمـد اعقب (عثمان) و (تومان) اما عثمان فاولد خليفة من ام واولد (شعبان) و (رمضان) و (سعيدان) من أم ثانية •

ثم تزوج خليفة من بنت عمه تومان بن محمد فأولد منها (بزون) الذي يعرف باسمه فخذ آل بزون الحالي وهذا الفخذ ينقسم الى قسمين احدهما آل (بو خليفة) وهذا القسم يتشكل من خمسة فروع • وهم :

١ ـ آل (بو خليفة) ٢ ـ بيت محمد ٣ ـ آل عليوي

٤ ـ آل مقصود ٥ ـ المناتشة .

والقسم الثاني الاخشاب وهم أربعة فروع :ـ

١ ـ آل بري ٢ ـ آل سعيد ٣ ـ الزعيطر ٤ ـ السويد .

اما رئاسة آل بزون العامة فتنحصر في آل (بو عوجة) بن طلاع بن بردي بن محمد بن بزون . سوى فرقة آل عليوي . فأن رئاستها تنحصر في آل جباره وقد مثل ادارة هذه العشيرة كل من ثجيل ونايف وفالح اولاد (ابو عوجة) واسماعيل بن جبارة وبقية الاولاد والاحفاد

وهذه العشيرة تسكن الآن هي وعشيرة آل مريان في أراضيها التي اشرنا اليها في سياق اراضى هذا اللواء وهي من الاراضى التي تزرع ديما وبالواسطة وعشيرتا آل مريان وآل بزون اللتان تبلغان الستة آلاف من الرجال ليس فيهما من ينتسب لغيرهما اما آل عيسى الذين هم الاصل لفخذ آل بزون فهم اسرة كامل بن سرداح الذي ذكرناه واليك حلقات سلسلة نسبهم الى كامل فأن رئيسهم هو مزيد بن حمدان بن سكر بن نعمة بن فدعم بن محمد بن ديين بن طلاع بن كامل بن سرداح . اما كيف سكنت هذه العشيرة بهذه الاطراف بعد ان كانت تسكن مع بني سعيد فلهذا اسباب . اولا بمناسبة منافسة بني سعيد وبني مالك فقد تغلب بنو سعيد على بني مالك في عهد طلاع بن كامل واقتطعوا من أراضيهم القسم الواقع ما بين نهر ابي غلاوين وبين نهر (العكيكة) واصبح طلاع بن كامل يدير هذه الاراضى مستندا على قوة بني سعيد . لكن لم تدم هذه الادارة حينما وقعت بين طلاع بن كامل وبين دغيم رئيس بني مالك معركة اندحر على اثرها طلاع والتحق ببني سعيد تارة اخرى . وثانيا ان هذه الاراضى التي يسكنها آل عيسى وآل بزون كانت تسكنها عشيرة

الشريفات وقسم من بني سكين وهؤلاء ميالون نزعة الى مشيخة المشعشعين وعلى أثر اندحار الحملة التي قام بها صادق خان الايراني من قبل مشيخة المنتفق كما سنوضحه فقد دبت روح الانتعاش في مشيخة المشعشعين تارة أخرى بعد ان اخضعها هذا الخان الايراني فنزحت عشيرة الشريفات وقسم بني سكين الى الحويزة الايرانية والتحقوا بمشيخة المشعشعين وذلك خلال سنة ١٢٤٢ هـ ولم يزالوا موجودين بتلك الاطراف وبقيت هذه الاراضى خالية من السكان • فسكن كل من ال عيسى وال بزون وال مريان فيها بأمر من الشيخ عيسى رئيس مشيخة المنتفق حينذاك • وبعد ذلك حدث بين فدعم بن محمد رئيس ال عيسى وبين ال بزون وال مريان خلاف تمخضت عنه معركة بين الطرفين أجليت على اثرها اسرة كامل الى (محيرجه) غربي نهر الغراف وبقوا هناك ثلاث سنين وعند صدور الأمر الشاهانى من الاستانة بدعوة الشيخ ناصر باشا بن راشد السعدون للحضور في الاستانة فأن آل عيسى تجمعوا وباغتوا ال بزون وال مريان واوقعوا معهم حادثة تذكر تفرق على اثرها ال بزون وال مريان فالتحق روءساء ال مريان وهم خفى بن موزان وصحن وطوقان ولدا نخش بمشيخة المنتفق واشتغلوا كموظفين فيها • اما بقية افراد عشيرتهم وعشيرة ال بزون فبقوا رازحين تحت سيطرة ال عيسى مدة حتى اسس مركز لواء العمارة وعادت الاوضاع الى نصابها السابق والتحقت العشائر بالحكومة وارتفعت السيطرة القبلية • ولم تزل اكثرية هذه العشائر ساكنة في اراضيها من هذا اللواء وان اغلب زراعة اراضيها (ديم) وبالواسطة الا بعض اقسام قليلة تسقى سيحا اما الذى يمثل رئاسة هذ هالعشيرة العامة فهو فخذ آل نعمة • وهم مزيد بن حمدان بن سكر ومكطوف وعبدالله ولدا سكر • وهذه العشيرة التى يتجاوز عددها السبعة آلاف كلها من صلب واحد انتهى تاريخ كل من عشائر آل عيسى وآل بزون وآل مريان •

تـاريخ
عشيرة آل سراي

عشيرة آل سراي تنتمي الى ربيعة وهذه العشيرة من بقايا عشيرة ربيعة التى اجلاها حافظ رئيس عشيرة بنى لام عن هذا اللواء كما ذكرنا سابقا وهذه العشيرة التى يتجاوز عددها العشرة آلاف من الرجال تتألف من افخاذ عديدة وهم ١ ـ الفراطسة ٢ ـ آل (بوفرادى) ٣ ـ الاحلاف ٤ ـ الجبازنة ٥ ـ آل (بو زيد) ٦ ـ الطليبات ٧ ـ (الهليجية) ٨ ـ المواجد ٩ ـ الجمالة ١٠ ـ الوحيلات •

اما الرئاسة العامة لهذه الافخاذ فتنحصر بأسرة آل صبيح (بتشديد الياء) وليست هذه الافخاذ كلها من صميم آل سراى لان فخذ الاحلاف يتفرع من عشيرة الاحلاف الرابضة في جنوب غربي قضاء القرنة • وفخذ الجمالة ينتمى الى عشيرة الجميلة فى لواء ديالى وفخذ المواجد يتفرع من عشيرة المواجد الساكنة في شمال غربى قضاء (الجبايش) ومن هذا الفخذ تتفرع اسرة آل الشبيبى المعروفة • وعشيرة آل سراى تربطها بعشيرة بنى لام رابطة المصاهرة لان (مزبان) بن مذكور رئيس بنى لام تزوج (كبشة) بنت محمد بن ثوينى رئيس الصبيح وهى والدة (شبيب) بن مزبان كما ان بنيان بن مزبان رئيس بني لام متزوج جودة بنت مشكور أحد رؤساء الصبيح وهى ام (غضبان) المعروف وهذه العشيرة لا توجد لها اراضى تسمى باسمها الا مقادير قليلة فهى متفرقة بسائر اراضى هذا اللواء وغيره

تاريخ
عشيرة البهادل

عشيرة البهادل فرع من قبيلة خفاجة المعروفة في التاريخ • وخلال سنة ١٢٢٧ هـ امر الشيخ ماجد ممثل مشيخة المنتفق الراغبين من عشائر الغراف بالهجرة الى لواء العمارة من اجل تعزيز جانب دجلة الايمن ضد عدوان عشيرة بني لام وايجابا لهذا الامر وبالنظر لخصوبة المراعى فى هذا الجانب وكثرة الاغنام لدى عشيرةالبهادل فقد رغب رئيسهم محمد بن مغنم ان يهاجر بعشيرته الى هذا الجانب فهاجر وسكن في اراضى العوفية و (أبو حلانه) الواقعتين فى جنوب غربى مركز لواء العمارة الحالى • وقد تجاوزت هذه العشيرة حدود تلك الاراضى وانتشرت فى اراضى (الابيجع) و (الجوار) الواقعة في جنوب نهر الطبر المشتق من جانب دجلة الايمن والعائدة الى اسرة السادة الهواشم ولحد الان فأن الايدي العاملة في زراعة هذه الاراضى هي أيدي البهادل وقد تعاقبت على هذه العشيرة أطوار وبعد وفاة محمد خلفه ولده موسى وبعد وفاة موسى خلفه ولده اسد خان فانتقل بهذه العشيرة الى اراضى (قصيبه) الواقعة في جنوب مركز اللواء واثناء الحرب العالمية الاولى استعادت البهادل ارضها السابقة بواسطة رئيسها الحاج كاظم بن أسد خان ولم تزل اكثريةهذه العشيرة ساكنة في اراضيها التى تعتبر من النوع الوسط زراعيا لتعذر سقايتها سيحا وهذه العشيرة التى يتجاوز عددها الخمسة آلاف من الرجال تتألف من فروع • هى ١ – آل (بوحبيب) ٢ – آل (بونصر) ٣ – (الشهابات) ٤ – آل (بوسعد) ٥ – آل (بوعيد) ٦ – (السفاف) ٧ – (الجنانمة) ٨ – (المغنم) الذين تنحصر فيهم رئاسة هذه العشيرة •

تـــاريخ
اسرة الهواشم العلوية

بتاريخ ١١٦١ هـ هاجر من الحجاز السيد هاشم الذى كان من أخص اصدقاء الشيخ حمود بن ثامر بن سعدون ممثل مشيخة المنتفق حينذاك وسكن داخل نطاق هذه المشيخة فقلده الشيخ حمود منصب الاستشـــارة وبعد وفاته خلفه ولده السيد اسماعيل ونظرا لما للسيد هاشم المذكور من خدمات فقد اقطعت هذه المشيخة ولده السيد اسماعيل اراضى الرميلي والابيجع الواقعة في جنوب نهر الطبر كما ذكرنا فانتقل السيد اسماعيل الى هـــذه الاراضى حوالى سنة ١١٨٥ هـ فسكن هناك وتثقف على يدى العلامـــة المعروف الشيخ موسى البحرانى الذى لم تزل اثار مسجده ماثلة للعيان في هذه الاراضى • وقام بأدارة زراعة اراضيه وبتاريخ ١٢٢٠ هـ توفي السيد اسماعيل وخلفه ولده السيد هاشم وبعهد هذا السيد توثقت العلاقات بينه وبين عشيرة البهادل فسكنت اكثرية هذه العشيرة داخل اراضيه وبتاريـخ ١٢٤٧ هـ توفي السيد هاشم فخلفه ولده السيد علي ومثل هذا السيد دورا مهما في فض المنازعات العشائرية بهذا اللواء وقد ادرك هذا السيد ايـــام انفكاك العشائر من النفوذ القبلي والتحاقها بالحكومة مباشرة وقد توفي السيد علي بتاريخ ١٢٧٧ هـ اى في عهد ولاية نامق باشا وخلفه اخوه السيد محمد بن السيد هاشم واصبح هذا عضوا في مجلس شورى الدولة حينذاك • وبتاريخ سنة ١٣٠٢ توفي السيد محمد فتعاقب على ادارة هذه الاراضى كل مـــن السيد اسماعيل والسيد حمود ولدى السيد محمد والسيد حسن والسيد محمود ولدي السيد اسماعيل • والسيد نامق بن السيد علي والسيد سعد بن السيد طاهر بن السيد محمد والسيد خلف والسيد ياسين ولدى السيد نامق والسيد حسونى بن السيد حسين بن السيد على والسيد حمود بـن

السيد جاسم بن السيد محمد والسيد هاشم والسيد شندى ولدى السيد حسونى والسيد محمد والسيد جابر ولدى السيد سعد • والسيد فاخر والسيد نور ولدي السيد خلف • والسيد حاتم بن السيد ياسين ولم تزل هذه الاسرة ساكنة في اراضيها التى هى من النوع الوسط زراعيا لتعذر سقيها سيحا • ومن هذه الاسرة تتفرع اسرة آل السيد نور المعروفة في هذا اللواء

تاريخ
عشيرة كعب العمارة

عشيرة كعب العمارة تتألف من ثلاثة عناصر • هى آل حسن وحسن هذا هو الاخ الاصغر لمحيسن الجد الاعلى لعشيرة آل محيسن المتفرع منها الشيخ خزعل بن الحاج جابر امير المحمرة المعروف • وعنصر آل عزيز (بتشديد الياء) وآل عزيز هؤلاء ينتمون الى عشيرة بنى كعب آل قبان الذين مثلوا مشيخة واسعة النطاق في القسم الشرقى من منطقة حوزستان الايرانية في عهد رئيسهم ناصر بن غيث بن نصار المعروفة بأسمه قصبة آل نصار في الفلاحية من جنوب ايران • وقد انخزلت هذه العشيرة من عشيرتها المذكورة اثناء الحوادث التى شنها حافظ بن براك رئيس عشيرة بنى لام ضد المشعشعين كما ذكرنا لغرض الحصول على قسم من اراضى مشيخة المشعشعين التى احتلتها عشيرة بنى لام وسكنت هذه العشيرة في حدود قضاء علي الغربي • وعنصر النداوات والنداوات هؤلاء ليسوا من صميم عشيرة بنى كعب وانما اسسهم بهذا اللواء الشخص المدعو سليمان بن جميل بن صعب بن شمردل بن منصور الذى هاجر مع اخيه مريان من جنوب شرقى لواء ديالى كما ورد في تاريخ عشيرة آل عيسى ولم تزل هذه

العناصر الثلاثة ساكنة في اراضى هذا اللواء وهى بحسب العرف العشائرى منضوية تحت راية بني لام وليست لهذه العشيرة أراضى مسماة باسمها سوى مقادير قليلة فهى متفرقة في سائر اراضى هذا اللواء وعناصر بنى كعب هذه يتجاوز عددها الاثنى عشر الفا من الرجال •

ملاحظة :

لقد المعنا غير مرة في سياق تاريخ عشائر لواء العمارة الى ان الكثير من هذه العشائر لم يزل ساكنا في اراضيه ومن هذا يفهم ان هناك قسما من هذه العشائر غير ساكن بتلك الاراضى • ونحن ايضاحا لما عساه يغرب عن بال القارىء من هذه الناحية وخدمة للمصلحة العامة واعترافا منا بمكتسبات ثورتنا الظافرة التى جعلت ابناء الشعب ينعمون باستقلالهم المطلق وحريتهم التامة ندعو المواطنين من الفلاحين الذين تركوا اراضيهم والتحقوا بالمدن الرئيسة كبغداد والبصرة ان يعودوا ليتملكوا استحقاقهم من هذه الاراضى وبذلك يكونون قد رفعوا عن أخوانهم العمال كلفة المزاحمة بالعمل •

المؤلف

معرض الحوادث العامة

يجمع هذا المعرض اهم الحوادث التي لها مساس في هذا التاريخ داخل لواء العمارة وخارجه كما اسلفنا ويتضمن عدة نواح اجتماعية وأدبية وجغرافية وأقتصادية • وها اننا نسير مع الزمن طوع التطورات والاحداث التي قد تحدث اليوم فنذكرها بمناسبتها قبل ذكرنا ما حدث قبلها مراعاة لربط وضبط هذا التاريخ معتمدين ان هذه الاحداث والتطورات ستجتمع في النهاية عند نقطة واحدة ونحن بهذه الآونة نشرف على العام ١٢١٧ هـ فنرى مركز قضاء الكوت قد بني كما اسلفنا ويوافينا بهذا العام نبأ وفاة سليمان باشا والي بغداد ونلاحظ مشيخة عشيرة بني لام العراقية قد بسطت نفوذها على جانب دجلة الايسر اعتبارا من مصب نهر ديالى الى نهاية حدود لواء العمارة من جهة البصرة وامتدت هذه المشيخة الى نهر الكرخة الايراني شرقا ونرى مشيخة المنتفق الخاضعة للحكم العثماني اسميا تبسط نفوذها تارة أخرى على جانب دجلة الايمن اعتبارا من صدر نهر الغراف حتى نهاية حدود لواء العمارة من جهة البصرة بالاضافة الى اراضي الغراف وجنوب الفرات باستثناء القسم الذي استولت عليه عشيرة بني لام في الجانب الايمن من نهر دجلة في عهد مشيخة (جادر) الذي ذكرناه وبهذه الاثناء يقوم كريم خان الكرماني الايراني بتوسيع نفوذ شبه رسمي بمنطقة كرمنشاه وعلى ضوء هذه المعلومات العامة يظهر لنا التقلص التدريجي باديا على أوصال مشيخة المشعشعين في القسم الغربي من منطقة خوزاستان بدافع الحركات التي احدثتها عشيرة بني لام ضد هذه المشيخة ولا يعني تحديدنا الزمن بمقدمة هذا الفصل اننا نقف واجمين عن شرح وتحليل ما حدث قبل هذا الوقت المعين • كلا فأننا سنوقف القارىء على كل ما له علاقة بهذا الموضوع مبتدئين بكيفية تأسيس مشيخة المشعشعين العلويين في القسم الغربي من منطقة خوزستان الواقعة

في جنوب ايران مع تحديد هذا القسم وذكر أسماء عشائره وأراضيه بصورة متقنة مبينين ما للمشعشعين وأسرة آل شبيب التي مثلت مشيخة المنتفق في الماضي من علاقة في النسب وتباين في الميول فالمشعشعون وآل شبيب قرشيون • هاشميون • علويون • حسنيون يتفرعون من جدهم الاعلى مطاعن بن ثعلبة • والمشعشعون بنو قتادة بن ادريس الذي فتح مكة حوالي سنة ٥٥٨هـ واصبح أميرا فيها •

وهنا انقسمت مصادرنا الى ثلاثة اقسام قسم يقول ان مطيع الدين بن شرف الدين بن عون بن نورالدين الملقب بالمشعشع لبهاء طلعته بن الشريف محمد بن الامير قتادة الذي ذكرناه فانه بعد احتلال المغول بغداد وانتشار الفوضى في العراق وايران ونظرا الى أن منطقة (خوزستان) الايرانية تسكنها عشائر عربية صميمة نزح اكثرها الى هذه الاطراف اثناء الفتح الاسلامي وتلتها بعد ذلك الكثيرات من اخواتها العشائر العربية فقد هاجر مطيع الدين بعائلته من الحجاز متجها جنوب ايران ووضع اثقاله هناك وبث دعوته بين هذه العشائر فلاقت هذه الدعوة رواجا جعله الآمر الناهي في القسم الغربي من منطقة (خوزستان) وانضوت تلك العشائر تحت رايته واستدامت هذه المشيخة تقارع الزمن الى حدود سنة ١٢٥٧هـ ولا يعني ذلك انها انمحت من الوجود بعد هذا التاريخ فهي بعد انقراض مشيختها انحصرت بنفس بلدة (الطينة) عاصمتها القديمة وجانب نهر هاشم الايسر وبقيت محافظة على عاداتها واهم ما لديها من عادات هو حجاب نسائها فقد رأيت احد افرادها قد هرب من جبروت الشيخ خزعل بن الحاج جابر الكعبي ولم يكن مع هذا السيد سوى زوجته وبنته التي أراد الشيخ خزعل ان يتزوجها خلافا لنواميس هذه الاسرة التي تقضي بعدم جواز تزويج بناتها من ابناء غيرها • جاء هذا السيد وسكن مع احدى عشائر العمارة فبنوا له بيتا من حنايا القصب مسكنا له ولعائلته وبينما هو خارج البيت اذ شبت النار في هذا البيت ولكنه لم

ير زوجته وبنته تخرجان من داخل البيت فاستغاث بأهل القرية نادبا زوجتي بنتي فهرع الناس ودخلوا البيت وهو يستعر فوجدوا الامرأتين وقد شبت بثيابهما النار فسحبوهما الى خارج البيت حيث اجتمعت عليهما نساء القرية وأخذن يسألنهما عن عدم خروجهما من البيت المستعر اجابتا هذا ما فرضته علينا تقاليد الاسرة واننا لنفضل موتنا حرقا على حياتنا تحت اعين الناس • ومن تقاليدهم العظمة والكبرياء • فأميرهم لا ينهض احتراما لمن يسلم عليه واذا جاءه زائر لغرض او لمحض الزيارة فان هذا الزائر يركع في باب المحل الذي يجلس فيه الامير ويبقى راكعا حتى تحين من الامير التفاتة نحوه فيأذن الامير له بابداء غرضه ان كان له غرض او بالانصرف ان لم يكن لديه غرض وللزائر الخيار اما ان يرجع من حيث اتى او يدخل من باب ثانية حيث محل الاضياف •

اما القسم الثاني من مصادرنا في تأسيس مشيخة المشعشعين فيقول غير ما قاله القسم الاول • واليك ما قال :

عندما اراد الشريف حسن مؤسس اسرة آل شبيب في المنتفق ان يهاجر من الحجاز كان له اخوة ثلاثة هم مهنا ومسرور وبركات • فهاجر حسن من مكة الى المدينة ومن المدينة الى نجد ومن نجد الى العراق وذلك بسبب نزاع وقع بينه وبين أحد اخوته مسرور بشأن طلب مسرور تزويج احد أولاده بنت اخيه حسن المسماة (نورة) • اما مهنا الاخ الاول للشريف حسن فهاجر الى تونس • واما بركات الاخ الثاني للشريف حسن فقد هاجر الى ايران واما مسرور الاخ الثالث للشريف حسن فقد بقي في الحجاز • وبركات هذا هو مؤسس مشيخة المشعشعين في القسم الغربي من منطقة خوزستان الايرانية •

اما القسم الثالث من مصادرنا وهو الذي بنينا عليه تاريخنا هذا لاتفاق أكثرية المصادر على صحته •

قال هذا المصدر • ان نور الدين الملقب بالمشعشع بن محمد بن الامير قتادة الذي ذكرناه لم يرث من آمارة جده قتادة مركزا حيث اعطى الامير قتادة ولاية عهد امارته الى ابنه الثاني صفاء الدين وأحرم ولده الثاني محمد من هذه الولاية وبالطبع فأن هذه المحرومية شملت نور الدين وبقيت سارية على أولاده واحفاده الى زمن السيد مطيع الدين بن شرف الدين الذي هاجر من مكة بعائلته المتكونة من زوجته وولديه هشام ومحمد فسكن النجف وتتلمذ ولداه المذكوران على ايدي علماء الدين في النجف الاشرف وبلغا بالعلم درجات على الاخص السيد محمد بن السيد مطيع الدين الذي انتقل من النجف الى الحلة حين كانت ولم تزل منهل العلم والعرفان فمات هناك ودفن في النجف وخلفه ولده السيد يوسف الذي تتلمذ على ايدي علماء الدين ونال فيه درجات عالية فمات وخلفه ولده المولى هاشم فنبغ هذا في العلوم على أختلاف أنواعها وأصبح مطمح انظار الناس على الاخص العشائر العربية الساكنة في منطقة خوزستان الايرانية التي كان يزورها هذا المولى بين حين وآخر للوعظ والارشاد • وبعهد هذا المولى كثر عدد افراد اسرة المشعشعين فاصبحت لهم عائلة في النجف وعائلة في الحلة وكلا العائلتين علميتان • وكان يسود اسرتهم في النجف المولى لاوي بن المولى محي الدين • ويسود أسرتهم في الحلة المولى هاشم المشعشع • وبالنظر الى ان رجال الدين مكلفون بالوعظ والارشاد فقد قام أحد زعيمي هذه الاسرة في النجف المولى لاوي يسافر الى عشائر الغراف وجنوب الفرات للافادة والاستفادة فلقي من هذه العشائر كل ترحيب بقدومه اليهم أن هو ترك النجف وسكن معهم فلبى دعوتهم وانتقل وسكن اراضى الحوشي الواقعة على جانب شط الاخضر الايمن في شمال غربي مقام السيد احمد الرفاعي وأصبح هنا رئيسا دينيا وقد تطورت هذه الرئاسة الدينية فيما بعد الى مشيخة عشائرية كما سنورده • وبعد وفاته خلفه ولده المولى حصموت وحصموت هذا جد الاسرة العلوية

الملقبة بآل (بو رغيف) التي لم يزل بعض افرادها موجودا في هذا اللواء وبقيت هذه المشيخة الى نهاية العقد الثالث من القرن التاسع الهجري فانقرضت على أيدي عشيرة ربيعة •

وقد مثل احد ابنائها (المولى ابو المحاسن) دور المارق على التقاليد المألوفة اذ انه غزا العتبات المقدسة لنهب ما فيها من ذخائر ثمينة وقد ادخل خيله داخل قبة أمير المؤمنين علي عليه السلام مستخفا بقدسية هذه الحضرة الشريفة وقد اغتنم بعض الذخائر لكن النجفيين وبعض من عشائر الفرات الاوسط قد باغتوه واوقعوا معه معركة حامية اندحر على اثرها جيشه فعبر الفرات سباحة ومات اكثره غرقا • وقوم هذا ديدنهم لا بد وان يصابوا ببوار محقق كما حدث لهذه الاسرة وتركها اثرا بعد عين ولله في خلقه شئون •

اما المولى هاشم الذي ذكرناه فقد طلبت اليه العشائر العربية في القسم الغربي من خوزاستان ان ينتقل من الحلة فيسكن بين ظهرانيها فلبى طلبها وانتقل وسكن بين هذه العشائر التي وجدت فيه ضالتها المنشودة في الوقت الذي تقلص فيه نفوذ الحكومة الايرانية في هذا الطرف بالنظر لتمرد عشائر الجنوب ضدها وقد اختار المولى محل سكناه بقعة (الطينة) وكان لاختياره هذا المحل سبب سياسي لانه عندما رأى اقبال هذه العشائر عليه اعتقد انه سوف تتطور الاحوال الى مسئوليات وسوف تتمخض عن تشكيل ادارة بل امارة ولابد وان تكون لهذه الامارة عاصمة ولابد للعاصمة ان تكون في محل تصعب مباغتته وهذه البقعة تقع في مكان محصن طبيعيا •

فهي تقع على الضفة اليسرى للنهر الذي اطلق هو عليه اسمه فأسماه بنهر هاشم • لان هذا النهر يصب في الاهوار الفاصلة ما بين العراق وايران • وهذه الاهوار مغلقة بجماجم القصب الكثيفة التي

يصعب سلوكها بالوسائط النهرية كالقوارب والسفن الشراعية • ومن ناحية الجنوب تحد الطينة جزيرة (شلوة) المترامية الأطراف الممتدة من الحويزة شمالا الى البصرة جنوبا وهذه الجزيرة لا يوجد للماء فيها أثر • اما من ناحية الشرق وعلى جانب نهر هاشم الايسر فتسكن عشيرة بني سالة وقسم من بني سكين وعشيرة الشرفاء المتفرعة من الشريف نصير العابد الحسني الذي ترك الحجاز وسكن هذا الطرف في أوائل العهد العباسي •

اما من ناحية الشمال فيحد بقعة (الطينة) نهر هاشم وهذا النهر بطبيعته لا يمكن سلوكه بالوسائط النهرية ان هي وجدت لدى الغزاة • لان صدر نهر هاشم يمتص مياهه من بين نتوآت صخرية عند نقطة (العلة) وهذه النتوآت هى من جسم جبل أبي الذروق الممتد من الغرب الى الشرق والذي لم يقف امام تيار مياه الكرخة الا ببعض نتوآته هذه التي بقيت ركائزا صخرية ما بين مجاري المياه • وعلى كل حال فقد رأى المولى هاشم ان هذا الموقع في مأمن من الطوارىء • فطلب الى العشائر الساكنة هناك ان تمده بالمال لبناء بلدة ومسجد في الطينة لتكون هذه البلدة موطنا له ولاسرته وتلامذته وذلك بتاريخ سنة ٧٢٥هـ أي بعد فتح المغول بغداد بحوالي ٤٨ عاما •

فقامت هذه العشائر بجمع المال وتقديمه للمولى هاشم فأسس هذه البلدة واطلق عليها اسم (البلاد) واسم (الطينة) مغتنما فرصة الاضطرابات التى خلفها الفتح المغولي في جنوب ايران حين ساد التمرد العشائري الايرانى في شمال منطقة خوزستان وامتد حتى شمل القسم الشرقي من هذه المنطقة حيث حدثت بين عشيرتي بني كعب وبني تميم في منطقتي الفلاحية والهندجان معارك التحق على أثرها كل من عشيرتي آل محيسن والباوية بعشيرة بني كعب فكسروا شوكة بني تميم • وبنو

تميم هؤلاء كانوا يمثلون مشيخة مستقلة في منطقة الهندجان وبعد ان أتم المولى هاشم بناء بلدة الطينة وأحاطها بسور واتخذها مقرا له فقد أصبحت هذه العشائر تقدم له الهدايا من المال الوافر وترجع اليه في مشـــاكلها .
ولاجل ان يكون القاريء ملما بهذا التاريخ فأننا نبين حدود القسم الغربي من منطقة خوزستان واسماء العشائر العربية والاراضى التي تسكنها هــذه العشائر وما يواجهنا من مشهد طبيعي وغير طبيعي أثناء تجوالنا في هــذه المنطقة . على أننا مراعاة للعرف السائد بين عشائر هذه المنطقة نذكـــر مسميات هذه المواقع بالاسماء المتداول ذكرها لديهم ضاربين صفحا عن الاسماء التي نطلقها اللغة الفارسية على هذه المواقع .

فنقول ان القسم الغربي من منطقة (خوزاستان) يحده من الشمال نهر (حسيناوة) المتفرع من جانب نهر الكرخة الايسر والممتد شرقـــا ومن هناك يمضى الحد على هذا الخط فيعبر نهر الدز مـــن جنوب بلدة (دزفول) ويسير باستقامته حتى يعبر نهر (شطيط) من جنوب بـــلدة (شوشتر) ثم يسير بهذا الاتجاه حتى يتصل بجانب نهر (كوبريـــن) الايمن فينحني الى الجنوب مع هـــذا الجـــانب حتى ينتهي في جزرة (البناودة) التي تجتمع عندها نهاية الأنهر الثلاثة فيتكون منها نهـــر (كارون) ويمتد هذا الحد مع جانب كارون الايمن حتى منتهاه فـــي شط العرب .

اما من جهة الغرب فيحده نهر الكرخة الممتد من الشمال الـــى الجنوب حيث ينتهي في الاهوار الفاصلة ما بين الحـــدود العراقيـــة والايرانيـــة .

اما من جهة الجنوب الغربي فيحده كل من لوائي العمارة والبصرة العراقيين . ولهذا القسم انهر نذكرها بالتفصيل :

أولها نهر الكرخة الذي ذكرناه وثانيها نهر شاوور المجاور لنهر الكرخة من ناحية الشرق • وهذا النهر ينبع من ربوة حجرية داخل حدود المنطقة • ومن الغريب ان لصدره منبعين احدهما يتدفق ماءً حارا وثانيهما يتدفق ماءً باردا ولا يوجد بين المنبعين سوى حاجز صخري لاتتجاوز مسافته المترين وانا شخصيا شاهدت ذلك حينما حللت ضيفا في محل السيد احمد بن السيد طاهر النفاخ حيث شيدت قريته فوق هذه الربوة • وذلك في أوائل شهر كانون الاول من سنة ١٩١٩ م • فذكر لي السيد أحمد هذه البادرة الطبيعية ولحب الاطلاع فقد قمت وانحدرت الى السفح • فوجدت الابخرة الكثيفة تطوف على وجه ماء النهر فخلعت ملابسي ودخلت الماء اذ فيه يشبه ماء الحمام الساخن • وقد ذكر لي بعضهم ان السباحة في هذا النهر في فصل الصيف تسبب مرض الملاريا • ولهم في هذه المناسبة مثل شائع •

[يا شاوور العف العف جيت الهث رديت ارجف]

ومعنى ذلك يا شاوور اعفو عنا فاننا كلما جئناك نلهث من الحر ارجعتنا نرتجف من الحمى الباردة وعلى الجانب الايسر لنهر شاوور هذا وفي جنوب منبعه لمسافة كيلوين من الامتار يقع مزار النبي دانيال وهو عبارة عن قبة مشادة بالحجر الطبيعي ومغطاة بالحجر القاشاني الاخضر • وقد اخبرني احد سدنة النبي دانيال ان قبر النبي دانيال ليس في هذه القبة وانما هو في جوف النهر حيث تجري المياه فوقه ولقبره باب في داخل القبة وهذا الباب يفتح عن مدخل يسلكه الزائر على سلم صخري يتصل (بردهة) فسيحة حيث يوجد قبر النبي دانيال في وسط هذه الردهة المشادة تحت سطح الماء • اما هذا الباب فقد اغلق نهائيا خوفا على هذا التراث القديم من تلاعب ايدي السواح الاجانب هكذا اخبرني بعض السدنة • ويقع الى الجانب الشرقي من مقام النبي دانيال جبل الشوش

(السوس) الذي ورد ذكره في معجم البلدان • والشوش هذا يفصله عن مقام النبي دانيال شارع واسع لعبور السابلة من الشمال الى الجنوب وبالعكس وتوجد فوق هذا الجبل بناية فخمة • اتخذتها الحكومة الايرانية مخفرا للشرطة بعد القضاء على الشيخ خزعل •

ولهذه البناية حكاية شائعة هناك وهي ان جماعة من علماء الآثار الغربيين بقيادة الخبيرة الاثرية الملقبة (بالكورية) كانوا قد عقدوا اتفاقا مع الشيخ خزعل الكعبي امير المحمرة حينذاك على التنقيب في هذا الجبل الرملي فوافقهم ونقبوا فعثروا على آثار ثمينة للغاية وقد تمكنوا من نقلها الى بلادهم ثم مهدوا الجبل وانشأوا عليه هذه البناية كدار سكنى لهم مدة بقائهم في تلك الناحية وبعد انتهائهم من مهمتهم تركوا البناية للشيخ خزعل وذهبوا الى بلادهم •

ومن غرائب الطبيعة • اني شاهدت كهفا حجريا في شمال غربي نهر الدويريج وهذا الكهف مجوف يمكن الانسان ان يستظل به من الحر ويلتحفه من القر وفي اعلى سقف هذا الكهف من الداخل تقطر قطرتان من الماء احداهما مالحة والاخرى عذبة وقد شق الاعاجم الساكنون بهذه الناحية جدولين لهاتين القطرتين احدهما تتجمع فيه مياه القطرة العذبة لارواء مزارعهم • والثاني تتجمع فيه مياه القطرة المالحة فيتكون من ذلك ملح وافر كمورد رزق لهؤلاء السكان •

وما زلنا بصدد ذكر انهر القسم العربي من منطقة خوزاستان نذكر نهر الدز • وهذا النهر ينبع من الجبال الايرانية في الشمال ويتجه الى الجنوب مارا ببلدة (دزفول) التي تقع على جانبه الايسر ويربطها بالجانب الايمن جسر مشاد على ركائز حجرية طبيعية كاثر لجبل اخترقته مياه هذا النهر وينتهي هذا النهر بجزرة (البناودة) وبعد ان تتجاوز نهر الدز الى الشرق يعارضك نهر شطيط ونهر شطيط هذا يتفرع من قناة

يتفرع منها نهر كويرين الواقع في شرقيه ويمتد هذان النهران الى الجنوب حيث يلتقيان في جزرة (البناودة) هذه هي الانهر الرئيسة في القسم الغربي من منطقة (خوزاستان) اما العشائر التي تسكن هذا القسم والمواقع التي تسكنها هذه العشائر العربية الاصيلة • فهي كالآتي • عشيرة الصرخة وهذه العشيرة تتفرع من صرخة بن ادريس بن هاشم بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبدالله ابي الكرام بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن الزكي • فهي علوية حسنية •

وتسكن هذه العشيرة في الشمال الغربي من هذا القسم اعتبارا من صدر نهر حسيناوة المشتق من جانب نهر الكرخة الايسر حتى معبر (ابو عمود) وقد توسع تصرف هذه العشيرة الزراعي فشمل بعض اراضي جانب الكرخة الايمن من هذه الناحية • فعشيرة آل كثير • وهذه العشيرة تسكن في جنوب شرقي مقام النبي دانيال وتشاركها في هذه المواقع عشيرة آل حمزة المعروفة برعاية الجاموس • فعشيرة آل دبيس بني كعب وهذه العشيرة تسكن في جنوب مقام النبي دانيال على جانبي نهر شاوور وتنتهي أراضيهم في القاطع الرملي الممتد من الغرب الى الشرق والفاصل ما بين هذه الاراضي وأراضي (خيرباد) و (البليلة) • فعشيرة آل عبدالخان بني لام وهذه العشيرة تسكن في جانب نهر الكرخة الايسر في الارض المسماة (خيرباد) الواقعة جنوب القاطع الرملي الذي ذكرناه وقد نزحت هذه العشيرة الى هذا الطرف بعد سيطرة بني لام على العشائر العربية الساكنة في شرقي منطقة الدويرج الايرانية والتي كانت خاضعة لنفوذ مشيخة المشعشعين وبقيت هناك الى هذا اليوم • فعشيرة مزرعة بني كعب وهذه العشيرة تسكن في أراضي البليلة الواقعة ما بين اراضي (خيرباد) ونهر الدز واراضي البليلة عبارة عن مستنقعات صالحة لزراعة الشلب • وعشيرة آل حاجي بني كعب وهذه العشيرة تسكن في الاراضي الواقعة

في جنوب غربي اراضى البليلة • فعشيرة بيت عمير بني كعب وهذه العشيرة تسكن في جنوب اراضى ال حاجي فعشيرة ال (بو روايه) وهذه العشيرة تسكن في اراضي أم (بطيحة) الواقعة في جنــوب أراضى بيت عمير • فعشيرة العنافجة وهذه العشيرة تسكن في الاراضى الواقعة ما بين اراضـي أم بطيحة ونهر الدز • فعشيرتا آل (بو حمدان) وال (بو عوارة) بنى كعب وهاتان العشيرتان تسكنان في المنفسح الواقع ما بين نهري شطيط وكويرين الى ملتقاهما في جزرة النباودة • ويطلق على هذه الاراضى اسم جـــزرة العشارة • فاسرة آل النفاخ العلوية • وهذه الاسرة تسكن في نهايـــة نهر حسيناوة في الجانب الغربي من نهر الدز •

وتوجد عشيرتان كبيرتان عجميتان تقاليدا ولغة وهما عشيرة (العملة) التي تسكن ما بين منبع نهر شاوور ومقام النبي دانيال والتي يرأسها كـل من غلام رضا خان وسيف بن علي مردون خـان • وعشيرة ســكوند الساكنة في شمال نهر حسيناوة والتي يرأسها صادق خان فقد نقل لــي بعض شيوخ هاتين العشيرتين انهما من ربيعة القبيلة العربية المعروفــة • ولعشيرة العملة المذكورة ينتمي حسين قلي خان والي بشتكو السابق •

اما العشائر العربية الساكنة في جانب نهر كارون الايمن اعتبـــارا من مبتداه الى منتهاه في شط العرب فهم عشيرة النبقان بني كعب وهـــذه العشيرة تسكن مقابل مقام اويس القرني • فعشيرة الزرقان وهذه العشيرة تسكن في شمال غربي بلدة ناصرية الاهواز وهذه العشيرة تتفرع مـــن نافع بن هلال بن زريق المعروف في التاريخ ولهذه العشيرة تنتسب عشيرة بني (زريج) احدى عشائر الفرات الاوسط وقد ذكروا لي بعض شـــيوخ هذه العشيرة ان علي بن صويح ابا حسين وفدعة الشاعرة المعروفة قـــد نزح من هذه العشيرة والتحق بعشيرة بني زريج اثناء مشيخة احمد آل حمود رئيس الخزاعل ويوجد قسم من عشيرة الباوية واسرة آل شـــبيب العلوية يسكنان في أم تمير جنوب بلدة ناصرية الاهواز •

وقد حاولت اسرة آل شبيب في عهد زعيمها السيد نعمة السيد شبيب ان تؤسس امارة لكن نفوذ الشيخ خزعل الحاج جابر الكعبي حال دون هذه الامنية .

اما العشائر العربية الساكنة في الحويزة الايرانية والتي شملتها مشيخة المشعشعين فهم كل من بيت صياح وبيت سعيد بني طرف آل (بو عبيد) والسواري والحيادرة والشرفاء والشريفات وبني سالة وبني سكين ونيس والدغاغلة وآل عجرش والموالى واسرة الطالقاني العلوية . وهذه الاسرة تسكن في غرب نقطة (العلة) مما يلي جانب نهر ابي خشب الايمن . وانما سمي (أبو خشب) بهذا الاسم فأن نهر الكرخة من زمن قريب كان تنمو على جانبيه غابات كثيفة مكتظة بانواع الاشجار الطبيعية كغيره من الانهر التي ذكرناها وهذه الغابات تتحطم أشجارها على مر السنين فأذا طغى النهر اثناء موسم الفيضان فان المياه تجرف هذه الاخشاب الى حيث تسكن عشائر الحويزة فتشكل هذه الاخشاب موردا يسد حاجاتهم ويفيض فيباع فائضه في عشائر العمارة وسائر الاماكن الاخرى لصنع القوارب والسقوف والمحاريث وغير ذلك .

أما الان وقد انتشرت وسائط النقل الميكانيكية البرية فقد أصبحت هذه الغابات قاعا صفصفا لا ترى فيها اثرا لهذه الاشجار وهذا هو سبب تسمية هذا النهر بأبي خشب . وابو خشب هذا يمتد من الشرق الى الغرب لمسافة ٦٠ كم تقريبا ثم يتفرع الى فرعين احدهما نهر المالكية وهذا النهر يتجه الى الجنوب الغربي حيث يشكل مستنقعات في برائز نهر هاشم المندرس وتصب مياهه في الاهوار التي ذكرناها والفرع الثاني هو البسيتين وهذا الفرع يتجه الى الغرب تماما ولا يسير كثيرا حتى يتفرع من جانبه الايمن نهر الهوفل ويتجه هذا النهر الى الشمال الغربي محاذيا جبل (ابو الذروق) الذي ذكرناه وبعد مسافة قليلة يتفرع

من نهر البسينين نهر (ابو رفوش) وهذا النهر يتجه باتجاه نهر البهوفل ثم يمتد نهر البسيتين فيتفرع من جانبه الايسر نهر الصافن ويتجه الى الجنوب الغربي ثم نهر السايلة ويتجه باتجاه نهر الصافن • وبعد ذلك يكون نهر البسيتين فرعين احدهما نهر الشمارية وثانيهما نهر الخرابة وكل هذه الانهر ومتفرعاتها تصب فضلات مياهها في الاهــوار التي ذكرناها •

ومن هذه العشائر وهذه المواقع وهذه الانهر يتكون القسم الغربي من منطقة خورستان الذى شملته مشيخة المشعشعين • اما القسم الشرقي من هذه المنطقة فأنهره اكبرها نهر كارون وهذا النهر يرفد الجانبين بمياهه العذبة ويليه نهر بهبهان والجراحي والدروق • أما العشائرالساكنة بهذا الطرف فهى عشيرة الزويدات بني كعب الساكنة على جانب نهر كارون الايسر اعتبارا من جزرة البناودة حتى مقــام (أويس القرنى) الواقع في شمال بلدة ناصرية الاهواز • فالقسم الاوفر من عشيرة الباوية الساكنة على جانب نهر كارون الايسر اعتبارا من مركز ناحية المظفرية حتى مركز ناحية القاجارية •

فعشيرة آل محيسن بني كعب وهذه العشيرة تسكن في نهر بهبهان ومنطقة المحمرة في جانب شط العرب الايسر • فعشـيرة بنى كعب آل قبان وهذه العشيرة تسكن منطقة الفلاحية وقصبة آل نصار الواقعــة في شرق منطقة المحمرة • فعشيرة بني تميم وهذه العشيرة تسكن في منطقة الهندجان الواقعة في الشمال الغربي من منطقة الفلاحية • هذه هي مواقع وعشائر القسم الشرقي من منطقة خوزستان • اما العشائر العربية التــى خضعت لنفوذ مشيخة المشعشعين في جنوب شرقي منطقة الدويريج داخل الحدود الايرانية فهي عشيرة كنانة وعشيرة بيت الملحة بني كعب وعشيرة الصترو وعشيرة الخزرج •

وعلى ضوء ما أوردناه من معلومات كافية فان هذه العشائر الساكنة في القسم الشرقي من منطقة الدويريج التي أشرنا اليها كان لالتحاقها بمشيخة المشعشعين أسباب وهي عندما بلغها خبر انتقال المولى هاشم الى الحويزة فأنها بدافع التمرد العشائري السائد في هذه الاطراف حينذاك ولعلمها بأن عشائر القسم الغربي من منطقة خوزستان اتفق رأيها على تأسيس مشيخة للمولى هاشم المشعشع الذي اشرنا اليه فقد اجتمعت وارسلت وفدا يمثل هذه العشائر لمفاوضة المولى هاشم ابتغاء الانضواء تحت رايته اسوة بأخواتها العشائر العربية الاخرى وعندما وصل الوفد المفاوض الى بلدة الطينة فقد قابلته عشائر الحويزة بالترحاب وانتهت المفاوضة بانضمام هذا الجانب الى منطقة القسم الغربي من خوزستان وأصبحت مشيخة المولى هاشم مشيخة سياسية اكثر منها دينية ففرضت الضرائب وشكلت الدوائر في المقاطعات وأصبح المولى هاشم شيخا في هذا القسم الذي تحده من الغرب والجنوب الحدود العراقية ومن الشمال نهر حسيناوة الذي ذكرناه ومن الشرق نهر كويرين فنهر كارون . ولما كان القسم الغربي من منطقة الدويريج والطيب التابع للحدود العراقية تسكنه عشيرة ربيعة فقد اتصل المولى هاشم بقريبه المولى لاوي الذي ورد ذكره وافهمه بالتوسط لتوثيق علاقاته مع عشيرة ربيعة العراقية على ان يترك لها حرية الدخول في القسم الشرقي من تلك المنطقة لتستفيد من المراعي اثناء فصلي الشتاء والربيع من كل عام ولاجل ان يتخذ من هذه العشيرة القوية ركيزة لمشيخته من العدوان العشائري العراقي ويؤمن استقرار قريبه المولى من عشائر المنتفق الساكنة في جنوب الغراف فتم له ذلك وتدخلت عشيرة ربيعة العراقية في الحدود الايرانية تدخلا سافرا ومن هذا السبب ازداد اختلاطها بالمولى لاوي في شط الاخضر طمعا منها في الاستيلاء على اراضي جانب الغراف الايسر عندما تمكنها الظروف كما تم لها ذلك في أوائل العقد الرابع من القرن التاسع الهجري حين تغلبت هذه العشيرة على مشيخة آل لاوي

واخضعت عشائر الغراف في الوقت الذي اختلفت فيه بنو لام مع مشيخة المشعشعين كما ذكرنا الى ان تمكنت مشيخة المنتفق من بسط نفوذها على أراضي الغراف واجلاء عشيرة ربيعة عنها كما سنورده مفصلا • ولم تزل مراكز مشيخة آل لاوي المشعشعين ماثلة للعيان كتل (القباني) وتل (دراج) الواقعين في شرقي مركز قضاء الحي الحالي • والقباني هذا هو الشيخ عبدالله بن مزاحم بن عوف بن قبان الكعبي وكان من العلماء البارزين • ومن هذا الشيخ تتفرع اسرة آل نصار المسماة بأسمها قصبة آل نصار في منطقة الفلاحية • تلك الاسرة التي مثل رئاستها الشيخ ناصر بن غيث بن نصار الذي سيرد ذكره • ومن الشيخ عبدالله ايضا تتفرع عشيرة الزويدات التي ورد ذكرها في سياق عشائر القسم الشرقي من منطقة خوزستان • ومنه ايضا تتفرع عشيرة (النبقان) التي ورد ذكرها في سياق عشائر القسم الغربي من منطقة خوزستان ومن الشيخ عبدالله ايضا تتفرع عشيرة بيت عزيز بني كعب الساكنة الآن في قضاء علي الغربي من لواء العمارة • ومنه تتفرع عشيرة (آل بو شمخي) بني كعب التي نزح رئيسها سلمان من العراق الى جنوب ايران خلال سنة ١٢٣٤ هـ حين غضب عليه الشيخ عقيل رئيس مشيخة المنتفق من أجل مساندته الحكومة العثمانية ضد هذا الشيخ •

اما دراج المعروف باسمه تل دراج فهو دراج بن سرهيد بن مهلهل بن طوفان بن محارب بن فدعم بن بريسم المتفرع من سالة وبنو سالة بطن من عذرة بن سعد بن جهينة بن زيد بن ليث القضاعي المتفرع من كليب بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان • وبنو سالة هؤلاء انتقل القسم الاوفر منهم الى البلاد الايرانية خلال سنة ٦٥٠ هـ وسكنوا مع اخوتهم الباوية • المتفرعين من عذرة القضاعي ولم يبق بنو سالة

مع اخوتهم الباوية اكثر من ثمان سنين انتقلوا بعدها وسكنوا في جانب نهر هاشم الايسر حيث تسكن عشيرة الشرفاء وقسم من عشيرة بني سكين ٠

اما القسم الاخر من عشيرة بني سكين فيسكن حينذاك مع عشيرة الشريفات في أراضى الشطانية والرويدة الواقعة في جنوب غربي حدود لواء العمارة من جهة لواء المنتفق ٠ ولم يبق من بني سالة في هذه النواحي سوى اسرة آل (فدعم) التي تولد منها دراج الذي ذكرناه فاولد هذا عشيرة آل (بو دراج) في لواء العمارة ٠

وقد ذكر لي بعض المصادر ان عشيرة الشريفات فخذ من عشيرة الشرفاء التي ذكرناها كما ذكر لي بعض المصادر ان عشيرة بني سكين قريبة من عشيرة بني طرف باعتبار ان بني طرف ينتمون الى طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة ٠ وبني سكين ينتسبون الى سكين بن عبدالله بن عمر بن الحارث بن ثعلبة وكلاهما اسديان ٠

وقد ذكر لي بعض المصادر التي اشك بصحة روايتها ان عشيرة بني طرف هذه لا تنتسب الى طريف الاسدي الذي ذكرناه وانما تنتمي الى طريف الحمداني التغلبي وكان طريف هذا واخوه الاصغر سكين الجد الاعلى للعشيرة التى نحن بذكرها يسكنان في اعالي الفرات وكان لاحدهما طريف ولد يدعى (عامر) المعروف بشجاعته وعلى غفلة من عامر هذا فقد طعنه احد موتوريه برمح فارداه قتيلا ٠

فقال فيه شاعرهم :

ايا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تحزن على ابن طريف

الى ان قال :

خفيف على ظهر الجواد اذا ارتقى وليس على اعدائه بخفيف

وعلى أثر هذه الحادثة فقد هاجر طريف الى الشرق وسكن الحويزة الايرانية فتكونت منه عشيرة بني طرف الموجودة الآن • اما اخوه سكين فاختار النزوح الى جنوب غربي لواء العمارة الحالي وسكن في اراضي الشطانية فتفرعت منه هذه العشيرة •

اما بنو سالة وبنو سكين فقد اصبحوا من اخلص العشائر لمشيخة المشعشعين في منطقة خوزستان •

اما كيف اعتمدت مشيخة آل المولى لاوي على عبدالله بن قبان ودراج بن سرهيد فجعلتهما وكيلين في مشيختها فالجواب ان عبدالله بن قبان كان عالما دينيا وصديقا حميما للمولى لاوي فحبذ له النزوح من النجف الى حيث نزح المولى لاوي • فسكن هذه الاطراف وتقلد هذه الوظيفة •

اما دراج فقد عينته مشيخة آل لاوي في آخر عهدها لعلمها ان (دراج) ينتمي الى فخذ بني سالة • وان بني سالة يتفرعون من عشيرة ربيعة المناوئة لعشيرة بني لام من جهة وعشائر المنتفق من جهة ثانية اذ كانت لا تخشى غير هاتين الجهتين •

اما المولى هاشم الذي اسلفنا ذكره فقد استمر شيخا على القسم الغربي من منطقة (خوستان) الى سنة ٧٣٩ هـ فمات وخلفه ولده المولى مبروك • فقام هذا المولى بتحصين وتعزيز حدود مشيخته من الشمال بالنظر للغارات التي تشنها عشائر منطقة (خرمباد) الايرنية ضد هذه المشيخة •

واستمرت مشيخة هذا المولى الى حدود سنة ٧٦٣هـ فوافاه الاجل فخلفه ولده المولى علي الاول الملقب بابي الفتوح وقد حدثت لهذا المولى معارك مع (سميعي خان) السكرماني بعد ان تمردت عشائر منطقة كرمنشاه على الحكومة الايرانية في سنة ٧٦٥هـ وبنتيجة هذه المعارك استولت مشيخة

الشعشعين على عشيرة (سكوند) في شمال نهر حسيناوة الذي ذكرناه حتى بلغت حدود المشيخة في الشمال نهر (براروه) وهذا النهر يعتبر المنفذ الوحيد لمياه الامطار التي تنحدر من الجبال الايرانية في الشمال . ولولاه لغمرت هذه المياه الضرع والزرع في هذه الاماكن وفي فصل الامطار طالما انقطع مرور السابلة بين هذه العشائر وبلدة (دزفول) لعدم صلاحية اي واسطة نقل برية لعبوره .

اما في هذه الايام فقد سمعت ان الحكومة الايرانية انشأت على هذا النهر جسرا لهذا الغرض . وقد استدامت مشيخة المولى علي الى حدود سنة ٧٩٩ هـ فمات وخلفه ولده المولى محمد الاول وبقي الى سنة ٨٣٥ هـ وفي عهد هذا المولى انقرضت مشيخة آل لاوي المشعشعين في اراضى الغراف واستولت عشيرة ربيعة على هذه الاراضى . وبعهده ايضا التحق الشريف بركات اخو الشريف حسن مؤسس مشيخة المنتفق بهذه المشيخة فعينته وكيلا في القليعة حاضرة الميناو . ثم توفي المولى محمد الاول واعقبه ولده المولى بركات الاول . وبقي الى سنة ٨٧٨هـ فمات وخلفه ولده المولى بدر وبقي الى سنة ٩٠٢ هـ فمات وخلفه ولده المولى بركات الثاني واستدامت مشيخته الى سنة ٩٣٥هـ ثم توفي وخلفه ولده المولى علي واستدامت مشيخته الى عام ٩٥١هـ فمات وبعهد هذا المولى ثار حافظ بن براك على عشيرة ربيعة كما ذكرنا . واعقبه ولده المولى حبيب الله وقد حدثت لهذا المولى حوادث كثيرة مع بني لام بعد ان استوطنوا منطقة الطيب والدويريج واجلوا عنها عشيرة ربيعة كما ذكر .

وفي عام ٩٧٥هـ توفي المولى حبيب الله واعقبه ولده المولى مبارك وبقي الى سنة ١١١٣هـ فمات وخلفه ابن اخيه المولى ابراهيم الاول بن المولى يوسف وبقي الى سنة ١١٥٥ هـ ثم توفي واعقبه ولده المولى محمد الثاني . وبقي الى سنة ١١٧٥هـ فمات وخلفه ولده المولى علي الثاني . وبعهد هذا

المولى انفصلت عشائر القسم الشرقي من منطقة الدويريج الداخـلة في الحدود الايرانية والتحقت بعشيرة بني لام العراقية .

وبهذا الدور اصبحت الحدود الشرقية للواء العمارة العراقي نهـر الـكرخة الذي ذكرناه . وبصدد هذا الموضوع نقول ان حـدود لواء العمارة من الناحية الشرقية لم تقف عند هذا الحد بل تجاوزته الى جانب نهر الدز الايمن وامتدت هذه الحدود جنوبا الى غدير الدعي وجبـل المنجور فجبل (ابو الدعالج) وذلك في عهد الشيخ غضبان رئيس بني لام كما سنورده مفصلا . وبتاريخ سنة ١٠٧٢هـ ما ت المولى علي الثاني واعقبه ولده المولى حسن وبعهد هذا المولى حدثت ملحمة كبيرة بين المشعشعين وبني لام كما ورد . وبقي حسن الى حدود سنة ١١١٤هـ فمات وخلفه ولده المولى هاشم الثاني واستدامت مشيخته الى سنة ١١٣٩هـ فوافاه الاجـل وخلفه ولده ابراهيم الثاني وبقي الى سنة ١١٧٨ فتوفي وخلفـه المولى جبرة الله واستدامت مشيخته الى سنة ١٢٠٣هـ ثم توفي وخلفه ولده المولى محمد الثالث وبقي الى سنة ١٢٣٢هـ وبعهد هذا المولى اصبح التذمر سائدا عشيرة بني طرف بسبب اقتطاعه نهر (القباني) من اراضيها واعطاءه الى عيسى رئيس عشيرة السودان الذي ورد ذكره . وبعد وفاة المولى محمد تقلـد زمام المشيخة ولده المولى فرج الله . وكان هذا المولى يقيم مهرجانا سنويا في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام كذكرى لسيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام .

فاغتنمت عشيرة بني طرف هذه المناسبة كوسيلة لبلوغها غاية اثـارة الحرب مع المولى فرج الله فباغتته في عقر داره واوقعت معه معركة داميـة قتل اثناءها ذلك المولى . وقد ارخ بعضهم وفاته بالجملة الاتية (في محرم قتل فرج الله) ١٢٥٧هـ

وعلى اثر مقتل المولى (فرج الله) انقرضـت أمـارة المشعشعين

وانحصرفت سلطة اسرتهم في بلدة الطينة • وفي الجانب الايسر من نهر هاشم المندرس حيث تسكن كل من عشيرة الشرفاء وعشيرة الشريفات وبني سكين وعشيرة بني سالة • اما الذين تداولوا ادارة هذه الاسرة بعد انقراض مشيختها فهم : المولى محمد بن المولى فرج الله فابنه المولى عبدالله فالمولى نصرالله بن المولى عبدالله فابنه المولى مطلب فالمولى عبد علي بن المولى مطلب • فابن اخيه المولى نصرالله الموجود حاليا • وقد اراد هذا المولى ان يعيد مشيخة المشعشعين في اراضي الحويزة وتوابعها فعقد مؤتمرا سريا لهذا الغرض يسانده الشيخ محي الزئبق رئيس عشيرة الشرفاء لكن الحكومة الايرانية قضت على هذه الحركة قبل استفحالها والقت القبض على المؤتمرين وزجتهم في السجون الا المولى نصرالله الذي اعتذر فقبلت معذرته •

كنا قد المعنا في مقدمة هذا الفصل الى الحيطة التي اتخذها المولى هاشم مؤسس مشيخة المشعشعين باختياره موقع الطينة عاصمة لمشيخته لعدم سهولة الوصول اليها فانه على رغم كل ما ذكرناه • قد قام كريم خان الكرماني بتأليف حملة قوية واوكل قيادتها لاخيه الثاني صادق خان ابتغاء القضاء على مشيخة المشعشعين اثناء عهد المولى محمد الثالث • وذلك حوالي سنة ١٢٢٩هـ فسار صادق خان بجيشه سالكا جانب نهر كارون الايسر حيث لم توجد في طريقه سوى عشيرة الزويدات بني كعب التي لم تتمكن من مقاومة هذا الغازي • ثم عبر نهر كارون من جبل الاهواز بواسطة السفن الشراعية التي وجدها هناك فسخرها لهذا الغرض ثم سار مغربا حتى تجاوز جبل المنجور فبلغ صدر نهر هاشم ووضع اثقاله في هذا الموقع الذي يبعد عن (الطينة) الى الشمال الشرقي مسافة ٦٥ كيلو مترا تقريبا وأمر حملته ان تقوم بمناورات لالقاء الرعب في قلوب المشعشعين والعشائر المحيطة بعاصمة مشيختهم ولاجل ان تكون هذه المناورات سدا بوجه العشائر العربية الساكنة في الميناو والتي كانت في هذا الحين ميالة للانضواء تحت راية بني لام العشيرة العراقية كما تم لها ذلك في عهد

الشيخ غضبان بن بيان رئيس بني لام كما سنورده •

اصدر المولى محمدامره لجميع العشائر المحيطة بالعاصمة فاجتمعت وهاجم بها صادق خان وبقيت المعارك قائمة مدة ثلاثة ايام انكسر في آخرها جيش المشعشعين وتفرق ايدي سبا واستولت قوات صادق خان على بلدة الطينة فقتلوا من قتلوا واسروا من أسروا وقد فر المولى محمد مع بعض افراد من حاشيته وعائلته واعتصم بالاهوار الفاصلة ما بين الحويزة ولواء العمارة • وبقي صادق خان يدير هذه المنطقة المحتلة عسكريا مدة ستة اشهر وفي هذه الاثناء ورد أمر من كريم خان لاخيه صادق ان يهاجم البصرة لعلمه انها تدار من قبل مشيخة المنتفق اثناء عهد الشيخ ماجد بن حمود بن ثامر وليس فيها قوة نظامية ومعدات حربية لصد هذا العدوان المركز • وعلى حين غرة داهم صادق خان البصرة وعبر النهر بواسطة السفن الشراعية التي وجدها هناك فسخرها لهذا الغرض فاحتل البصرة من نفوذ مشيخة المنتفق وعزرها بالقوات وأوكل أمر ادارتها الى أخيه الاصغر محمد علي خان وكر راجعا الى (الطينة) ملاحظة من ثورة عشائر الحويزة ضده لكن عشائر المنتفق لم تقف عند هذا الحد بل استرجعت قواها وهاجمت البصرة واوقعت مع محمد علي خان معركة حاسمة اندحر على أثرها جيش محمد علي الايراني فلاذ بعضه باشجار النخيل وسبح بعضه الآخر في النهر فغرق ولم ينج منه الا القليل •

اما محمد علي خان فقد تبعه فيصل بن حمود بن ثامر وقتله على جانب نهر البصرة في جنوب شرقي نهر العشار الحالي •

وعلى أثر هذه المعركة دبت الحياة في جسم مشيخة المشعشعين فاخذت تستعيد قواها من جديد فهاجمت صادق خان واجلته عن القسم الغربي من

منطقة خوزاستان واستمر الحال على هذا المنوال الى سنة ١٢٣٤ هـ اى اثناء عهد المولى فرج الله الذي ذكرناه فتوفي الشيخ غيث بن نصار رئيس بني كعب في الفلاحية • وخلفه ولده ناصر الذي لم يتجاوز عمره حينذاك الثانية عشرة • فاجتمع ناصر بمرداو رئيس آل محيسن بني كعب وعملا نظاما جديدا وهو :

أولا — تعتبر الرئاسة العامة للقسم الشرقي من منطقة خوزاستان اسميا من حق آل نصار بني كعب القبان •

ثانيا — يعتبر الجانب الايسر لنهر كارون اعتبارا من مقام اويس القرني حتى منتهاه في شط العرب مع نهر بهبهان ومنطقة المحمرة على حدودها من حق ال محيسن بني كعب وتدخل عشيرة الباوية في نظام عشيرة آل محيسن هذا على ان يكون مرداو رئيسا لهذا الجانب خاضعا لامارة آل نصار اسميا • ثالثا يكون كل من جانب نهر كارون الايسر اعتبارا من جزرة البناودة الى جبل الاهواز ومنطقة الهندجان بنهريها الدورق والجراحي ومنطقة الفلاحية على حدوهن من حق آل نصار بني كعب آل (قبان) وتدخل عشيرة بني تميم وعشيرة الزويدات بني كعب في هذا النظام على ان تحافظ حقوق كل عشيرة من هذه العشائر باراضيها السابقة وقد بقي الوضع على هذه الصورة الى نهاية سنة ١٢٣٦هـ فتوفي مرداو وخلفه ولده جابر الذى بقى سائرا على النظام الذى ذكرناه وبهذه السنة خطب جابر بن مرداو ابنة (اكبر رئيس لعشيرة الباوية) فتزوجها وهي ام الشيخين مزعل وخزعل فاصبحت هذه العشيرة كجزء من عشيرة آل

محيسن وفي سنة ١٢٣٧ هـ تقلد ولاية بغداد الوزير علي رضا باشا لسبب أن سلفه داود باشا لم يقم بتهدئة الاوضاع التي حركها تمرد عشائر جنوب العراق وتساهلها بالواجبات المفروضة عليها • وعند ما تقلد علي رضا باشا ولاية بغداد فقد أصدر أمره بجمع عشائر (العبيد) و (الجبور) و (زبيد) وأناط قيادة هذه العشائر بالشيخ وادي بن سمرمد رئيس زبيد وعزز هذه العشائر بفرقة من الجند النظامي (الأرناوط) بقيادة العميد صالح باشا المدفعي وكتب تواً الى الشيخ طلال بن سعدون الرشيد أمير حائل في نجد أن يهيىء جيشاً فيباغت فيه البصرة من الجنوب في اليوم المعين • وسلك الباشا نهر دجلة يرافقه الشاعر المعروف عبدالباقي العمري وبهذه المناسبة نذكر أن عبدالباقي العمري كان ينظم في كل سنة من سني حياته تاريخاً لوفاته وآخر تاريخ نظمه في السنة التي مات فيها • هو (ذاق كأس المنون عبدالباقي) سنة ١٢٧٩ هـ •

اما الباشا فلم يلاق في غزوته هذه سوى مناوشات طفيفة احدثتها مراكز مشيخة المنتفق في الدفاس وشطرة العمارة وعندما بلغت الحملة مركز قضاء القورنة فقد هرعت كافة عشائر هذا القضاء مبدية خضوعها للباشا يتقدمها حسين الجد الأعلى لأسرة الأمارا المعروفة •

فأوكل الباشا أمر قضاء القورنة الى حسين بعد أن منحه رتبة (باشا) وتوجه هو بالجيش الى البصرة فداهمها من الشمال كما داهمها الشيخ طلال الرشيد من الجنوب فأحتلاها فوراً • غير أن أتباع الشيخ طلال بأمر منه قد عبثوا بمقدرات أهالي البصرة فاوقروا خيولهم بما خف من المال وغلا غير مبالين بما يجره هذا العمل من عار تستنكره الشيمة العربية الاصيلة •

وبعد استيلاء علي رضا باشا على البصرة فقد انحصر نفوذ مشيخة المنتفق في جنوب الغراف والمجرة ولم يقف علي رضا باشا عند هذا الحد

بل انه علم بأن كلا من ناصر بن غيث وجابر بن مرداو رئيسي بني كعب في (جنوب ايران) على أتصال دائم مع الشيخ عيسى بن حمود بن ثامر رئيس المنتفق • فلاحظ الباشا نتيجة هذا الاتصال فجهز جيشه للاستيلاء على المحمرة الايرانية وألحاقها لولاية البصرة • وفي هذه الاثناء عاد علي رضا باشا لادارة الولاية في بغداد • وسار صالح باشا بالجيش الى المحمرة واحتلها بدون مقاومة تذكر • وهنا قال الشاعر عبدالباقي العمري :

فتحنا بحمد الله حصن المحمرة   فاضحت بتسخير الآله مدمرة
بسيف علي ذي الفقار الذي لنا   لقد اخلصت صقلا يد الله جوهرة

الى أن قال :

قطعنا من الدروند (١) حبل وريدهم •• الخ •

واشار الشاعر الى الفعلة الشنعاء التى فعلها الشيخ طلال الرشيد باهالى البصرة قائلا :

وخيل بني السعدون كرطلا لهم   الى اهله والخيل بالمال موقرة
كفتنا جيوش النصر منه مثله   فغيبته عنا تقارن محضره

اما ناصر بن غيث وجابر بن مرواد فانهما فرا هاربين وبقيا مدة سنة متغيبين في قرى عشائر هما بنى كعب وعلى رغم كونهما شابين ناشئين لم يبلغا سن الرشد بعد فقد اتخذا من سماعهما بحسن اخلاق على رضا باشا والي بغداد وسيلة لمراسلته طالبين عفوه فاصدر امره بالعفو عنهما والعودة الى اوطانهما • فعادا وبقيت هذه المنطقة تدار عسكريا من قبل صالح باشا المدفعي مدة ست سنين قام خلالها الشيخان المذكوران بمراسلة الشيخ عيسى بن حمود رئيس مشيخة المنتفق على تدبير خطة للايقاع بهذا العدو المشترك •

---

(١) الدروند كلمة يطلقها الفرس على العرب الساكنين في جنوبي ايران •

واتفقا على ان يهاجم عيسى البصرة ويهاجم ناصر وجابر المحمرة في آن واحد •
فاجتمعت عشائر بني كعب والباوية وبني تميم وباغتوا صالح باشا المدفعي
واحاطوا به من كل جانب • وبهذه المعركة العنيفة قتل صالح باشا والكثيرون
من الجيش النظامي وتفرق الباقون واستولى بنو كعب على اراضيهم
السابقة •

اما الشيخ عيسى رئيس المنتفق فانه لم يتمكن من احتلال البصرة
تارة اخرى لكنه تمكن من احتلال قسم من جانب دجلة الايمن في جنوب
مركز لواء العمارة حيث كانت تسنده عشيرة ال (بومحمد) في هذا الطرف•

وبهذه الاونة غضب الشيخ عيسى على سلمان رئيس ال (بوشمخى) بنى
كعب العراقيين لاتهامه بمساندة الحكومة ضد مشيخة المنتفق فنزح سلمان
بمن تبعه من عشيرته الى ايران كما ذكر •

اما الشيخ ناصر بن غيث فاستمرت مشيخته الى اواخر العقد
العاشر من القرن الثالث عشر الهجرى وفي هذه الاونة رأى الحاج جابر
بن مرواد ان انقياده لناصر بن غيث لا يتفق ومركزه الاجتماعى لان
الطرفين من عشيرة واحدة • وتسند كل واحد منهما قوة لا تقل عن اختها
عدة وعدد فاخذ يخط الخطط للايقاع بناصر الذى لم يخطر بباله شىء
من هذا القبيل معتمدا على الاتفاقية المعقودة بينه وبين مرداو • والتى اقرها
جابر بعد وفاة ابيه مرداو • كل هذه المعلومات وما تليها من معلومات
تتعلق بهذا الموضوع نقلها لي الشيخ ناصر رئيس الباوية الذى كف بصره
في ايامه الاخيرة وناصر هذا هو خال الشيخين مزعل وخزعل ولدى
جابر وقد ايد لي معلوماته هذه الكثيرون من شيوخ تلك النواحى • قال
هذا المصدر في ذات يوم دخل ناصر بن غيث على زوجته التى كانت
تشاركه شخصيا في ادارة المشيخة فجابهته بقولها من اساغ لك الدخول
على حرم غيرك فظن ناصر ان زوجته اصيبت بمس من الجنون وقال لها

اذن من هو صاحب هذا البيت غيرى اجابته بكل صراحة ان صاحب هذا البيت (جابر) بن مرداو • الذى اخذ يستعمل الوسائل للايقاع بك فقال ناصر لزوجته هوني عليك وسوف ترين من هو صاحب هذا البيت • ثم خرج فاستدعى كاتبه الخاص فكتب رسالة مضمونها الى جابر بن مرداو احضر حاملا على رأسك سلة من البيض كخدمة للشيوخ ثم امر بعض افراد الحاشية ان يأخذ الورقة ويسلمها الى جابر وفي الوقت نفسه ذهب الرسول وسلم الورقة الى جابر ففهم جابر مغزى هذه العبارات الجافة واحضر كافة اعيان عشيرته واخبرهم بذلك فلم يكن جوابهم سوى انهم مستعدون لاثارة الحرب مع ناصر لكن (جابر) أمرهم بان يتريثوا الى حين اخر •

ثم سافر جابر الى مقر ناصر ومن هناك اشترى بيضا فوضعه في سلة وحمله على رأسه ووقف بباب قصر المشيخة • وعندما شاهده ناصر قال لزوجته هذا جابر انظريه فخجلت وقالت لزوجها انزل اليه واصرفه مثقلا بالهدايا فنزل ناصر واكرم (جابر) واعاده الى اهله • وعندما رجع جابر انفرد بولده مزعل وقال له اجلس على مسندى واذا سألك احد عني فقل له ابي مريض وقد امره الطبيب بعدم مغادرة فراشه ومكالمته الناس • ثم أمر جابر احد عبيده ان يرافقه فسار ليلا متجها وجهة طهران عاصمة الحكومة الايرانية في العهد الذى كان فيه ناصر الدين شاه ملكا في ايران • وبعد ايام وصل طهران فاجتمع بالشاه ناصر الدين ورفع له شكواه من الاوضاع السائدة في جنوب ايران مظهرا له استعداده للقضاء على ذلك واعادة المياه الى مجاريها على شرط ان يزوده الشاه بحملة نظامية فلبى الشاه طلبه وأمر بتأليف حملة نظامية قوية وقادها الشاه ناصر الدين بنفسه يصحبه جابر وعند وصول الحملة الى المنفسح الواقع على جانب نهر كارون الايسر في جنوب جبل الاهواز فقد اصبحت كافة عشائر الميناو والحويزة

وجانبي كارون طائعة للحكومة على الاخص عندما علموا بان (جابر) هو الذي طلب هذه الحملة • اما جابر فاخذ معه قسما من هذه الحملة مارا بعشيرة الباوية اصهاره وعشيرته ال محيسن وهاجم (ناصر) في عقر داره فاجلاه عن مقره وذلك فى اواخر سنة ١٣٠٠ هـ ومن ذاك الان لم يبق لمشيخة ال نصار اثر يذكر سوى بعض اشخاص من هذه الاسرة التحقوا بالشيخ خزعل اثناء مشيخته وقد شاهدتهم انا شخصيا يقومون بدور الخدم لدى الشيخ خزعل امير المحمرة • وعلى اثر انقراض مشيخة ال نصار زال التمرد العشائرى السائد في منطقة (كرمنشاه) وفى اوائل عام ١٣٠١ اسس ناصر الدين شاه بلدة ناصرية الاهواز فسميت هذه البلدة باسمه وبتاريخ سنة ١٣٠٢ توفي ناصر بن غيث وهو مشرد في شمال الخليج • وبتأريخ ١٣٠٣ توفي جابر بن مرداو وخلفه ولده مزعل شيخا على منطقة خوزستان[1] بقسميها الغربي والشرقى بأستثناء جانب نهر الكرخة الايمن فقد بقى تحت تصرف مشيخة عشيرة بنى لام العراقية وبقى مزعل الى سنة ١٣١٥ هـ وبهذه السنة تآمر اخوه خزعل مع ابن عمه سلمان ان يقتلا (مزعل) فاوعز خزعل الى عبده (سويد) الذى كان يمثل وظيفة مرافق الشيخ مزعل ان يقتله وكان الشيخ مزعل عائدا من جولته النهرية في زورقه البخارى الخاص وعند خروجه من الزورق اطلق عليه سويد عيارا ناريا فارداه قتيلا وعلى اثر مقتل مزعل نودى بالشيخ خزعل اميرا على المحمرة وتوابعها التى ذكرناها وذلك بتاريخ اليوم الثامن عشر من شهر ذى الحجة ١٣١٥ هـ •

وفى هذه الاثناء تمردت عشيرة بنى طرف ضد امارة شيخ خزعل

---

(١) يطلق الكثيرون على هذه المنطقة اسم (عرب استان) في حين ان هذه التسمية لا تشمل كافة العشائر العربية الساكنة بتلك النواحى • والاصح منطقة (خوزستان العربية) •

واراد السيد نعمة بن السيد شبيب ان ينفرد عن هذا النفوذ لكن حنكة الشيخ خزعل وسياسته الحكيمة اخضعت بنى طرف وغيرهم لسيطرته • ولم يقف الشيخ خزعل مكتوف اليدين تجاه ابن عمه سلمان فانه علم من خازن الماليه الشيخ فرحان الحبشى بان (سلمان) في الليلة التي قتل فيها مزعل دخل دار الخزينة وأخذ منها عشرة اكياس من الليرات الذهبية فامر خزعل على ابن عمه سلمان ان يذهب الى قصبة ال نصار لجباية الضرائب هناك ودس له في هذه السفرة سما فقتله • وكانت زوجة سلمان اخت الشيخ خزعل فجاءها خزعل وطلب اليها ان تدله على المال الذى سرقه سلمان فدلته وأمر بنقله واعادته الى محله • وقد وضع الشيخ خزعل نظاما يقضى على من يخالف سياسته بالاعدام اما بأرسال هذا المجرم (للشلهة) والشلهة هذه جزرة تقع في القسم الشمالى من الخليج فيموت هذا المجرم جوعا وعطشا او غرقا ان هو حاول السباحة ابتغاء الوصول الى اليابسة • واما بوضع هذا المجرم في (الجاروشة) والجاروشة هذه ماكنة اذا التهمت المجرم اخرجته كتلة لحم مهشمة الاوصال • واما ان يسقى المجرم سما فيميته • واقل عقوبة يفرضها على المجرمين هي قلع عيونهم •

وبهذه المناسبة نذكر قضية • وهى ان جماعة من اعيان (القبان) وال (محيسن) بنى كعب قد تآمروا على قتل الشيخ خزعل وكانت لاحدهم المدعو غضبان ام وهذه الام مرضعة الشيخ خزعل اثناء طفولته وعندما علمت بهذه المؤامرة وتبينت محل المتامرين فقد ذهبت ليلا الى الشيخ خزعل واخبرته بالكيفية وذكرت له ان ابنها احد المتامرين فشكرها الشيخ واتخذالاحتياطات اللازمة لالقاء القبض عليهم فقبضهم باستثناء الشيخ جعفر القبانى الذى انفلت هاربا واستجار بالشيخ فالح بن صيهود من مشائخ آل (بو محمد)في العمارة • والشيخ شايع المحيسنى الذى فر هاربا الى النجف الاشرف فارتدى العمة واطلق على نفسه اسم الشيخ محمد على • وبعد ما وضع

الشيخ خزعل هؤلاء المتآمريـــن في (الجاروشة) فقـــد ابقـى (غضبان) وطلب حضور والدته وسألها ما هى العقوبة التى يستحقها غضبان اجابته اقلع عينيه لكى لا يعود لمثل هذا العمل فقلع عينى غضبان وابقاه جليس داره طيلة حياته . ومن فروضه انه اوجب على كافة سكان مشيخته ان يصدروا رسائلهم بالعبارات التالية . ونحن بسلامة مولانا وملاذنا السردار الارفع معز السلطنة الشيخ خزعل خان في خير وعافية ونعمة من الله وافية اما ما مثله الشيخ خزعل اثناء مشيخته من ترف وبذخ فذلك ما لا يطيـق اللسان وصفه .

وقد حضرت انا شخصيا بعض مجالس طربه فتحقق لي ما كنت احسبه خيالا . وقد استمرت مشيخة الشيخ خزعل الى اوائل العقـــد الخامس من القرن الرابع عشر الهجرى حين القى رضا شاه بهلوى عليه القبض وارسله مخفورا الى طهران ومات هناك وقد اراد رضا شاه بهلوى القاء القبض على حسين قلي خان والي شبتكو لكنه هرب بعائلته الى العراق وسكن في جنوب حدود لواء الكوت . كما فر الكثيرون من رؤساء عشائر الحويزة لهذا اللواء ولم يزل بعضهم موجودا .

وبعد انقراض مشيخة الشيخ خزعل اصبحت منطقة خوزاستان بمن فيها من العشائر العربية خاضعة لنفوذ الحكومة الايرانية .

المنتفق

المنتفق اسم يشمل ال اجـود وبني سـعيد وبنـي مالـك • وقـد ذكر السيد ابراهيم فصيح بكتابه (عنوان المجد) ان هذه العناصر الثلاثة بطن من عامر بن صعصعة • وقال ابن خلدون في كتابه العبر جزء ٢ صفحة ٢٠٢ ان المنتفق كانوا من سكان البادية وليسوا من العشائر النهرية • وقد سكنوا الاراضى الواقعة ما بين واسط والبصرة في اواسط القرن السادس الهجرى • وكان يمثل رئاستهم في البصرة المقدم بن معروف ولعشائـر المنتفق فى نجد حوادث ذكرها ياقوت الحموى في معجم البلدان • وقد قال الحمدانى في جزيرة العرب عقيقان • العقيق الاعلى للمنتفق والعقيق الثانى لطىء •

وبنوا المنتفق هؤلاء عرفوا بابيهم المنتفق بن معاوية بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة • هؤلاء على لسان العامة هـم المنتفق • وهذا هو ابوهم •

وقد قال بعض المصادر ان كلمة منتفق ليست اسما لرجل معـين وانما اصلها متفق اشارة الى الاتفاق الثلاثي الذى عقد بين آل اجود وبني سعيد وبني مالك وهو يعتبر النون من زيادات المولدين بقصد التوسـع المجازي • ولكن الحقيقة هى غير ذلك فاننا بنتيجة التحقيق عن سلامـة التاريخ من الزيف قد ظهر لنا ان المنتفق اسم لرجل معروف وهو الذى ذكرناه وقد نسبت اليه هذه العناصر الثلاثة • ولكننا ازالة للاعراض الطارئة على هذا الموضوع نقول ان بني مالك ليسوا من صلب المنتفق بن معاويـة بل انهم من صلب بنى عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة • وهم على هذه الحال ابناء عمومة بني المنتفق •

كذا ورد في نهاية الأرب صفحة ٢٦٩هـ • وفي العبر جزء ٢ صفحة ٧١٢ ومن بني عامر بن عقيل بنو عوف بن مالك وقد ملكوا البحرين من تغلب واليمامة من كلاب •

ومن هذا نستدل ان هذه العشائر العراقية كانت تبسط نفوذهـا على البحرين واليمامة مضافا الى ما دون ذلك من سواحل الخليج •

اما آل اجود فقد اتضح لنا من سير التحقيق انهم رفقة لبني معاوية بن عامر ولا يتفقون مع أبناء صعصعة الا عند الجد الأعلى هوازن • لانهم بطن من غزية وغزية بطن من هوازن • وبنو المنتفق وأخوانهم بنو عامر بن مالك يرجعون الى صعصعة • وصعصعة من سلالة هوازن • ومن هنا نستنتج أن بني سعيد وحدهم يتفرعون من المنتفق بن معاوية بن عامر وسعيد احدى حلقات سلسلة نسب بني سعيد سميت باسمه هذه العشيرة •

اسماء عشائر المنتفق

المنتفق اسم عام لمجموعة من عشائر ربيعة الساكنة في الغراف وجنوب الفرات الى ما وراء البصرة • وهذه العشائر تنقسم الى ثلاثة عناصر وهم ١ ـ آل اجود ٢ ـ بنو مالك ٣ ـ بنو سعيد • وربما وجد بين هذه العشائر من لم يتفرع من صميم هذه العناصر الثلاثة لكنه بحكم البيئة ومقتضيات الظروف اندمج بهذه العناصر اعتزازا بنظامها الثلاثي وهو التضامن على تأمين استقلال كل عنصر بمقدراته منفردا مع وحدة الدفاع المشترك لصد كل عدوان عشائرى يأتيهم من الخارج • واليك اسماء هذه العشائر

١ ـ الشويلات ٢ ـ بنوركاب ٣ ـ عقيل ٤ ـ ال حميد ٥ ـ ال دريع ٦ ـ العبودة ٧ ـ خفاجة ٨ ـ ال ازيرج ٩ ـ ال غزى ١٠ ـ ال ابراهيم ١١ ـ ال شدود ١٢ ـ العساجرة ١٣ ـ ال شمس ١٤ ـ ال زياد ١٥ ـ بنو زيد ١٦ ـ الزيايدة ١٧ ـ ال حسن ١٨ ـ حجام ١٩ ـ ال مغشغش ٢٠ ـ ال جويبر ٢١ ـ ال (بوصالح) ٢٢ ـ الفهود ٢٣ ـ ال غريج ٢٤ ـ بنوحطيط ٢٥ ـ المواجد ٢٦ ـ بنواسد ٢٧ ـ بنومشرف ٢٨ ـ ال اسماعيل

٢٩ – عبادة ٣٠ – النواشى ١ ٣ – الامارا ٣٢ – ال علوان ٣٣ – الصيامر ٣٤ – ال سعد ٣٥ – الاحلاف ٣٦ – بريهة ٣٧ – بنو تميم وبنو تميم هؤلاء نزح بعضهم الى جنوب ايران اثناء الفتح الاسلامي وقد اسسوا في منطقة الهندجان مشيخة استدامت مدة من الزمن ولم يزالوا ساكنين هناك . وتوجد ثلاث عشائر تحمل الاسماء العامة لهذه العناصر الثلاثة كآل اجود وبني مالك وبني سعيد فان هذه العشائر بقيت محافظة على اسمائها القديمة برغم من تفرع منها واصبح يحمل اسماء اخرى .

واننا بعد ان فرغنا من شرح وتمحيص تاريخ هذه العشائر التي يجمعها أسم منتفق نشرح للقارىء كيف تقلدت اسرة آل شبيب العلوية الحسنية مشيخة هذه العشائر مدين ملاحظاتنا حول تسمية مثل تلك المشيخات بامارات يطلقها العرف السائد على هذه المشيخات العشائرية . فنقول ان هذا من الغلط الشائع . لأن الامارة شبه حكومة مصغرة لها انظمتها وقوانينها .

اما ما تشكله العشائر نفسها من هذا القبيل فلا يصح اطلاق اسم امارة عليه لانه وضع شاذ تخلقه ظروف موآتية وانما يطلق عليه أسم مشيخة كمشيخة المنتفق وغيرها من المشيخات العشائرية الاخرى .

كيف تأسست مشيخة آل شبيب

بالنظر لاهمية ربط موضوع تأسيس مشيخة آل شبيب في معرض الحوادث العامة من هذا الكتاب فاننا نوضح للقارىء مسببات هذا التأسيس ومتعلقاته . فنقول ان ال شبيب قرشيون هاشميون حسنيون يتفرعون من ثعلبة بن مطاعن بن عبدالكريم بن موسى بن عيسى بن سليمان بن عبدالله ابي الكرام بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن

الزكي وكانت منازل آل ثعلبة (١) الحجاز • ومنهم يتفرع الامير قتادة بن ادريس الذى فتح مكة حوالى سنة ٥٥٨ هـ والى قتادة هذا تنتمى أسرة المشعشعين كما ذكرنا • اما آل شبيب فيتفرعون من الشريف حسن فهو الشريف حسن بن على بن نمر بن حميد بن عوف بن نمر بن رافع بن عكرمة بن زيد بن صفوان بن عمار بن مجالد •

ومجالد هذا هو الاخ الاصغر للامير قتادة بن ادريس الذي ذكرناه

لقد أجمعت المصادر أن الشريف حسن بن الشريف علي الـذي ذكرناه كان له ثلاثة أخوة هم مهنا ومسرور وبركات • وكـان للشريف حسن ولد يدعى (شبيب) وبنت تدعى (نورة) فطلب مسرور من أخيه حسن أن يزوج نورة من أحد أولاده المسمى (عوف) فلم يوافق حسن لسبب أن (عوف) لم تكن أمه من الأسر العربية المعروفـة الأمر الذي أحدث بين الأخوين شجاراً اضطر الاخوة ان يتفرقوا فهاجر مهنـا الى تونس وهاجر بركات الى منطقة خوزاستان الايرانية ليلتحق بمشـيخة أقاربه المشعشعين • وبقي مسرور بمكة • وهاجر حسـن مع ولديه الى المدينة المنورة ومن هناك انتقل الى نجد وبني هناك قرية أسـماها الشبيبة • نسبةً لولده شبيب • وهنا توفي كل من شبيب ونورة • فلـم يطب لحسن البقاء في نجد فنزح الى جنوب الفرات حيث تسـكن عشيرة بني مالك • وذلك في أوائل القرن التاسع الهجري •

فحل السيد حسن عند الشيخ شيحان بن خصيفة رئيس بني مالك • وبقي ضيفاً معززاً • وعندما علم الشيخ شيحان بما لهذا الضيف من مكانة في النسب والأخلاق فقد عرض عليه أن يزوجه (طليعة) بنت الشيخ

---

(١) ورد في س ٥ ص ٧٥ من هذا الكتاب اسم مطاعن بن ثعلبة والصحيح ثعلبة بن مطاعن •

عبدالله بن حمدان أحد شيوخ هذه العشيرة فوافق حسن وقام شيحان باجراء مراسيم الخطوبة فتم الزواج وبقي الشريف حسن مكرماً بين ظهراني أصهاره فأولد من (طليعة) ثلاثة أولاد هم عبدالله ومحمد وشبيب وعندما كبر الأولاد فقد نشبت معركة ما بين آل أجود وبني مالك • قتل أثناءها عبدالله الولد الأكبر للشريف حسن حين كان في طليعة المقاتلين من اخواله بني مالك • فاغتنم الشريف حسن لفقد ولده • وهنا اختلفت المصادر فمن قائل أن آل أجود بعد ان أرتفعت الحزازات بينهم وبين بني مالك فقد طلبوا الى الشريف حسن أن يفرض عليهم ثمن دية ولده عبدالله • أرضاءاً له ولاصهاره بني مالك •

فوافق على شرطين أولهما أن لا ينهض لمن يسلم عليه من عشائر المنتفق وثانيهما ان يؤدي له كل بيت في كل عام شاتين • ذبيحة ومنيحة • فاتفق الجميع على اجراء هذين الشرطين ومن هذا السبب تمكن آل شبيب من الجلوس على أريكة مشيخة المنتفق •

اما أنا فلا أرى لهذا السبب وجهاً تقره عنعنات العشائر العربية في مثل هذا الموضوع لكن السبب الصحيح هو أن أحد ولدي الشريف حسن المدعو (محمد) قد تآمر مع أبيه حسن وأخيه شبيب الثاني على أن يلتحق محمد بمشيخة آل معروف التي كانت تمثل الرئاسة العامة لعشائر المنتفق في البصرة مظهراً اخلاصه لها فقربه الشيخ المقدم بن معروف نظراً لما يتصف به هذا الولد من ذكاء فطري وأخلاق محمودة ، وقرابة نسبية وعندما تمكن محمد من توثيق علائقه مع الشيخ المقدم أخذ يحرضه على عشيرة آل أجود بحجة عدم أمتثالها أوامر الشيخ في الوقت الذي أتصل أخوه الثاني شبيب بعشيرة آل أجود مظهراً لهم اخلاصه فاتخذوه مستشاراً وموجهاً لهم •

وفي هذه الاثناء أمر الشيخ المقدم عشيرتي بني مالك وبني سعيد أن

تهاجما عشيرة آل أجود الأمر الذي فتح الباب أمام الشريف حسن فمنع أصهاره عن التدخل بهذه المعركة فلم تبق لدى مشيخة آل معروف سوى عشيرة بني سعيد التي هي أقل عدداً من هاتين العشيرتين • فنشبت المعركة بين بني سعيد وبني آل أجود أنتصر على أثرها آل أجود الذين تؤازرهم في الخفاء عشيرة بني مالك فقضوا على مشيخة آل معروف في البصـــرة والتحق محمد بأخواله بني مالك وهنا أخذ الشريف حســـن يخطب ود عشيرة بني سعيد حتى تمكن من جمعها باختيها عشيرتي آل أجـــود وبني مالك وأقترح على العناصر الثلاثة ان تسن نظاماً ثلاثياً يقضي بوقوف هذه العشائر الثلاث بوجه كل محاولة من شأنها التدخل الخارجي بشؤون هذه العشائر على أن تكون كل عشيرة منهم حرة التصرف بأراضيها ومقدراتهـا وعرفها العشائري على أن يكون الشريف حسن مرجعاً لها في حـــل المنازعات فتم لحسن ذلك ولو كانوا يعلمون بما أسفرت عنه مشيـخة آل شبيب في عهودها الاخيرة من احتكارها خيرة أراضي هذه العشائـــــر وتسجيلها باسماء آل شبيب لما عملوا هذا الاتفاق •

وفي سنة ٨٤٠ هـ توفي الشريف حسن فخلفه ولده محمد وبقي الى سنة ٨٦١ هـ فمات وأعقبه أخوه شبيب الثاني وبعهد شبيب فقد توســـع نفوذه حتى شمل التدخل في شؤون هذه العشائر اداريا •

وفي سنة ٨٧٢ هـ توفي شبيب وخلفه ولده راشد فمثل راشد هـــذا أدواراً هامة أظهر فيها لهذه العشائر ما تكنه مشيخات كل من ربيعـــة وزبيد والخزاعل من عداء وأمر هذه العشائر ان تتخذ الحيطة لما عســـاه يحدث في تلك المشيخات ضدها على أن لا تستغني عن استشارته في كـــل الأمور • وبهذه المناسبات اجتمع شمل عشائر الغراف وجنـــوب الفرات كتلة واحدة باستثناء عشائر الجانب الايسر لنهر الغراف اعتباراً من مبتداه الى صدر نهر البدعة فان هذا القسم أستولت عليه عشيرة ربيعة بعد قضائها

على مشيخة آل لاوي المشعشعين الذين مر ذكرهم • وعلى أثر تكتـل عشائر جنوب الفرات مع بقية عشائر جنوب الغراف فقد هاجمت هـذه العشائر عشيرة ربيعة في القسم المحتل من أراضي الغراف واجلتها عنه وامتد نفوذ الشيخ راشد حتى شمل كافة أراضي الغراف باستثناء عشـيرتي آل سراي ومياح الربيعتين فانهما بقيتا مرابطتين في أماكنها الواقعة في جنوب شرقي صدر الغراف الى عهد الشيخ ثامر السعدون فشملها نفوذه •

وفي سنة ٩٠٧ هـ توفي راشد فخلفه ولده شبيب الثاني • وبعهد هذا الشيخ فقد تمكن الفرس من أحتـلال البصرة وانحصر نفوذ شبيب في الغراف والمجرة فقط •

وفي سنة ٩٢٥ هـ توفي شبيب وترك ولداً أسمه محمد فلم يتقلـد محمد منصب أبيه لصغر سنه فتقلده مانع بن محمد بن راشد وبعهد هـذا الشيخ أسترجع العثمانيون البصرة من الفرس ورفعوا سيطرة هذا الشيخ عنها وفي سنة ٩٣٩هـ توفي مانع وخلفه ولده حسن وبقي الى سنة ٩٧١هـ فمات وخلفه ولده شبيب الثالث • وفي سنة ٩٩٨هـ قتل شبيب بمعركـة نشبت بين آل أجود وبني مالك • فخلفه ولده مانع وتجهز هذا لاسترجاع البصرة من سيطرة العثمانيين ونشبت بينه وبين حسين باشا مراد حـاكم البصرة معركة دامية انتهت باندحار حسين باشا • وبعهد هذا الشـيخ أيضاً وقعت معركة بين آل أجود وبين بني مالك قتل فيها الكثيرون مـن رجال الطرفين ولم تزل الضغائن موجودة بين بني مالك وآل أجود بسبب هذه المعركة • وبتاريخ سنة ١٠١٥هـ توفي مانع وخلفه ولده محمـد •

وخلال سنة ١٠٥١ هـ توفي محمد على أثر وقوعه من فرسه وقد ترك هذا أولاداً هم عبدالله وهو جد آل ثويني • وروضان وهو جد آل روضان • وسـعدون وهو الذي خلفـه عـلى المشـيخة فسـميت باسمه أسرة آل سعدون • وفي هذا التاريخ انقسمت أسرة آل الشريف حسن

الى أسرتين اسرة تنتسب الى شبيب الاول وهم آل شبيب وأسرة تنتسب الى سعدون هذا وهي المسماة بآل سعدون • وبعهد هذا الشيخ استعادت ربيعة قوتها وأخذت تتحرش في عشائر القسم الشمالى من أراضى الغراف فوقعت بين الطرفين معارك قتل اثناءها الشيخ حسين احد مشايخ ربيعة وبقي الشيخ سعدون الى حدود سنة ١٠٨٥ هـ فقتل في معركة نشبت بين المنتفق وبين سليمان باشا حاكم البصرة أثناء ولاية أحمد باشا في بغداد • وخلفه ولده ثامر فأثار مع ربيعة معارك عديدة تدخلت فيها عشائر الخزاعل في الفرات الاوسط وبعهد هذا الشيخ فانه تمكن من الاستيلاء على عشيرتي آل سراي ومياح وبقي ثامر الى سنة ١١٢٢هـ فمات وأعقبه الشيخ ثويني بن عبدالله بن محمد بن مانع فأوقع مع الخزاعل أيضاً حرباً ضروساً وبعهد هذا الشيخ انقطعت الغارات التى تشنها عشيرة ربيعة على أراضى الغراف • وفي سنة ١١٦٢ هـ توفي الشيخ ثويني وخلفه ولده حمود وبقي حمود الى سنة ١١٨٥هـ فوافاه الأجل بعد أن كف بصره وخلفه ابن أخيه عقيل بعد أن كان يزاحمه في المشيخة أثناء حياته وبقي عقيل الى سنة ١٢١٢ فمات وخلفه ابن عمه ماجد المسمي باسمه نهر الماجدية الواقع شمال قرمة علي وبقي الى سنة ١٢٣٢هـ فمات وخلفه أخوه فيصل وقد حدث بين فيصل وبين ابن عمه عيسى بن محمد بن ثامر خلاف • وبقى هذا الخلاف الى سنة ١٢٢٣هـ فمات فيصل وخلفه عيسى وبقي الى سنة ١٢٦٨هـ فمات واعقبه أخوه بدر وبقي الى سنة ١٢٧٤ هـ فمات وخلفه فارس بن عقيل بن محمد بن ثامر وبقي سنةً واحدة فعزل وأعقبه الشيخ منصور بن راشد لكن (فارس) استرجع منصبه ولم يدم كثيراً حتى تغلب عليه الشيخان ناصر ومنصور ولدا راشد فتقلد الرئاسة منصور وبعد ذلك بقليل انتزعت الحكومة العثمانية السلطة من مشيخة المنتفق وولت آل سعدون المناصب الرسمية فقلدت (منصور) أمير الامراء وفي هذا الوقت حصل خلاف بين منصور

وأخيه ناصر فاستمال الشيخ ناصر سياسة الحكومة العثمانية لجانبه واصبح هو شيخ المنتفق لـكن الحكومة سرعان ما عزلته ونصبت الشيخ (فهـد) باشا بمكانه • ولم تستمر مشيخة فهد باشا اكثر من سنتين حتى عزلتـه الحكومة ونصبت الشيخ (ناصر) بمكانه ومنحته رتبة الباشا وولاية البصرة وأستمر الأمر على هذا الحال الى حدود سنة **١٢٩١** هـ فتوفي ناصر ثـم توفي منصور فتقلد الرئاسة اسمياً الشيخ فالح بن ناصر وبهذا العهد تظاهر فالح بالتمرد ضد الحكومة العثمانية الأمر الذي أضطر الحكومة ان تتخذ الاجراءات لجلاء اسرة آل سعدون عن العراق فنزحت هـذه الاسرة الى الحويزة الايرانية وسكنت مع أقاربها المشعشعين في الطينة وهناك ولـد لسعدون ولد اسماه (أعجمي) لتولده في بلاد العجم وذلك في سـنة **١٣٠٨** هـ وبعد ذلك عادت أسرة آل سعدون من الجلاء فتقـلد رئاستهم الشيخ سعدون باشا بن منصور وقام هذا بدور المجدد لهذا التراث المندثر لـكن الحكومة العثمانية بتاريخ **١٣٢٩** هـ القت القبض عليه وارسلته الى الاستانة مخفوراً فمات هناك •

والى هنا انتهى دور مشيخة آل شبيب وآل سعدون على المنتفق وعلى رغم هذه النهاية فأن اسرتي آل شبيب وآل سعدون لم تزالا محافظتين على تقاليدهما الموروثة •

هنـــا العمارة

والى هنا يقف بنا مطاف المتنفق فليسر معنا المتتبع في ربوع العمارة لينظر ما حدث في هذا اللواء فنقول سبق وان ذكرنا ان (فيصل) بن خليفة رئيس عشيرة آل (بو محمد) كان في أراضى الكحلاء والشط وكان أخوه منشد في أراضى المجر الكبير •

أما أخوه الأكبر مشتت فقد اعتزل الاراضى والعشيرة واكتفى بجاموسه • وفي هذه الاثناء كان الشخص المدعو سعد بن خلف بن شهاب بن شرشاح بن حسين بن ليلو بن محمد العزاوي يسكن في اراضى (ابو جذيع) الواقعة في شمال غربي المجر الكبير ويتصرف بهذه الاراضى مستقلا •

وبالنظر لكثرة مواشى مشتت فقد طلب الى أفراد عشيرته(الشدة) الذين يسكنون في الاهوار التي كانت تكثر فيها الاسود ان يأتوه بشبل أسد صغير ليقوم بتربيته ويتخذه حارسا لهذا الجاموس فجاءوه بشبل أسد صغير فأخذ يطعمه اللحوم الى أن كبر فأطلق عليه أسم (شير) وأصبح هذا الأسد من الحيوانات المألوفة لا يؤذي أهل القرية • وبعد أن كبر هذا الاسد صار يصحب الجاموس حين انتشاره في الاهوار والويل لمن تحدثه نفسه بالقرب من هذا الجاموس •

وفي هذه الاثناء غضب مشتت على أحد افراد حاشيته فسجنه فاستغاثت زوجة الرجل بفيصل ليطلق سراح زوجها من سجن مشتت وفي الحال بادر فيصل بالذهاب الى أخيه مشتت وطلب اليه اطلاق سراح الرجل فلم يوافق فسل فيصل سيفه وضرب به أخاه (مشتت) فقتله ثم قام الى

الأسد (شير) وضربه فقتله ثم جمع كل ما يملك مشتت من مال وأخذه لنفسه وبقيت عائلة مشتت تحت رحمة فيصل • ولم يقف فيصل عند هذا الحد بل انه أخذ جماعة من حاشيته وعبر نهر دجلة قاصداً (سعد) بن خلف الذي ذكرناه فقبض عليه وذبحه بشقة قصبة وأضاف أراضي ابي جذيع الى أخيه منشد ثم عاد الى أهله وبقي خاضعاً لمشيخة بني لام لكنه أخذ يتحين الفرص للايقاع بهذه المشيخة • وكان بهذه الفترة الرئيس العام لعشيرة بني لام الشيخ مذكور بن محمد وكان مقر مشيخة بني لام العام حينذاك جانب نهر الكحلاء الايسر الذي أسست فيه الآن محلة الماجدية احدى محلات قصبة مركز لواء العمارة الحالي •

وفي هذا الوقت اتصل الشيخ خيون رئيس عشيرة بني أسد بالشيخ مذكور وعمل معه مؤامرة على قلب نظام مشيخة المنتفق في جانب دجلة الأيمن وفي جنوب الفرات حيث يسكن الشيخ خيون • اما الذي حفز (خيون) على عمل هذه المؤامرة هو الرغبة في التحرر من سيطرة مشيخة المنتفق • وعلى أثر هذه المؤامرة قام خيون بقتل أسرة منتفقية كانت تسكن في جنوب نهر ابى غلاوين كما قام مذكور بمهاجمة مركز مشيخة المنتفق المقام بجوار مزار الدفاس في شمال غربي مركز لواء العمارة وأجلى قوة مشيخة المنتفق من هناك • وعلى رغم هذا فأن (خيون) لم يتم له ما أراد لوقوع أراضيه بين ظهراني عشائر المنتفق فأبدى طاعته وسلم نفسه لهذه المشيخة فأعدم ضرباً بالسيوف •

كل هذا وفيصل قابع بالسكوت • ولما كان بنو لام مجبولين على حب التنقل في هذه البرارى النائية غازين او معتدين وعلى الأخص ايام فصلي الشتاء والربيع حين تفرش الطبيعة ابسطتها السندسية على هذه السهول المترامية فتجعلها مراحا مريحا ومرعى مريعا لاغنامهم وابلهم التي تفوق حد الحصر تاركين ادارة مشيختهم لأيد مأجورة •

فقد رأى فيصل ان الوقت قد حان لثورته على بني لام حين ارتفعت مناسيب مياه الفيضان في نهر دجلة وأصبحت قوة بني لام منحصرة في منطقة الدويريج والطيب بعيدة عن مزارعها في جانب دجلة الأيسر فجمع عشيرته وركبوا القوارب متجهين الشمال يقودهم فيصل حتى بلغوا المحل المسمى (كسرة الصفيجي) الواقعة على الجانب الايسر لنهر دجلة في جنوب شرقي مركز قضاء علي الغربي • ففتحوا هذا السد وتدفقت مياه دجلة في السهل الواقع ما بين نهري دجلة والطيب واتجهت المياه الى الجنوب فغمرت أراضى المشرح واصبحت حائلاً بين عشيرة بني لام وبين جانب دجلة الايسر •

وقام فيصل ينكل بأهل القرى ويقبض على مأموري مشيخة بني لام فيقتل من يقتل ويسجن من يسجن ثم عاد الى مقر مشيخته الكحلاء بعد أن عزز هذه الجهة بالقوات الكافية • وبقيت عشيرة بني لام منحصرة في منطقة الطيب والدويريج وعند ذلك اصدر فيصل أمره باحضار أمهر الحدادين فصنعوا له أثنى عشر مدفعاً وألف ومائتين قنبلة ووزع هذه المدافع على قلاع الحدود وقد فرض فيصل على من يرتكب جرماً ان يعدم ذبحاً بشقة من قصب •

وبعد هذه الحادثة بثلاث سنين توفي مذكور بن محمد رئيس بني لام وخلفه ابنه الاكبر مزبان • اما فيصل بن خليفة فقد اسكرته نشوة النصر فطمع بالوثوب على مشيخة المنتفق في جانب دجلة الايمن من جهة والى الاستيلاء على اراضى الحويزة الايرانية من جهة ثانية ففرض على افراد عشيرة آل (بو محمد) ضريبة باهضة لهذا الغرض واسماها (كودة اللحاء) واثناء شروع العشيرة بتأدية هذه الضرائب فقد غزا فيصل الحويزة وقبل ان يتم له الوصول لهذه المنطقة اصابته قرحة بين كتفيه فلم تمهله اكثر من ثلاثة أيام فمات وعادت الجماهير بجثمانه الى اراضي الكحلاء حيث

نقل الى مقره الاخير كما أوردناه • وخلفه أولاد عديدون أهمهم ولده الاكبر شياع وأخواه يسر وابو ريشه • فتقلد شياع منصب أبيه فيصل وعندما سمع منشد بوفاة أخيه فيصل • سارع بالحضور لمجلس الفاتحة وجلس تواً على منصب فيصل فسكت شياع لكن أخاه (يسر) قبض على منشد ونحاه عن المسند واجلس عليه أخاه (شياع) فسكت منشد ولم يبدر منه سوى قوله أنا جلست على مسند فيصل تمهيدا لرئاسة شياع •

ثم رجع منشد الى المجر الكبير واخذ يعد العدة للايقاع بشياع • في الوقت الذي قام شياع فيه بتنفيذ جمع الضرائب من عشيرة آل (بومحمد) الأمر الذي سهل الطريق أمام منشد فاتصل بالعشيرة التي ابدت له تذمرها من تأدية هذه الضرائب الفاحشة فأوعدهم بالقضاء على شياع وجمع جيشه ووثب على شياع واوقع معه معركة لم يزل آل (بو محمد) يطلقون عليها اسم معركة (الشعبة) وبنتيجة هذه المعركة القى منشد القبض على شياع وسجنه وجلس على دست مشيخة فيصل وخضعت لأمره كافة عشيرة آل (بو محمد) •

اما أبو ريشة ويسر أخوا شياع فقد فرا منهزمين الى الاهوار الفاصلة بين لواء العمارة والحويزة الايرانية • وبقي وادي بن منشد شيخاً بمكان والده منشد واستعاد مزيان بن مذكور رئيس بني لام جانب دجلة الايسر من سلطة ال (بومحمد) •

أما شياع فقد بقي يقاسي ألم السجن حتى عاد أخوه يسر من الاهوار شاهراً سيفه ودخل على أخيه شياع في السجن فكسر قيده واخرجه من السجن فلم يعارضه أحد وعندما التحق شياع بعائلته في الاهوار فقد اخذ أخاه (يسر) وعبده (كنيهر) وذهب الى الشيخ مزبان بن مذكور رئيس بني لام عدوه الألد • فرحب به مزبان وسأله عن سبب مجيئه فقص عليه ما جرى له مع عمه منشد طالباً نجدته غير ان (مزبان) ارشده بأن يذهب الى

بغداد لمراجعة الولاية هناك واوعده بالمساعدة عندما تمده الحكومة بقوة نظامية لهذا الغرض فسار شياع الى بغداد ومعه عبده كنيهر وعاد يسر ليلتحق باخيه ابي ريشة • وبعد مراجعة طويلة تمكن شياع من اقناع ولاية بغداد على تهيئة حملة نظامية كما ذكرنا وزال التمرد العشائري من العمارة وانهزم منشد الى الاهوار الجنوبية وعاد شياع الى الكحلاء وتأسس مركز لواء العمارة واتصلت عشائر اللواء بالحكومة وارتفعت المشيخات العشائرية واصبحت كل عشيرة تلتزم اراضيها من الحكومة مباشرة • فألزمت السلطة الشيخ (مزبان) رئيس بني لام أن يصحب (شياع) فيذهبان لتعقيب منشد بن خليفة وألقاء القبض عليه مزودين بقوة من الجند النظامي فباغتا (منشد) في محله الواقع في جنوب مقام (عزير) ومقام عزير هذا عبارة عن مزار شيدت فوقه قبة من الحجر القاشاني الاخضر وسط قرية كان يسكنها اليهود باعتبارهم اقلية خاضعة للنظام الشرعي في هذه البلاد وهم يقدسون هذا المقام الذي يدلنا على انه كان حاضرة كورة (ميسان) التي أشار اليها ياقوت الحموي في معجم البلدان • وفي الشمال الشرقي لهذا المقام وبمسافة ١٢ كيلو متراً تقريباً يقع قبر الامام عبدالله بن علي ابن ابي طالب على ربوة شيدت فوقها قبة من الحجر وعبدالله بن علي هذا قتل غيلةً اثناء رحلته مع مصعب بن الزبير التي قام بها لاخضاع سكان هذا الطرف فدفن هنا •

وعندما بلغ (شياع) و (مزبان) محل منشد فقد ألقيا عليه القبض غير أن ابن أخيه (فعل) بن مشتت ركب جواده (ربدان) وسل سيفه وهجم على شياع ومزبان واستخلص عمه منشد فاركبه خلفه وسار به بعيداً عن الخطر • فعاد مزبان وشياع والجند النظامي الى مركز اللواء • وعلى أثر ذلك صدر العفو باعادة (منشد) الى المجر الكبير ولم يبق كثيراً حتى مات فخلفه ولده وادي واسكن أخاه (صيهود) في أراضي الحفيرة والكسرة

وبهذه الآونة اشتد الخلاف ما بين وادي وبين شياع وبنتيجة هذا الخلاف ظهر للحكومة تمرد شياع ضدها فألقت القبض عليه وعلى أخيه أبي ريشة وارسلتهما الى الاستانة يصحبهما عبدهما كنيهر وهنا ينقل هذا العبد بعض مشاهداته بهذه الرحلة الطويلة .

قال كنا قريبين من الاستانة عندما عارضتنا جمـــــاعة من (النور) (السكاولية) وكان هؤلاء من النوع الذي يتردد على الشيخ شياع في محله بين حين وآخر فيغمرهم بعطائه الجزيل . ولما شاهدوا (شياع) على هذه الصورة فقد أخذوا يصرخون باكين لاطمين . فصاح بهم شياع اسكتوا من هذا العويل واعلموا أنني شياع سواءً كنت مطلقاً أو أسيراً فزمروا وطبلوا وارقصوا وستنالون ما كنتم تنالونه مني فزمر النور وطبلوا ورقصوا فصاح شياع يا (كنيهر) ما هو مقدار الدراهم التي لديك أجبته لا يوجد سوى ثلاثمائة وخمسين درهماً فقال شياع أدفعها باجمعها الى النور ، فقلت لـه ومن أين نعيش أن نحن فقدنا هذا المبلغ أجاب (الله كريم) أدفها لهم . فدفعتها وعندئذ تابع الركب سيره الى الاستانة فلم نصلها الا بعد يوم وليلة لم نذق خلالهما أكلاً . وعندما بلغنا الاستانة فقد وجدنا فصيلاً مـــن الجنود شاكاً بالسلاح وبمقدمة هذا الفصيل ضابط برتبـــــة ملازم أول فاشار الى الركب أن يتبعه حيث يسير حتى بلغ بنا داراً فخمة كان السلطان العثماني قد اعدها مقراً للشيخ شياع فدخلناها فاذا هي مؤثثة باحســـن أنواع الرياش ووجدنا هناك ضابطاً برتبة مقدم فاستقبل هذا المقدم الشيخ (شياع) وصافحه وقدم له كيساً من النقود فأخذ شياع الكيس ودفعه لي وبعد هنيهة حسبت النقود فاذا هي خمسمائة ليرة ذهبيـــــة عثمانية . وهكذا بقينا في هذه الدار التي أصبحت منتدى لاعيان وموظفي واهـــالي الاستانة . وفي ذات يوم وردتنا رسالة من مجلس الوزراء يقولون فيهـــا انهم سيزورونا هذه الليلة فأمر شياع على أخيه ابي ريشة ان يحسب ما

بقي لدينا من نقود فاذا هي تسع ليرات فقط فقال شياع لابي ريشة خذ هذا المبلغ واذهب به لصاحب أكبر (كازينو) في أستانبول وقل له هذه الليلة يجتمع مجلس وزراء الدولة في الدار الفلانية وقد طلب اليك صاحب هذه الدار ان تقوم بتهيئة ما يقتضي للوزراء من مأكول ومشروب على أن يكون ذلك حاضراً في الوقت المعين وادفع له هذا المبلغ ثمناً لتلك المأكولات والمشروبات فامتثل أبو ريشة أمر أخيه شياع وذهب وفي اثناء ذهابه سقط منه كيس النقود في حين لم يوجد لديه غير هذا المبلغ كما لم يوجد لديه من يقرضه مبلغاً مماثلاً ولم تكن له مع صاحب (الكازينو) معاملة سابقة تبرر له تكليف صاحب (الكازينو) أن يقوم بتقديم مايقتضي ويسجله على الحساب السابق فعاد كئيباً حزيناً وعند وصوله الدار وجد الوزراء باجمعهم قد حضروا الدار وأخذوا اماكنهم يتوسطهم الشيخ شياع وهم يتبادلون الاحاديث • وعندما شاهد شياع أخاه أبا ريشة صاح به يا أبا ريشة هل أكملت ما أمرتك به أجاب نعم ثم خرج ووقف خلف باب الدار وهو لا يعرف ماذا يصنع • اما شياع فقام يتحرق غضباً على أخيه أبي ريشة لتأخره وبينما ابو ريشة على هذه الحال اذ وقفت بباب الدار (عربة) يجرها حصان واحد فنزلت منها امرأة محجبة وقالت لابي ريشة ما وقوفك هنا أجابها أنا أحد خدام الشيخ شياع صاحب هذه الدار ووظيفتي هي الوقوف بباب الدار فقالت له الامرأة اسألك هل أجتمع مجلس الوزراء في داركم أجابها نعم فمدت الامرأة يدها الى جيبها وأخرجت صرة من النقود ورمت بها الى ابي ريشة وقالت له هذه هبة مني لك وأطلب منك ان تأخذ هذه الورقة وتقدمها للشيخ شياع بمحضر مجلس الوزراء فأجابها ابو ريشة قائلاً لك ما تريدين واخذ الصرة والورقة وذهبت الامرأة ففتح ابو ريشة الصرة اذ فيها خمسون ليرة ذهبية عثمانية ومن هنا اسرع ابو ريشة الى صاحب اكبر (كازينو) ودفع له من

من هذا المبلغ اربعين ليرة ذهبية بعد ان بين له ما يريد وفي الحال قام صاحب (الكازينو) وكافة موظفيه بتقديم وتنظيم مالذ وطاب بالصورة التى لم يسبق لها مثيل في تاريخ الولائم بمثل هذه المناسبات حتى جعل الوزراء يستغربون هذا الكرم وهذا التنظيم واخذوا يشكرون لشياع ما قام به من خدمة لهم وبنفس الوقت قام شياع من المجلس واستدعى اخاه ابا ريشة وقال له ما الذى دعاك للتأخير فذكر له ما جرى ودفع له الورقة فقرأها واذا مضمونها ان مجلس وزراء الدولة قد قرر فصل احد اعضاءه وان هذه الامرأة زوجة هذا الرجل المفصول فهى تطلب من الشيخ شياع تكليف اعضاء مجلس الوزراء ان يقرروا نقض ما ابرموه فى حق هذا الوزير واعادته الى منصبه فاعرض الشيخ شياع تكليفه لهم بهذا الموضوع فلبوا طلبه وانتهت القضية .

بقى شياع وابو ريشة في الاستانة مدة تعلما خلالها اللغة التركية فصدر العفو باطلاق سراحهما واعادتهما الى محلهما السابق في العراق وعند عودتهما استقبلا في العمارة من سائر طبقات السكان استقبالا لم يسبق له نظير .

فسكن شياع بن فيصل فى اراضى الكحلاء وسكن اخوه ابو ريشة في اراضى الشط واشاد الشيخ شياع في مركز لواء العمارة ديوانه الذى ذكرناه واصبح هذا الشيخ في حينه زعيم كافة مشائخ ال (بومحمد) وقد مثل الشيخ شياع دور الامير العربى بكرمه الفياض ولا ننسى ما لاخيه ابى ريشة من كرم اصبح حديث الاوساط العشائرية في هذا اللواء وبقى شياع مدة مات على اثرها اخوه ابو ريشة فتقلد مشيخة الشط اخوه يسر .

وبهذه الاثناء قام شياع بتدبير مؤامرة للايقاع بابن عمه وادى بن منشد الذى كان شيخا في اراضى المجر الكبير حينذاك ولما احس وادى بالخطر فقد اتفق مع حطاب رئيس ال ازيرج الذى كان شيخا في المجر

الصغير حينذاك على ان يتصرفا بحاصلات (الشلب) لتلك السنة ويبيعانها لحسابهما الخاص وينتقلا الى الاهوار للاعتصام بها من الحكومة وشياع • فنفذا هذه الخطة ونزحا للاهوار وسكن وادى بن منشد في محل يسمى (العقر) وسكن حطاب في محل يسمى (الطمانة) ولما كان غرض شياع القضاء على وادى فقد جمع جنده وتبع وادى الى الاهوار وعندما سمع وادى فقد استعد للمدفاع بنفس محله المذكور واوقع مع شياع معركة لم تزل حديث الناس في هذا الطرف فرجع شياع خاسرا كثيوا من النفوس والسلاح ولما رأت الحكومة ما اسفرت عنه هذه الحادثة اصدرت أمرها بالعفو عن وادى وحطاب بعدم مطالبتهما بالضرائب الاميرية عن الموسم الزراعي الذى تصرفا فيه فعادا وسكن وادى مع اخيه (قحط) في اراضى الجوار • اما حطاب فانه سكن جارا لعشيرة البهادل في اراضى ابى حلانة •

وعلى أثر ذلك القت الحكومة القبض على وادى وحطاب وارسلتهما لبغداد مخفورين وبقيا هناك مدة توفي خلالها الشيخ شياع بن فيصل واعقبه على رئاسته اخوه يسر فاطلقت الحكومة سراح (وادى) وحطاب وعاد وادى الى المجر الكبير اما حطاب فقد سر كثيرا باستيلاء وادى على المجر الكبير لعله بهذه المناسبة يستولى على اراضى المجر الصغير لكن الظروف حالت دون هذه الامنية حيث وقعت معركة بين (قحط) اخي وادى وبين آل ازيرج قتل اثناءها منصور اخو وادى وقد سميت هذه المعركة بمعركة (ابوعرج) •

ومن هذا السبب فقد قام وادى وهجم على آل ازيرج واوقع معهم معركة حامية كان النصر فيها حليف عشيرة ال (بومحمد) واستولى وادى على قسم من اراضى ال ازيرج وبهذه الاونة اشاد وادى على الجانب الايسر لنهر المجر الكبير بلدة اسماها (سوق وادى) وهى مركز ناحية

المجر الكبير حاليا وذلك بتاريخ ١٢٩٩ هـ اما حطاب[1] بن مذخور فقام يتآمر مع بعض من رؤساء آل (بو محمد) على قلب نظام مشيخة وادي ٠ وعندما حست الحكومة بهذه المؤامرات لاحظت من النتائج فرفعت سلطة وادى من اراضى ال ازيرج وثم الامر لحطاب[1] بن مذخور وبقى مدة فتوفي وخلفه اخوه منشد وبقى مدة فوافاه الاجل وبعد وفاته حدثت اختلافات بين عشيرة ال ازيرج انفسهم فانفسح المجال لتدخل عشيرة ال (بومحمد) في شؤون ال ازيريج لكن ال ازيرج لم يتحملوا هذا التدخل الاجنبى فاثاروا مع خليفة بن وادى رئيس ال (بومحمد) معركة حامية تقلد على اثرها سلمان بن منشد رئاسة عشيرة ال ازيرج ٠ ولم يلبث كثيرا حتى ثارت ثائرة ال ازيرج على سلمان بن منشد واعرضوا للحكومة استعدادهم لدفع الضرائب لخزينة الدولة مباشرة فوافقت الحكومة على ذلك وألقت القبض على سلمان وزجته في السجن ٠٠ وبهذه المناسبة امتدت ايدى ال (بومحمد) لاراضى ال ازيرج تارة اخرى واستولت على قسم منها الامر الذى جعل الشيخ شواى بن فهد رئيس ال ازيرج يقوم بوضع الخطط لرفع سلطة ال (بومحمد) عن بعض الاراضى التى استولوا عليها فنجحت خططه واستعاد هذه الاراضى بالاشتراك مع زيارة بن محى وفارس بن طخاخ بن مذخور وفي هذا الوقت نشبت معركة بين ال ازيرج وعشيرة البهادل اطلق عليها اسم معركة (قباب مدهوش) جرح فيها شواى بن فهد جرحا بليغا اسقط احدى رجليه وقد حدثت نتيجة هذا الاشتراك حوادث اضعفت قوة آل ازيرج فانفسح الطريق امام صيهود بن منشد رئيس ال (بومحمد) وغزا ال ازيرج في عقر دارهم واثار معهم ملحمة احرق على اثرها قراهم وقد اطلق على هذه الملحمة اسم (حرقة بيت حيدر) وبيت حيدر هؤلاء احدى عشائر ال ازيرج التى فقدت بهذا الحريق جميع ما تملك وقد قتل

(١) حطاب بن مذخور تولى الرئاسة بعد وفاة اخيه فهد بن مذخور

اثناء هذه المعركة مرهج بن مذخور احد روءساء ال ازيرج • وبتسلسل
هذه الحوادث فاننا قد تجاوزنا بعض النقاط التاريخية التى لها كل العلاقة
بهذا الموضوع • فنقول سبق وان ذكرنا بان وادى بن منشد قد تقلد امر
رئاسة ال (بومحمد) بعد القاء القبض على شياع بن فيصل واخيه ابى ريشة
وارسالهما مخفورين للاستانة فان وادى بهذه الاثناء اراد ان يوسع نفوذه
فضرب عشيرة السواعد في المشرح واجلاهم الى الحويزة الايرانية •وجعل
اخاه (صيهود) ممثلا عنه في اراضى السواعد • وبقى السواعد يقاسون الم
الهجرة في هذه الاراضى الاجنبية متخذين جانب نهر الخرابة الايسر
مسكنا لهم وفي ذات يوم اجتمع لفيف منهم في محل احدهم (شهيب) وكان
الفصل صيفا ومياه النهر لا يتجاوز عمقها نصف المتر واذا بزوجة صاحب
المحل قد رفعت ثيابها الى رأسها ودخلت النهر عريانة امام هذا المجتمع
ولما شاهدها زوجها على هذه الحال فقد سارع وسل سيفه ووثب على زوجته
يريد قتلها لكنها وبكل هدوء قالت له ماتريد اجابها اريد قتلك لعدم
اكترائك بهذه الرجال اجابته هون عليك ليس في هذا المجلس رجال
وانما هم نساء مثلى ولا بأس علي ان انا خلعت ثيابى امام اخواتى واذا كان
هؤلاء رجالا فكيف يتركون اراضيهم لقمة سائغة لعشيرة ال (بومحمد)
فاغمد الرجل سيفه وكر راجعا وهو يبكى ويقول ماذا تقولون اجابوه
هذا اليوم نسوق امامنا نساءنا واطفالنا ونقصد اراضينا فندخلها فاتحين وبينما
هم كذلك اذ وردتهم قصيدتان من شاعرهم (حميدى) احداهما معنونة
للشيخ موسى بن محمد • والثانية للشيخ شياع بن حسين • وهاتان
القصيدتان ثوريتان منظومتان بلغتنا العامية الدارجة • وفي الحال جمع
السواعد نساءهم واطفالهم وحيواناتهم وانتقلوا من الحويزة الايرانية
قاصدين اوطانهم في هذا اللواء جاعلين انقالهم وما يملكون امامهم حتى
اشرفوا على جانب نهر المشرح الايسر وعندما شاهدهم ال (بومحمد) فقد

اجتمعوا يتقدمهم علم الشيخ صيهود بن منشد بيد حامله (شلال) فتراجع السواعد الى ربوة (قطان) الواقعة في شمال هذا الجانب الى مسافة قريبة ومن هناك امتشقوا سيوفهم وهاجموا هذه الجموع الغفيرة فقتلوا حامل راية الشيخ صيهود واخذوا الراية بعد ان اترعوا الارض بدماء القتلى والجرحى فانهزم ال (بومحمد) امام السواعد وعبروا نهر المشرح الى جانبه الايمن ولم يقفوا امام هذه النار المستعرة حتى خرجوا من اراضى المشرح وسكن السواعد فيها كما كانوا .

وبقى وادى بن منشد في اراضى المجر الكبير بعد ان اسكن اخاه (صيهود) في اراضى الحفيرة والكسرة والجمشة . في الوقت الذى كان فيه يسر بن فيصل شيخا في الكحلاء .

وفي نهاية سنة ١٣٠١ توفي وادى بن منشد فخلفه ولده عريبى فبادره عمه صيهود كما بادر منشد ابن اخيه شياع الذى ذكرناه اذ ان (صيهود) حضر مجلس فاتحة اخيه وادى وجلس على مسنده لكن(عريبى) قام وقبض على عمه صيهود واقامه من المسند منذرا اياه بوجوب ذهابه الى اهله حالا لان قتله يتوقف على عدم تنفيذه هذا الانذار فقام صيهود من المسند وذهب الى اهله ومن هناك جمع جنده وباغت (عريبى) فاثار معه معركة جرحت اثناءها (زاكية) زوجة عريبي وبنت صيهود وام محمد بن عريبى . حينما كانت هذه الامرأة تقدم العتاد لزوجها بهذه المعركة وبنتيجة ذلك انكسر جيش صيهود وكر راجعا الى الحفيرة والكسرة . ونظرا للاحقاد المتبادلة بين اسرتي ال فيصل وال منشد فان (يسر) بن فيصل غتنم خلاف صيهود وابن اخيه عريبى فرصة للتدخل في شؤون الطرفين ابتغاء القضاء عليهما معا . فاتصل بوالى بغداد حينذاك كاظم باشا وطلب اليه ان يمده بقوة للقضاء على صيهود الذى اخذ يتمرد على الحكومة . فجهز الوالى حملة نظامية وقادها بنفسه واوكل امر ادارتها الى الامير آلاى

طاهر بك • ومن هنا ارسل يسر الى عريبي بن وادى ان يتفق معه على محاربة صيهود ليخرجاه من الحفيرة والكسرة ويلحقاها باراضى المجر الكبير فوافق عريبي وقام يسر بتجهيز جيشه لهذا الغرض فبلغ صدر نهر المجرية الواقع في شمال مركز قضاء قلعة صالح • وقام عريبي بتجهيز جيشه وسيره حتى بلغ الجانب الشرقي لمصفاة (البرص) حيث الحدود الغربية لاراضى الحفيرة • وبهذه الاونة وصلت الحملة النظامية بقيادة الوالى نفسه الى الحفيرة حيث يقع مركز قضاء قلعة صالح وهنا احاط الخطر بصيهود فلم يجد سبيلا سوى الفرار من ارضه الى الاهوار الواقعة في الجنوب وهناك اشاد له قلعة اسماها (العشماء) الامر الذى فتح المجال امام افخاذ عشيرة ال (بو محمد) ان تتذكر الاحقاد والضغائن الطارئة بينها في عهودها السابقة فحدثت بين فخذى البيضان وال (بوعلى) معركة قتل فيها الكثير من الطرفين فحسب الوالى ان هذه المعركة تدبير مخالف لنظام الحكومة • فالقى القبض على الحاج سلمان بن غيلان رئيس ال (بوعلى) وعلى كنبار والحاج بهار ولدى كزار رئيسى البيضان وارسلهم مخفورين الى الاستانة • واخذ يرسل السفن الشراعية محملة بالجنود والمدافع لمحاربة صيهود في قلعته (العشماء) يؤازره الشيخ يسر بن فيصل اما عريبي فقد حسب لهذه الحوادث الف حساب وعرف ان القضاء على عمه صيهود قضاء عليه فقام يرسل قواته لمساعدة عمه صيهود ليلا ويقدمها لمساندة الوالى نهارا ولما كانت هذه القوة تشترك مع قوة يسر في مهاجمة صيهود فقد حست قوات يسر بتخلف قوات عريبي عنها اثناء الهجوم ليلاً على صيهود فاخبرت هذه القوة الشيخ (يسر) الذى تروق له مثل هذه الوشاية فذهب توا الى مقر الوالى واخبره • وفى الحال امر الوالى بالقاء القبض على عريبي وكاتبه الملا رباط وارسلهما الى الاستانة مخفورين وقلد (زامل) بن منشد مشيخة المجر الكبير • ولما لم يتمكن صيهود بن منشد من مقاومة الحكومة ويسر

فقد ترك قلعته العشماء وانهزم متوغلا في الاهوار البعيدة عن هذا الخطر وقبضت السلطة على ولديه فالح وحاتم وارسلتهما الى الاستانة مخفورين .

وبهذه العملية تم الامر للحكومة وعاد كاظم باشا الى بغداد وعين (طاهر بك) متصرفا في العمارة . وتوسع بهذه الايام نفوذ ال فيصل في هذا الطرف لعدم من يزاحمهم من ال منشد سوى زامل الذى هو صنيعة يسر بن فيصل . بقي عريبي في الاستانة مدة تزوج اثناءها امرأة تركية وهى ام احد اولاده (عزت) . اما صيهود فانه اعتمادا على صداقته مع السيد عبد القادر الخضيرى احد وجهاء بلدة العمارة فقد اتصل بهذا الصديق وطلب اليه الحصول على عفو الحكومة عنه وسرعان ما صدر العفو من الحكومة عن صيهود وارجاعه الى المجر الكبير والحفيرة والكسرة وعلى اثر ذلك صدر العفو عن عريبي بن وادى و كاتبه الملا رباط والحاج سلمان بن غيلان و كنبار والحاج بهار ولدي كزار فعادوا وسكن عريبي مع اخيه خليفة الذي كان يتصرف بقسم من اراضى المجر الصغير . وبعد ذلك اطلق سراح فالح وحاتم ولدى صيهود وسكن فالح بن صيهود في اراضى الحفيرة والكسرة . وذلك بتاريخ سنة ١٣١٣ هـ وبهذه السنة توفي يسر بن فيصل عن ولدين بارزين هما عصمان وزبون . فتقلد هذان الولدان مشيخة الكحلاء والشط لكن عريبي اتصل بالحكومة فاقنعها على اعطائه اراضى الكحلاء وحصر ولدى يسر المذكورين في اراضى الشط . وفي هذا التاريخ اخذت رئاسة ال فيصل تتضاءل وبقى الوضع على هذه الحال مدة توفي على اثرها الشيخ بنيان بن مزبان رئيس بني لام فخلفه ولده غضبان وهو شاب لم يبلغ سن الرشد . وهنا تحرك ساكن ال سراى الذين هم بقية عشيرة ربيعة التى اجلاها حافظ بن براك عن هذا اللواء كما ورد فشقو عصى الطاعة على غضبان لكنه باغتهم فاوقع معهم معركة حاسمة وقد اطلق على هذه المعركة اسم معركة (بحيرة) وبحيرة هذه فرس سلمان بن محمد

رئيس ال سري ربيعة وفي هذه الاثناء كان شبيب بن مزبان يسكن الاراضى
الواقعة على جانب دجلة الايمن في شمال غربي مركز قضاء على الغربى •
اما غضبان فقد فتح صندوق خزينة مشيخة بنى لام واخذ يبذل الامـــوال
الطائلة على عشائر هذا اللواء فامتد نفوذه على سائر هذه العشائر باستثناء
عشيرة ال (بومحمد) وقد امتد نفوذ غضبان حتى شمل الكثير من العشائــر
العربية في جنوب ايران واخذ بعض روءساء تلك العشائر يهدونه بناتهم
ازواجا ليتقربوا منه بهذه الواسطة وبتاريخ سنة ١٣١٩ هـ اتسعت فوهة
نهر البتيرة • فحسب الشيخ صيهود بن منشد رئيس ال (بومحمد) ان هذا
النهر الصغير سوف يتسع فتغمر مياهه اراضى المجر الصغير فتجعل منهـا
ارضا صالحة لزراعة الشلب الذى تعود منفعته لعشيرة ال ازيرج اعداءه
الالداء فاخذ صيهود يخط الخطط لفلق هذا النهر الذى لم تبلغ مياهه اراضى
ال ازيرج بعد • واول عمل قام به لهذا الغرض هو جلب ود الشيـــخ
غضبان بن بنيان رئيس وبنى لام ليسهل لديه اجراء هذا العمل فبادلـــه
الزيارات بواسطة ولده الاكبر فالح • ولما كانت عشيرة ال (بودراج) من
العشائر القديمة العداء مع بنى لام فقد لاحظ غضبان ان رؤساء هذه العشيرة
ليسوا كغيرهم من الرؤساء الاخرين طاعة له فقبض عليهم وسجنهم و كان
بعضهم حطاب بن حسين زوج فتنة بنت الشيخ صيهود رئيس ال (بومحمد)
تلك التى استنجدت بابيها على اطلاق سراح زوجها حطاب من سجن غضبان
فطلب اليها صيهود ان تتريث الى ان تحين له الفرصة المناسبة •

اما غضبان فقد استولى على اراضى ال (بودراج) وجعل فيها مأمورين
من قبله مضافا لمن والاه من هذه العشيرة ـ كالشخص المدعو نعمة بن عبدال
كل هذه الاحداث قد جرت خلال سنة ١٣١٩ هـ وبقيت الى سنة ١٣٢١
هـ وبهذه السنة تمهدت الطرق امام صيهود لفلق نهر البتيرة فجمع جيشه
وقصد صدر نهر البتيرة يسانده بذلك الشيخ لطيف العبيدي وشرع باغلاق

هذا النهر فلم تحرك عشيرة ال ازيرج اى ساكن لعدم مقدرتها على محاربة ال (بومحمد) حينذاك وفي هذه الاثناء استنجد (بصيهود) الشخص المدعو ضمد بن محيسن رئيس بني كنانة مستجيرا من غضب غضبان الذي نكل بهذا الشخص ونهب امواله وطلب الى صيهود ان يجيره من هذا التنكيل ويرجع له مواشيه التى اغتصبها غضبان فاوعده الشيخ صيهود خيرا وامر على اولاده فالح وعبدالكريم وحاتم وهاشم ، ان يمضوا الى غضبان طالبين عفوه عن هذا الرجل فذهبوا واخذوا معهم ضمد بن محيسن الكناني وحلوا ضيوفا على الشيخ غضبان وبقوا هناك يوما وليلة عرضوا خلالهما الكيفية على غضبان فاستشاط غضبا وامر حالا بالقاء القبض على ضمد وسجنه غير مكترث بهذه لاستجارة فقام اولاد صيهود حانقين على غضبان حتى وصلوا اباهم واخبروه بما جرى عليهم من غضبان وهنا حانت الفرصة لنجدة فتنة بنت صيهود والعمل لاطلاق زوجها حطاب من سجن غضبان فقد جمع صيهود كافة عشائر ال (بومحمد) وعبر بهم نهر البتيرة حتى بلغت حملة صيهود مقابل صدر نهر سعد حيث تسكن عشيرة بنى لام وهنا قام غضبان بجمع عشائره وعبر نهر دجلة لصد هجوم الشيخ صيهود واوقع معهمعركة (العلقاية) المعروفة في تاريخ هذه العشائر فانكسر على اثر هذه المعركة جيش غضبان وغرق اكثره في نهر دجلة واهم من غرق في هذه المعركة هو مزيد اخو الشيخ غضبان فاصبحت الظروف بحكم الواقع تحتم على ال ازيرج ان يوالوا غضبان لانه اصبح عدو عدوهم وقد قيل ان عدو عدوك صديقك لا سيما وان غضبان على رغم ندحاره بهذه الحادثة فهو مهيب الجانب فاتصل به رؤساء ال ازيرج واظهروا له موالاتهم واخلاصهم وانهم اول من يقوم بمحاربة صيهود ان ساندتهم قوات بنى لام وعادوا منتظرين وبهذه الايام انهار سد نهر البتيرة • فوقفت هذه التطورات بوجه صيهود عن القيام بغلق هذا النهر تارة اخرى في الوقت الذى تشكلت فيه قوة ال

(بومحمد) من عنصرين متفقين عنصر ال منشد وعنصر ال فيصل فارسل
الشيخ غضبان سرا الى ال فيصل مظهرا لهم مساعدته لهم ان هم تراجعوا عن
نصرة ال منشد واوعدهم باعادة مجد جدهم فيصل والقضاء على ال منشد
ونظرا للاحقاد المتبادلة بينهم وبين ال منشد فقد وافقوا على هذا الـــرأى
وارسلوا الى غضبان كاتبهم الملا حسن الثعالبي ليكون وسيطا في هذه القضية
وعلى اثر وصول الملا حسن الى غضبان فقد ارسل غضبان على رؤســـاء
ال ازيرج فحضروا لنفس الغرض وبهذه الاثناء تزوج غضبان احـــدى
بنات موسى بن محمد رئيس السواعد ليضم عشيرة السواعد اليه فتم له ذلك
فاصبح ال (بومحمد) بعد هذه التطورات قلة لا يمكنهم الوقوف تجاه هذا
التيار الجارف • لكن الشيخ صيهود المنشد رئيس ل (بومحمد) استخدم
دهاءه فبادر حالا بالاتصال في ال فيصل واظهر لهم ما ينويه غضبان مـــن
القضاء على ال (بومحمد) ان مكنته الصدف من تفرقتهم فلم يكن جواب ال
فيصل سوى السمع والطاعة لابن عمهم صيهود الامر الذى جعل حيـــاة
اولاد الملا حسن الثعالبى في خطر محقق ففروا منهزمين تابعين اباهم الذى
سافر لابرام الاتفاق بين ال فيصل وبين غضبان فاخبروه بما جرى • ولما
سمع غضبان بهذه النكسة فقد اعتمد على عشيرته والعشائر الاخرى التى
انظمت اليه وجمع جيشه قاصدا الشيخ (صيهود) وأمر على عشيرتي السواعد
والسودان ان تقف كحجز عثرة بين عريبى بن وادى وبين صيهود بن
منشد لعرقلة سير المدد الذى يبعثه عريبى لنصرة عمه صيهود • وبعد ذلك
تقدم جيش غضبان وتبعته عشيرة ال ازيرج وهاجموا قوات صيهود حينما
كانت هذه القوات على الجانب الايمن لنهر ام (جوانى) المشتق من نهـــر
ابى جذيع فاشتبك الفريقان بمعركة لم تزل ترددها السنة عشائر هذا اللواء
اندحر على اثرها الشيخ صيهود وقتل اثناءها هاشم بن صيهود وولده سعد
ومطلق بن قحط بن منشد ولم تقف جيوش غضبان بل تابعت هجماتهـــا

على صيهود فاثارت معه معركة ثانية اطلق عليها اسم معركة (الطينة) قتل فيها كنبار بن كزار رئيس البيضان ال (بومحمد) والسيد احمد الهاشمي واحرقت قوات غضبان دار الشيخ صيهود وسائر بيوت حاشيته في المجـر الكبير •

وبعد هذه المعركة عين الشيخ غضبان اخاه (بلاسم) شيخا على اراضي ال (بو دراج) وعين اخاه (فالح) شيخا على القسم الاكبر من اراضي ال ازيرج • بعد ان رفع سلطة يوسف بن نفيسة عن هذا القسم • ولما رأت الحكومة ما اسفرت عنه هذه التطورات فقد ارسلت ولاية بغداد (محمد باشـا الداغستانى) للتفاهم مع هذه العشائر المتمردة فجاء هذا الباشا وضـرب خيامه في جنوب مركز اللواء واستدعى كافة مشائخ اللواء ان يحضـروا فحضروا باستثناء صيهود الذى لم يسبق له ان حضر مجلسا رسميا معتمدا على اصدقائه في البلد مثال عبدالقادر الخضيرى وغيره وعندما اجتمعـت المشائخ في خيمة الباشا فقد زال سوء التفاهم بين الجهات المعنية وارتفعت الحزازات • وعاد الباشا الى بغداد وبعد عودته قام غضبان بتأليف حملـة قوية وهاجم بها عريبي بن وادى فنشبت المعركة التى اطلق عليها اسم معركة (جهنم) تلك المعركة التى وقف بها ال (بومحمد) موقف الاسـود ولم تكن هذه خاتمة المعارك فقد جمع غضبان جيشه تارة اخرى وهاجـم (صيهود) وعريبي معا واوقع معهما المعركة المسماة بمعركة (الجرعة)وقد قتل بهذه الحادثة حسين حامل راية غضبان وعلى رغم كل هذه الحـروب الدامية فان ال (بومحمد) لم يتركوا للشيخ غضبان مجالا للتدخـل في شؤونهم او الاستيلاء على بعض مقدراتهم • وبعد هذه الحـوادث رأت الحكومة المحلية حينذاك ان لا مندوحة لها سوى اثارة الحرب مع هـذه العشائر المتمردة وعندما سمع صيهود في نية الحكومة فقد اخذ يخطب ود غضبان لتلافي هذا الخطر فتم له ما اراد واجتمع غضبان وصيهود في محل

يطلق عليه اسم (المفرفح) الواقع ما بين حدود الطرفين • وعقدا هنـــاك جلسة سرية • اخبرني احد اعضائها اخيرا بان الشيخ (صيهود) طلـب من الشيخ غضبان ان يلقى القبض على رؤساء ال ازيرج ويسجنهم وبهذه العملية تضعف عشيرة آل ازيرج كما ضعفت عشيرة آل (بو دراج) بعـد سجن رؤسائها فوافق غضبان على هذا الرأى وعاد الى اهله • ومن هناك ابلغ اخاه (فالح) بانه سيزوره فاستعد فالح لاستقبال اخيه غضبان وفي هذه الاثناء توفي الشيخ صيهود بن منشد وذلك بتاريخ ١٣٢٥ هـ فلم يغـير هذا الحادث فكرة الشيخ غضبان عن القاء القبض على رؤساء آل‌ازيرج فجاء الى‌اخيه فالح وكان مشائخ ال ازيرج بجملة المستقبلين فرحب بهـــم غضبان وفي مساء ذلك اليوم أمر غضبان أخاه (فالح) ان يلقي القبض على رؤساء ال ازيرج ويسيرهم مخفورين الى محل الشيخ غضبان لكن (فالح) استشار كاتبه (سعد) بذلك فاجابه هذا الكاتب بالرفض قائلا له اذا تـم لغضبان ذلك فانه سوف يلقى القبض عليك ويسجنك ليخلو له الجو من كل عقبة تقف في سبيله ولكن الرأى هو اني اتـرك رؤساء ال ازيرج يذهبون الى اهلهم وبعدها نقدم معذرتنا لغضبان بانهم ذهبوا الى اهلهـم قبل تبليغنا اياهم هذا الامر • ولما علم غضبان بذهاب مشائخ ال ازيـرج لاهلهم عظم عليه الامر وحسبها مكيدة مدبرة من قبل اخيه فالح وسارع غضبان بالذهاب الى مشائخ ال ازيرج تلافيا لهذا الخطر • لكن ال ازيرج قابلوا (غضبان) باهازيجهم المعروفة منددين بهذه السياسة الغاشمة فعاد غضبان يتحرق غيضا على اخيه فالح • وقال له انا ذاهب الى اهلي وسوف ترى • ومن هناك أمر غضبان على كافة عشائر بني لام ان تقوض بيوتهـا وتنتقل الى منطقة الطيب والدويريج لعلمه ان نزوحه الى هذه المنطقة يقوى عزيمة ال ازيرج وعشيرة ال (بودراج) بان تثور على اخويه فالح وبلاسم فتخرجهما من اراضيها ذليلين وعندئذ يعود هو ويبسط سيطرته على هاتين

العشيرتين • ولم يعلم هذا الشيخ انه كثر من سهل عليه تهديم بناءه فخانته هذه السهولة في التعمير • وحينما انتقل بنو لام الى منطقة الطيب والدويريج فقد تحرك الشيخ فهد بن غضبان رئيس بيت عرار بني لام المغلوب على امره وباغت (بلاسم) بن بنيان واخرجه من اراضى كميت واستولى عليها قبل ان يسترجع ال (بودراج) قواهم فيصدونه عن اراضيهم • اما ال آزيرج فقد وثبوا على فالح واخرجوه من اراضيهم وتقاسموها مثالثة ثلث الى شواى بن فهد وثلث الى سلمان بن منشد وثلث الى زيارة بن محي كل هذا جرى وانتهى بانتهاء سنة ١٣٢٦ هـ اما ال صيهود بن منشد فألفت عليهم الحكومة المحلية حملة نظامية وداهمتهم لاخراجهم من المجر الكبير فقابلوا هذه الحملة مدة تمكن خلالها عريبي بن وادى من مناصرة الحكومة ضد ال صيهود فانكسرت شوكتهم وهاجروا الى الحويزة الايرانية •وذلك خلال سنة ١٣٢٧ هـ واصبح خليفة بن وادى شيخا في المجر الكبيروالحفيرة والكسرة • وفي سنة ١٣٣٠ هـ توفي خليفة واعقبه ولده مجيد وفي سنة ١٣٣١هـ صدر العفو من الحكومة باعادة آل صيهود ولده مجيد وفي سنة لهم اراضى الحفيرة والكسرة • وفي سنة ١٣٣٣ توفي عبدالكريم بن صيهود فخلفه اخوه فالح باراضى الحفيرة وجعل ابنه (خريبط) في الكسرة • اما الشيخ غضبان رئيس بنى لام فقد اراد العودة الى لواء العمارة لكن عمه شبيب بن مزبان وابن عمه جوى بن لازم بالاتفاق مع فهد بن غضبان رئيس بيت عرار وقفوا حائلا بينه وبين العودة واوقعوا معه معارك تذكر اهمها معركة (المملح) فترك غضبان العمارة واتجه الى ايران فاشعل مع الشيخ خزعل امير المحمرة حربا ضروسا مستندا على العشائر العربية التى ورد ذكرها في هذا الفصل فاصبحت عشائر الحويزة والميناء بكاملها خاضعة لنفوذ غضبان بن بنيان وانضوى القسم الغربي من منطقة خورستان تحت نفوذ هذا الشيخ العراقى •

ولما رأى الشيخ خزعل ما آلت اليه النتائج فقد استعمل دهاءه لايقاف هذه الحروب الدامية فاتصل بالشيخ غضبان بطريق المراسلة واظهر له ان الحملة البريطانية قادمة لاحتلال البصرة والعمارة من يد الاتراك وان له مع هذه الحملة اتصالات وصداقة • وانك لو اتفقت معي على ترك هذه الاعمال لتوسطت لجعلك شيخ مشائخ لواء العمارة بكامله هذه هي الخطة التي استعملها الشيخ خزعل مع كافة مشائخ عشائر العمارة البارزين تبريرا لموقفه من صداقة الانكليز • وقد ارسل الكثيرون من رؤساء عشائر هذا اللواء سفراءهم الى الشيخ خزعل للتفاوض معه بهذا الخصوص فعادوا مثقلين بالمال الوفير والوعود البراقة • ومن هذا فقد رغب غضبان بترك عشائره والالتحاق بالشيخ خزعل ليكون قريبا من طلائع الحملة البريطانية لتوطيد علائقه معها وهناك سحرته مظاهر البذخ والترف الذى اغدقها عليه الشيخ خزعل والتى لم تألفها حياة البادية فتفرق اعوان غضبان وعشائره •

بقي غضبان عند الشيخ خزعل يعلل نفسه بالامال مغمورا بامواج الانس في تلك القصور الشاهقة والوعود المعسولة التى اراد بها الشيخ خزعل القضاء على غضبان • حتى داهمت الحملة البريطانية جنوب العراق فلم ير الشيخ غضبان ما يبرر مواعيد خزعل الذى كثر ما اتصل بالقيادة البريطانية ولم يفهم الشيخ غضبان نتيجة اتصالاته • فاضطر الشيخ غضبان لمراسلة الحكومة العثمانية في لواء العمارة واظهر لها استعداده لمناصرتها ان هي اوعدته بالتولية على لواء العمارة فلبت الحكومة العثمانية طلبه • فانفلت الشيخ غضبان من ربقة هذا الاسر والتحق بالحكومة العثمانية واتخذ مقره الجانب الايسر لنهر المشرح وفتح خزينة آبائه وجعلها نهبا لعشائر هذا اللواء التى تحشدت عنده منتظرة امره مضافا للفرقة النظامية التى جهزتها الحكومة بقيادة محمد باشا (الجاجانى) وادارة الزعيم توفيق بك • فاصبحت هذه القوات خاضعة لامر الشيخ غضبان ومن هنا توجهت

هذه الحملة شطر الشرق حتى بلغت (غدير الدعى) وغدير الدعى هـذا
عبارة عن بحيرة تقع في منتصف الطريق ما بين الحويزة وناصرية الاهواز
كبركة تتجمع فيها مياه الامطار فاتخذ الشيخ غضبان هذا الغدير مقـرا
للقيادة واصبحت عشائر الميناو وعشائر الحويزة التي ذكرناها في سياق
هذا التاريخ تتهافت على مقر القيادة مبدية مناصرتها لهذه الحملة في الوقت
الذي بلغت فيه طلائع القوات البريطانية ناصرية الاهواز واتخذت مقرها
الجانب الايمن لنهر كارون في المحل المسمى (الامنية) ولما علمت الحكومة
البريطانية بهذا الخطر الذي داهمها من داخل الحدود الايرانية فقد قامت
بهجوم عام على مقر قيادة الشيخ غضبان فقابلها الشيخ غضبان بالمثل واصلاها
ناراحامية وارجعها على اعقابها تاركة وراءها معداتها الحربية غنيمة لجيش
الشيخ غضبان وبعد ان انتهت هذه المعركة بفوز الشيخ غضبان فقد بلغه
ان ناصرية المنتفق قد احتلتها القوات البريطانية وان العمارة على وشـك
السقوط ٠ فلاحظ من ان تقوم القوات البريطانية بعملية التفاف فاضطر
للعودة ملاحظة على الجيش من التطويق وعندما بلغ حدود لواء العمـارة
وافته الاخبار ان العمارة قد سقطت بيد البريطانيين فأمر الجيش النظامي
ان يجعل وجهته الشمال الغربي ليتخلص من التطويق وأمر العشائر ان
تتفرق ولم يبق معه سوى لحمته الخاصة فسكن في صدر نهر (الطناز)
الواقع في شمال مركز ناحية كميت فخطبت القيادة البريطانية وده وقصده
مساعد القائد العام الكولونيل (لجمن) يحمل معه ثلاثمائة الـف (روبية)
كهدية للشيخ غضبان وحينما وصل هذا المساعد البريطاني الى محل غضبان
قدم الهدية فرفضها غضبان قائلا اني لست بحاجة الى نقـود واذا كان
غرضكم الحصول على صداقتي فانا صديق ومن هنا عاد مساعد القائـد
العام الى مركز اللواء وما غربت شمس ذلك اليوم حتى أمر غضبان على
حاشيته ان يرتحلوا معقبين اثر فلـول الجيش العثماني المتراجعـة الى

الشمال • ولما لم يجد نتيجة من هذه المتابعة فقد عرج ثانية على الشيخ خزعل ليجعله وسيطا لرفع غضب الحكومة البريطانية عنه وبقى هناك الى حين تشكيل الحكم الوطني في العراق فقام مشائخ لواء العمارة بتقديم عريضة للسلطة طالبين التوسط لاعادة الشيخ غضبان الى العمارة فتوسطت الحكومة وعاد غضبان وعين عضوا في المجلس التأسيسي للحكم الوطني واقطعته الحكومة قسما من اراضي بني لام وبعد فض المجلس التأسيسي اعتكف غضبان في بيته لا يهمه سوى مباشرة زرعه حتى مرض غضبان فتوفي وذلك خلال سنة ١٣٥٣ وهكذا يسدل الستار على معرض الحوادث العامة •

كل هذه الحوادث جرت فانتهى ما انتهى وبقي ما بقى الى يوم ١٤ تموز سنة ٩٥٨ حين قامت ثورة الجيش يسانده الشعب بقيادة الزعيم عبدالكريم قاسم فاعلن الحكم الجمهوري والغى الاقطاع وقانون العشائر وشرع قانون الاصلاح الزراعي واصبح ابناء الشعب سواسية في الحقوق والواجبات •

العمارة   المؤلف ـ عبدالكريم الندواني



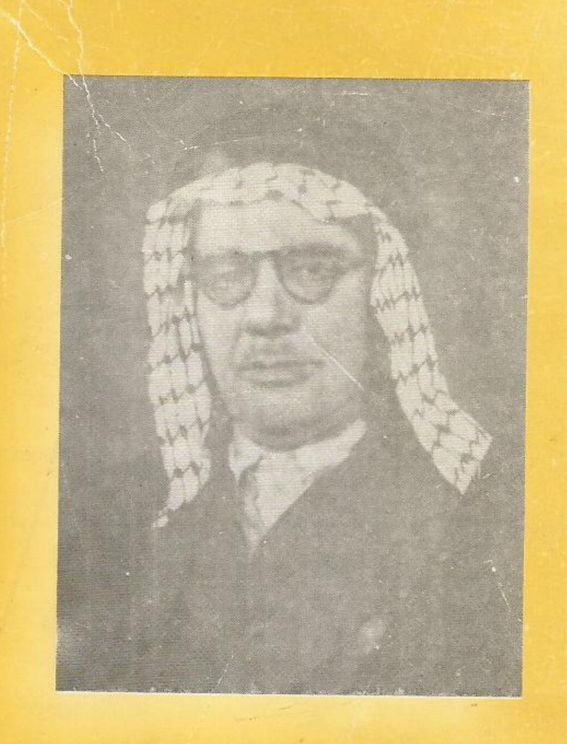
جدول الخطأ والصواب

نصحح المهم من الغلط راجين من القارىء صيانة للتاريخ ان يلاحظ ذلك ويؤشره على نسخته قبل الشروع بقراءتها • اما الغير مهم من الغلط فنترك تصحيحه الى سلامة الذوق •

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٤	١٤	وشخص ثاني	او بنت لشخص ثاني
١٤	١٤	الرغب	الراغب
٣٢	٢١	وهو	وهم
٣٢	٢٣	١٣٤٢هـ	١٣٢٤ هـ
٣٢	٢٥	١٩٢٦هـ	١٣٢٦ هـ
٦٢	٣	رعد بن جابر	رعد المتفرع من جابر
٧٧	٣	ولده الثاني محمد	ولده محمد
٨٢	١٤	من الفر	من القر
٨٥	٥	آل	وآل
٨٧	٢٠	قريبه المولى	قريبة المولى لاوي
٨٨	٧	اسـرة آن	أسرة آل
٩٢	٨	١٠٧٢ هـ	١١٨٢ هـ
٩٢	١٠	١١١٤ هـ	١١٩٤ هـ
٩٢	١١	١١٣٩ هـ	١٢٠٥ هـ
٩٢	١٢	١١٧٨ هـ	١٢١٨ هـ
٩٢	١٣	١٢٠٣	١٢٢٣ هـ
١٠٩	٥	اماكنها	اماكنهما
١١٠	١٨	١٢٢٣ هـ	١٢٣٩ هـ
١١٧	١٣	ادفها لهم	ادفعها لهم
١٢٠	٤	الطمانة	الطمامة
١٢٣	٢١	غتنم	اغتنم
١٢٦	١	آل سري	آل سراي

آثار المؤلف

بدائع البديـــع	في البلاغة	مطبوع
العمارة وعشائرها	تاريخ	مطبوع
سوق عكاظ سبعة اجزاء	شعر	مخطوط
المعيـــــدي	شعر قصصي	مخطوط
الستار الضافي على اشعة الصافي	مساجلة وتعليق	مخطوط
ارجوزة وحي الاقلام في الرد على كتاب المسيح في الاسلام لمؤلفه الشيخ محمد سماكة الحلي		مخطوط



أنظر لوجهي ترى الأتعاب ظاهرة   على محياي من شرحي وتنقيبي

لأنني كلما عقبت شاردة   وجدتها بين تصديق وتكذيب

ما حيلتي وبنو الأنسان تلجئها   للكذب أدوار ترهيب وترغيب

اني تتبعت للتاريخ طائفةً   أسلوبها في مجال الصدق أسلوبي

لا يرتجون جدىً أو يرهبون ردىً   حيث الورى طوع مرجو ومرهوب